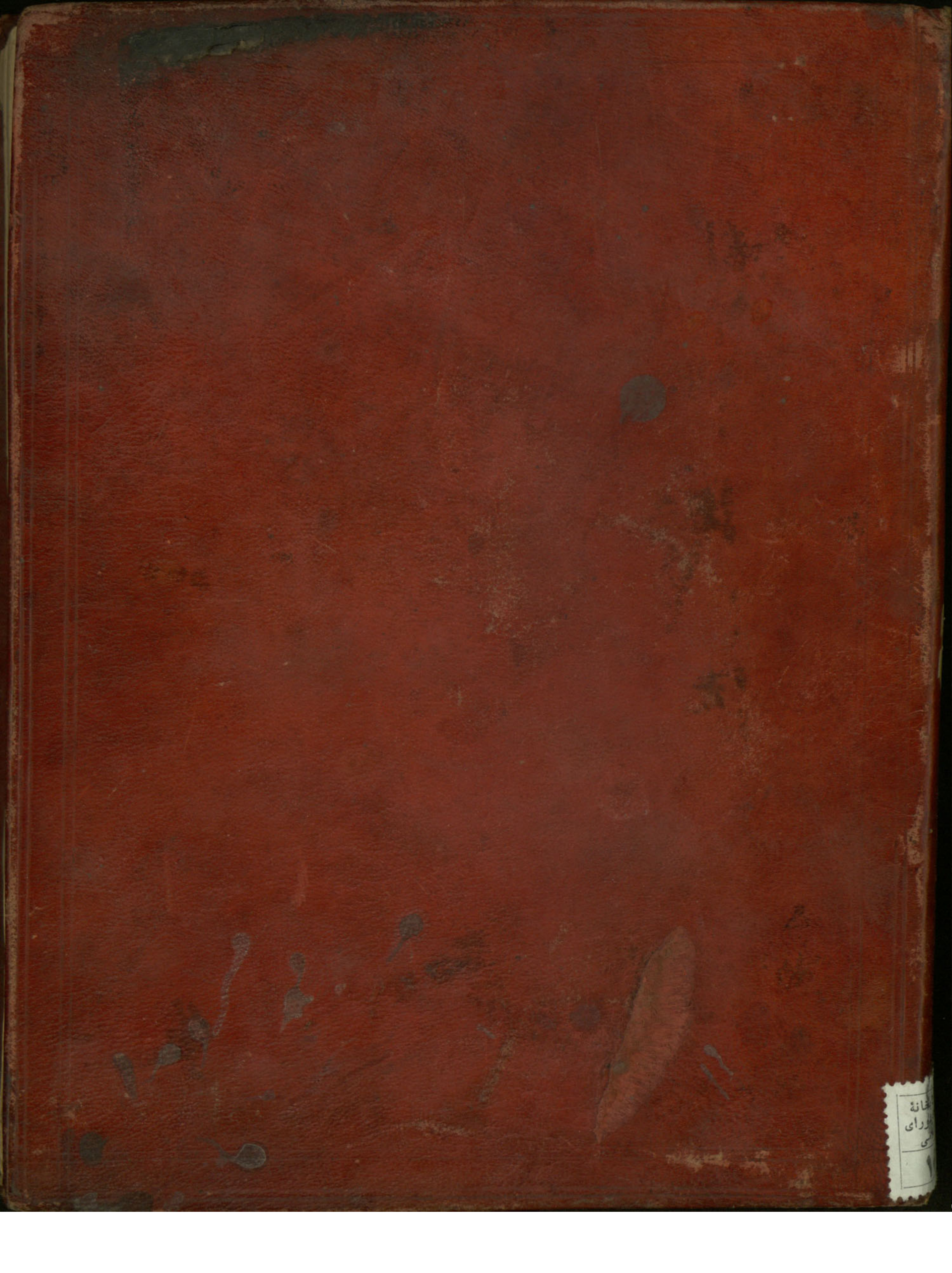
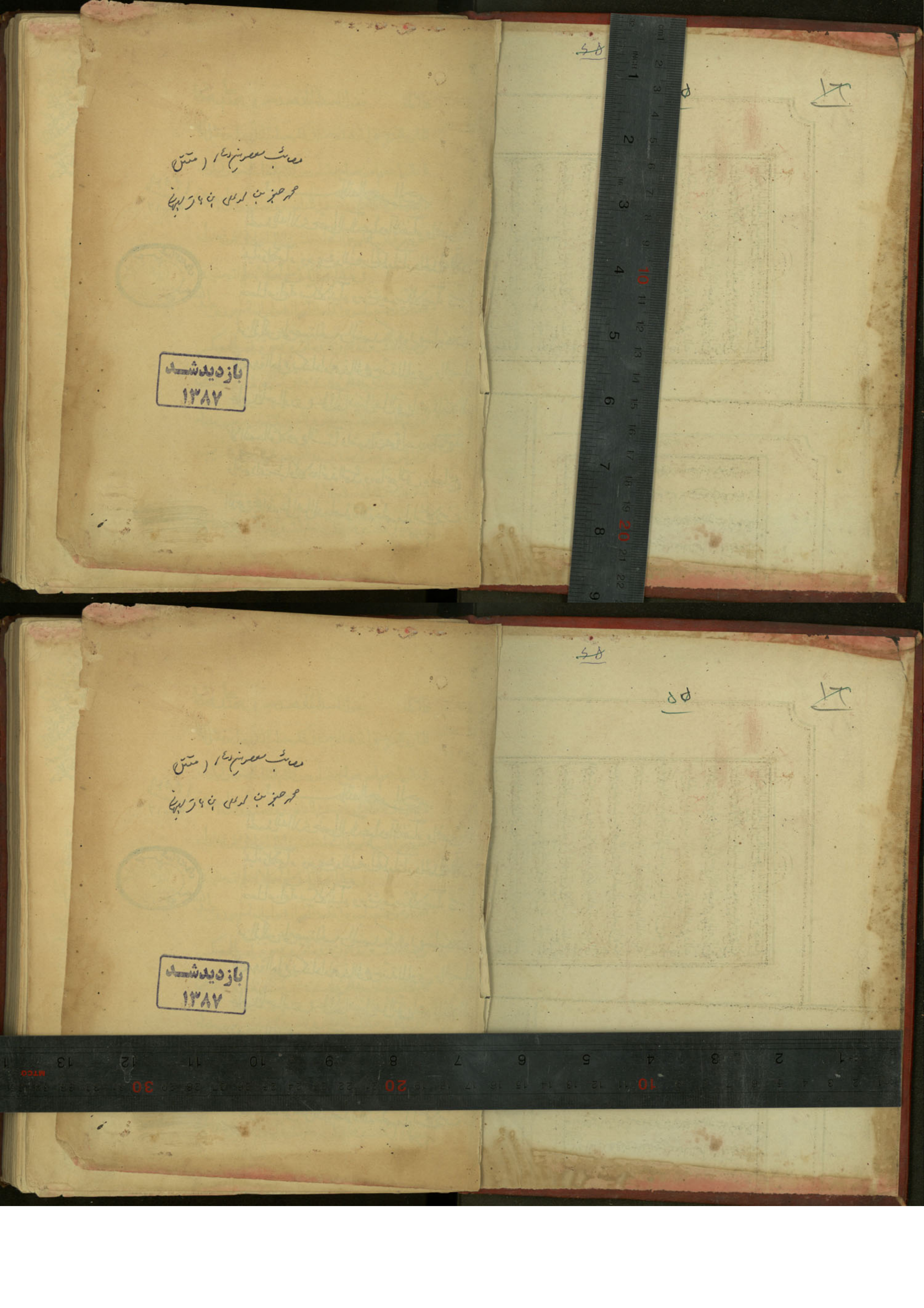




باز دید شد
۱۳۸۷

باز دید شد
۱۳۸۷



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص بالبلاء عباده الاتقياء وامتحن به الا
نبياء والاوصياء وجرى فى ذلك من الحكم ماشاء والحمد لله الذى
جعلنا من امة سيد الانبياء ومن شيعة سيد الاوصياء وصيرنا
من الباكين على مصيبة الحسين الشهيد بكربلاء ليرفعنا ببكائنا له
الى ذروة العلى ويسكننا دار نعمة التى هى جنة الماوى والصلوة
على سيدنا خير الورى وعلى آله افضل اهل التقى واشهد ان لا اله
الا الله خالق الارض والسماء واشهد ان محمدا عبده ونبيه الهدى
واشهد ان عليا واولاده ائمة الهدى ومفاتيح التقى ومصابيح
الدجى وحجج الله على اهل الدنيا صلواة الله عليهم مادامت الارض
والسماء

وبعد فيقول العبد الجانى محمد جعفر بن محمد على بن محمد باقر
الحايرى القرميسينى ان هذه وجيزة فى ذكر مصائب آل الرسول ومقتل اولا
د البتول جمعتها من صحاح الاخبار ومن كلام الثقات الاخيار ليكون
ذخيرة لى فى دار القرار ومستقر الابرار روى الصدوق ان المعصومين
خرجوا من الدنيا كلهم على الشهادة فنشير لهذا الاجمال فى ضمن فصول

الفصل الاول فى ذكر احوال النبى صلعم اجمالا اعلم ان سيدنا
المختار من جميع ماسوى الواحد القهار هو ابو القاسم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ويلقب بالمجمع بكسر
الميم الثانيه وتشديدها ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن
فهر بن مالك وهو الملقب بالقريش بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان وهذا القدر من نسبه الشريف
متفق عليه بين اهل الاسلام والايمان وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة حملت به صلعم امه فى ليالى التشريق عند الجمرة

الوسطى وولد فى السابع عشر من ربيع الاول المشهور عندنا والثانى عشر عند العامة والكلينى
منا من ربيع الاول ويرتفع الاشكال فى مدة حمله بحمل جمع على النسىء المذكور
فى كلام الملك العلام اذ لم يعد من خصايصه وكان حمله فى شهر جمادى
الثانية على رواه سيد ابن طاوس عليه الرحمة وكانت الولادة سنة اربعين
من سلطنة كسرى انوشيروان العادل بعد سنتين وشهرين من وقعة
الفيل كما هو احد الاقوال وثمانى سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند
ملك العرب فى بيت ابيه فى محلة سوق الليل بمكة المعظمة ومولده مزار مشهود
وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله بن الحرث بن بنى سعد بن بكر بن هوازن
وارضعته ثويبة مولاة ابى لهب قبل قدوم حليمة اياما بلبن ابنها مسروح
توفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها فيها قبل امها وكانت ثويبة
قد ارضعت قبله عمه حمزة ولهذا قال صلعم حين كلف تزويج بنت حمزة انها
ابنة اخى من الرضاعة وكان حمزة اسن منه باربع سنين وكانت وفاة امه
بمكة بعد وفاة ابيه عبد الله بالمدينة المنورة وقبره هناك معروف
فى زقاق الطوال



فى زقاق الطوال فى محلة بنو النجار وقد زرته وكان وفاة عبد الله
بعد مضى شهرين من حمل النبى صلعم ثم ماتت امه بالابواء بالموحده
بعدما بلغ خمس سنين فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقى نبيك
يتيما فقال انا له حافظ وناصر وقيل للصادق لم يتم النبى ص فقال
لئلا يكون عليه طاعة لمخلوق ثم كفله جده عبد المطلب الى ان بلغ ثمان
سنين فمات وكفله ابو طالب اخو ابيه لابويه الى ان بلغ خمسا وعشرين
فتزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى ام
القرشية وكانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة
بن الاصم ولها اربعون سنة ولم يتزوج النبى حتى ماتت روى فى البحار
عن النبى صلعم قال لما عرج بى الى السماء ودخلت الجنة انتهيت
الى شجرة فى رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال جبرئيل يا محمد
لا تعجب من رائحتها وكل من هذه الشجرة فثمرتها اطيب من ريحها
فجعل يجتنى من ثمرها ويطعمنى من فاكهتها ثم بشجرة اخرى فقال جبرئيل
كل من هذه الشجرة فانها اطيب طعما واذكى رائحة من السابق فجعل جبرئيل
يجتنى من ثمرها ويشمنى من رائحتها فقلت ما رايت فى الاشجار اطيب
ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال جبرئيل اسم الشجرتين احدهما

الحسن والآخر الحسين فاذا هبطت الى الارض من فورك فأت
زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فانه يخرج
منك طيب رائحة الثمرة التي اكلتها من الشجرتين فتلد لك
فاطمة الزهراء ثم زوجها اخاك عليا فتلد ابنين فسم احدهما
الحسن والآخر الحسين قال رسول الله صلعم ففعلت ما امرني به
جبرئيل فكان من الامر ما كان فنزل جبرئيل بعد ما ولد الحسن
والحسين فقلت له من شوقي الى تينك الشجرتين فقال يا محمد اذا اشتقت
الى الاكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين فجعل النبي صلعم كلما
اشتاق الى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول صدق
اخي جبرئيل انتهى واستغنى بها عن غيرها فولدت منه فاسما عبد الله
وزينب وام كلثوم قبل البعثة وفاطمة بعدها وولد له ابراهيم من مارية القبطية
بعد الهجرة وعاش سنتين وتوفي في حياة النبي صلعم ثم بعث بالنبوة يوم
السابع والعشرين من رجب وقد كمل اربعين سنة وتوفي ابو طالب في المكة
المعظمة سنة العاشر من البعثة وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام ودفنت في المعلاة
وروى من وجوه ان النبي صلعم قال يا خديجة ان ربك يقرئك السلام ومروي
ان جبرئيل قال يا محمد اقرئ خديجة من ربها السلام فقال يا خديجة هذا

جبرئيل

هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام فقالت خديجة الله السلام ومنه
السلام وعلى جبرئيل السلام وسمى النبي صلعم تلك السنة عام الحزن ثم خرج
من مكة مهاجرا الى المدينة بعد البعثة بثلاث عشرة سنة غرة ربيع الاول
ليلة الخميس وبات في الغار ثلاث ليال وخرج منه الليلة الرابعة ودخل
المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور وبقي بها عشر سنين
واشتغل بالغزوات ثم قبض بها مسموما باكلة من شاة مسمومة من ذراع
اهدته اليه يهودية منافقة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشر من الهجرة على المشهور وفي تفسير العياشي روى عن عبد الصمد بن بشير
عن الصادق ع ان الشيخين سمّا النبي بامر ابنتيهما وذلك اخبرهما
ان ابويهما يليان الخلافة من بعده فكل واحدة لابيها فامراهما
فعجلا عليه بالسم مبادرة الى الخلافة وله ثلاث وستون سنة ودفن في
بيته الذي توفي فيه وكان مسكن عائشة وتوجه لتغسيله وتكفينه
والصلوة عليه ودفنه علي بن ابي طالب ع وجماعة من بني هاشم واجتمع الناس
في تلك الحال في السقيفة وبايعوا ابا بكر وكان علي ع مع جماعة من بني هاشم
في بيته فارسلوا اليه للخروج الى البيعة مرارا فابى علي ع فغضب عمر وجاء
مع جماعة واحرقوا الباب ودخلوا بيته وكانوا واعليه والقوا في عنقه حبلا

وجاؤوا به الى المسجد لاخذ البيعة لابي بكر وروى في البحار عن سلمان رض انه لما
استخرج امير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر فقالت
خلوا عن ابن عمي وان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاصرخن الى
الله تعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولدي قال سلمان فرأيت
والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ
من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله بعث اباك
رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سقطت الغبرة من اسفلها
فدخلت في خياشيمنا انتهى وكان ولده وعقبه من ابنته فاطمة لا غير
ولم تلد سائر بناته سوى زينب فولدت من ابي العاص بن الربيع امامة
فتزوجها علي ع بوصية فاطمة فولدت له محمدا الاوسط لا غير وماتت بلا
عقب قيل كان ملك سنة هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف في اخره ملك كسرى
وتوفي عن تسع زوجات وروى الخاصة والعامة بطرق متعددة عن سعيد بن جبير
انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى
فقلت يا ابن عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عندي التنازع فقال عمر
ان النبي قد غلبه الوجع ويهجر وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم فقال قوموا عني

ولا ينبغي عندي

ولا ينبغي عندي التنازع فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فخرج
ابن عباس ويقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله و
بين كتابه وروى عن ابن عباس قال سمعت النبي صلعم يقول لعلي ع يا علي
انت وصيي اوصيت اليك بامر ربي وانت خليفتي استخلفتك بامر ربي
يا انت الذي تبين لامتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامي قولك
قولي وامرك امري وطاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ومبغضك
مبغضي ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله وروى في
الخرائج في ذكر احوال النبي ان النبي قبض وعليه دين سبعون الف درهما
كان يستقرض وينفق على الفقراء فقضاها امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع وكان ينادي من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني
فكان من اتاه يطلب دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته
فيدفعه اليه فاتى اليه اعرابي فقال ان رسول الله ضمن لي ثمانين ناقة
حمراء كحل العيون فقال اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على
يديه يقبلهما وهو يقول قد شرط علي هذا وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال ع
للحسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد يا صالح
ان ابي يقرئك السلام ويقول هلم الثمانين ناقة التي ضمنها رسول الله صلعم

لهذا الاعرابي فاجابه لبيك يا بن رسول الله السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج
زمام الناقة من الارض فناوله الاعرابي فخرج الثمانون على الصفة وفي
الخبر ان قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي ص وقالوا نخرج ونجي
باهلنا فان اخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سودا مع كل واحد فصيله
امنا بك فضمن ذلك رسول الله وانصرفوا الى بلادهم فلما رجعوا قد
توفي رسول الله فسئلوا عن وصيه فدلهم سلمان الى علي فعرضوا عليه فقال
على ان تسلمون فقالوا نعم فوعدهم الى الغد فخرج بهم الى الجبانة وصلى ركعتين
ودعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله الى الحجر فسمع منه انينا وانشق
الحجر وخرج منه راس ناقة وقد تعلق راس الزمام فقال علي ع لابنه الحسن
خذ فخرج منه مائة ناقة مع كل واحد فصيله كلها سود فاسلم النصارى
كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير وانت
يا امير المؤمنين تخرج النوق وفصالها في الحجر لا يكون منها سبب هلاك
امة محمد فدعى فدخلت كما خرجت انتهى الفصل الثاني في ذكر احوال
امير المؤمنين ويعسوب الدين ع اجمالا فاقول وصي رسول الله بلا فصل علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب وفي رواية
انه النسب بنفسه فقال زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب

فان اباه

فان اباه سماه زيد باسم جده قصي وان اسم ابيه فغلب الكنية على الاسم
وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب
على الاسم واسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا بجمعه اياها من البلد
الاقصى الى مكة فغلب اللقب على الاسم انتهى وقيل عبد مناف بمعنى
عبد العالي لان جوهر كلمة نون على ما يستفاد من كتب اللغة يدل
على العلو والشرف والرفعة فما في القاموس ان منافا اسم لصنم لو سلم
يحتمل ان يكون من قبيل الاعلام المشتركة بين الخالق والمخلوق وكان تسميته
اجداد النبي ص بالاسامي المشكورة تقية من الكفرة السامعين ان فيهم نور
النبوة فارادوا ان يخفوا الالتباس بهم فتدبر ولعل من هذا الخبر وقول
سيد البشر لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين يظهر سر ما
اشتهر من ان المراد بزيد وعمرو في قول النحاة ضرب زيد عمروا هو امير المؤمنين ع
وعمرو بن عبد ود كما انهم اختاروا اهل المثال تحريا للصدق في المقال مع وضوح
وجه المناسبة لكونه هو المبتكر لاهل العلم وسائر علوم الاسلام وايثار لفظ زيد
على علي ع مع خفائه الظاهر انه لصون اسم العلي الجلي عن الابتذال في
افواه الجهال والاطفال اذ تكرره ويتعلمه في كل مرة الرضا والتسليم لذكر
اسمه الواجب التعظيم مع ما يعتري المثال مما ينافي العظمة والجلال ولمه

فاطمه بنت اسد ع القرشية وام ابي طالب وعبد الله فاطمه
بنت عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم القرشية ولد في نفس
الكعبة الشريفة باجماعنا ووفاق كثير من فضلاء العامة كابن
الجوزي الحنبلي وابن المغازلي الشافعي وابو المعالي المالكي والخطيب الخوارزمي
الحنفي والمسعودي في مروج الذهب يوم الجمعة لثالث عشر من
رجب بعد ثلثين سنة من عام الفيل والنبي ص ثلثون سنة وهو
اول ذكر امن بخير البشر بل ورد انه لم يكفر بالله طرفة عين
باجماعنا واتفاق اكثر المخالفين وكان يوم اسلم ابن سبع او ثمان
او تسع او عشر وعلى هذا القول اكثر الناس وقيل ابن احدى عشر
او اثنى عشر او ثلاث عشر سنة وبويع بالخلافة الظاهرة يوم
قتل عثمان بعد العصر في مسجد رسول الله ص وبايعه الناس كلهم
الا ثلاثة هم مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ووليد بن عقبة وكان الذي
باشر البيعة من الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم ابن التيهان وكانت
مدة الخلافة الظاهرة اربع سنين وتسعة اشهر وكان في هذه المدة
الناكثين والقاسطين والمارقين واستشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم
المرادي بالكوفة ليلة الجمعة لتسع عشر من شهر رمضان وتوفي

لتسع بقين

لتسع بقين منه سنة اربعين من الهجرة ودفن بالنجف الاشرف وعمره
ثلاث وستين سنة وملك وقت ولادته شهريار ووقت وفاته معاوية
وعدد اولاده سوى السراري ثلثون عشر روى احمد بن حنبل في مسنده
والبزنطي المدني في نظم الدرر وغيرهما في غيرهما عن ابن عباس قال
سمعت رسول الله ص يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله
عز وجل قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم
سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب
حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين
قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي
ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه
ونحوه روى البخاري الا انه قال قبل ان يخلق آدم بالف عام وفي
نظم الدرر وبحر المناقب والاوسط للطبراني والصواعق لابن حجر عن
جابر الانصاري قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي الناس من
شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة وفي الصواعق وفردوس الاخبار للديلمي
ومناقب الخوارزمي عن ابن عباس والبراء بن عازب انه قال النبي ص ان الله
تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب

وفي البحار عن ابي ذر ره قال سمعت رسول الله يقول خلقت انا
وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله عن يمين العرش قبل ان
خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه
ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم ونحن في صلبه ولقد ركب نوح
ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا
الله تعالى من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا
بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في
النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه
فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي الحديث وروى
في كتاب مطالب السؤول ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب لما قتل الخوارج
وفرغ منه اخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى
الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فخرجت نسوة
فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها حجر من حسن فنظر اليها
فوقعت في قلبه فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت ايم فقال لها هل لك
في زوج فقالت ولكن لي اولياء اشاورهم فلما شاورتهم قالت ان اوليائي ابوا ان يزوجني
اياك الا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط آخر فقال وما هو

الشرط

الشرط قالت قتل علي بن ابي طالب فاسترجع وقال ويحك من يقدر على قتله وهو
فارس الفرسان فقالت لا تكثر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل علي فهو
الذي قتل ابي فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيت مني ان اضرب عليا بسيفي
ضربة فعلت قالت رضيت قالت فاترك سيفك عندي رهينة فدفع
اليها سيفه وانصرف فلما تقدم علي الكوفة في شهر رمضان واستقبله
الناس يهنئونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد
المنبر فخطب خطبة حسنا ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى
من شهرنا هذا فقال ثلاثة عشر يوما يا امير المؤمنين ثم التفت الى الحسين فقال
يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا فقال الحسين سبع عشر يوما يا امير المؤمنين
فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء فقال ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقيها
ثم قال اريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مرادي وعبد الرحمن بن ملجم
يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يديه عليه السلام فقال
اعيذك بالله يا امير المؤمنين هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني
فقال ع وكيف اقتلك ولا ذنب لك عندي ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت
لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا اشقى من عاقر ناقة ثمود قال
قد كان يا امير المؤمنين فسكت وركب فلما كان ليلة الجمعة تسع عشر خلت

من شهر رمضان قام ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وكان في
داره شيء من الاوز فلما صار في صحن الدار تصايح الاوز في وجهه فقال
صوايح يتبعها النوايح فقال له ابنه الحسن يا ابت ما هذه الطيرة فقال لم اتطير
ولكن قلبي يشهد اني مقتول ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل يشد
ويقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من
الموت اذا حل بواديكا ثم خرج ع فلما وقف في موقف الاذان
اذن ودخل المسجد وقد كان عبد الرحمن بن ملجم في تلك الليلة في بيت
قطام فلما سمعت صوت علي ع قامت الى عبد الرحمن وقالت له هذا
علي بن ابي طالب فقم واقض حاجتنا وارجع قرير العين ثم ناولته سيفه
فاخذ السيف وجاء ودخل المسجد فجعل علي ع ينبه من نام في المسجد من الناس
ثم صار الى المحراب فوقف فيه واستفتح وقرأ فلما ركع وسجد سجدة ضربه
ضربة فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بادر وخرج من المسجد هاربا وسقط على عتبته
واسمع الناس بذلك فقالوا قتل امير المؤمنين فقام الحسن ع الصلوة وصلى
بالناس ركعتين خفيفتين وامسك ابن ملجم فلما احضر بين يدي علي ع جعل
الناس يلطمون وجهه من كل ناحية فقال له علي ع ويحك يا لكع ابئس الامير

كنت

كنت لك قال لا يا امير المؤمنين قال ويحك ما حملك على ان فعلت
ما فعلت فسكت فقال ع وكان امر الله قدرا مقدورا وفي كشف الغمة
فاخرج من بين يدي امير المؤمنين ع وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم
كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت اهلكت امة محمد
وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فجاء الناس الى امير المؤمنين
فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقال ع ان عشت رأيت رأيي وان
هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي م اقتلوه ثم حرقوه وفي فرحة
الغري عن ابي عبد الله ع قال لما اصيب امير المؤمنين ع قال للحسن والحسين ع
كفناني وحنطاني ثم احملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما
منتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني واشرجا
علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة مما
عند رأسه بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف
يهتف امير المؤمنين كان عبدا لله صالحا فالحقه الله بنبيه ص وكذلك يفعل با
لاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب
لالحق الله الوصي بالنبي ص وفي فضائل شاذان عن عطية الابزاري قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي اكثر من اربعين

يوما وعن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر
من ثلاثة ايام حتى روحه وعظمه ولحمه الى السماء فانما تؤتى مواضع
آثارهم لانهم يبلغون من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب
وفي در الطالب دعوات امير المؤمنين ع لما حمله الحسن والحسين
المكان الذي التخلف فيه وجدا فارسا على فرس يفوح منه رائحة المسك
فسلم عليهما ثم قال للحسن بن علي انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل
وخليفة ابيه فقال نعم ثم قال وهذا الحسين بن علي سبط الرحمة وفطيم النبوة
وربيب العصمة فقال نعم فقال سلماه الي فامضيا في دعة الله فقال الله
امرنا ان لا نسلمه الا الى جبرئيل او الخضر فمن انت منهما فكشف عن وجهه
فاذا هو امير المؤمنين ع فتبسم الحسن ع من ذلك فقال له اتعجب يا ابا محمد ان
اباك الا قوت نفس في شرق الارض وغربها الا ويحضر فيها شخصه وفي
الانوار في الحديث عن امير المؤمنين ع يا سلمان ان ميتنا اذا مات لم يمت
وان مقتولنا لم يقتل وان غائبنا اذا غاب لم يغب ولا يقاس بنا احد من
الناس وفي الخرائج عن رشيد الهجري قال دخلنا على ابا محمد الحسن بعد
مضي ابيه امير المؤمنين ع فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن ع اتريدان
تروه قلنا نعم واني لنا ذلك وقد مضى لسبيله فضرب يده الى ستر كان

معلقا على

معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه ع وقال انظروا الى هذا البيت فاذا امير
المؤمنين ع جالس كاحسن ما رايناه في حيوته فقالوا هو هو ثم خلى الستر من
يده فقال بعضنا لبعض هذا الذي رايناه من الحسن كالذي كنا نشاهد
من امير المؤمنين ع من معجزاته وروي عن الباقر ع عن ابيه انه قال
صار جماعة من الناس بعد الحسن ع الى الحسين فقالوا يا ابن رسول الله
ما عندك من عجائب ابيك الذي كان يريناها فقال هل تعرفون ابي قالوا
كلنا نعرفه فرفع سترا كان على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظروا
فقالوا هذا امير المؤمنين ع ونشهد انك خليفته حقا روي في كشف
الغمة عن ابن بريقا قال كنت في المسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول
مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا الشيخ كبير
عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام
ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت عليها فاذا الطائر كالنسر
سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته
فعاد فتقيا بربع انسان كذا الى ان تقيا باقيه ثم طار فدنت الارباع ثم
بعضها الى بعض فاذا هو صار انسانا تام الخلقة وهو يعوي عوي الكلب
او الذئاب وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه بمنقاره فاخذ ربعه

وطار به وفعل به في الثلاثة الباقية فبقيت واتفكر واتحسر ان لا
اكون سالته من هو فبقيت انتفقد الصخرة حتى رايت الطائر فاقبل ففعل
كما فعل فلما تمت الارباع وصار رجلا فنزلت فقمت بازائه ودنوت منه
وسالته من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال
ابن ملجم فقلت وما فعلت قال قتلت علي بن ابي طالب ع فوكل بي هذا
الطائر يقتلني كل يوم قتله فانقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسالت
عن علي ع فقالوا ابن عم رسول الله فاسلمت وروي في فرحة الغري
عن علقمة ابن جندب قال اشترى امير المؤمنين ع ما بين الخورنق الى
الحيرة الى الكوفة وفي حديث آخر ما بين النجف الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين
باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين ع
تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت شيئا قال سمعت من رسول الله ص يقول
كوفان كوفان يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاشتهي
ان يحشروا في ملكي الفصل الثالث في ذكر احوال سيدة النساء فنقول
فاطمة الزهراء البتول بنت النبي ص امها خديجة بنت خويلد القرشي
ولدت فاطمة بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادي الاخرى في السنة
الخامسة او السادسة من البعثة في سلطنة يزدجرد قال رسول الله

انما سميت الزهراء

انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها عن النار
وانما سميت الزهراء لان الله تعالى خلقها من نور عظمته فلما اشرقت
اضاءت السموات والارض وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله
ساجدين قالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من
نوري اسكنته في سمواتي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي
افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري
يهدون خلقي الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وروي ايضا
انما سميت الزهراء لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في
الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها
فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب على كل باب الف من
الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء
فيقولون هذه الزهراء لفاطمة وروي ايضا انما سميت زهراء لانها تزهر
لامير المؤمنين ع في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة
والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور في حجراتهم بالمدينة فيبيض حيطانهم
فيتعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة ع
فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها

من وجهها فيعلموا ان الذي راوه كان من نور فاطمة ع فاذا انتصف النهار
وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر
ثيابهم والوانهم فياتون النبي ص ويسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها
قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلموا ان الذي راوا كان
من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة ع
فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله تعالى فكان يدخل حمرة وجهها حجرات
القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك وياتون النبي ص ويسئلون عن ذلك
فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها
يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة فلم يزل ذلك النور
في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو ينقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة
منا اهل البيت امام بعد امام وروى ايضا سميت بذلك لانها اذا قامت
في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكوكب لاهل الارض وسميت
البتول لانها لم تر حمرة قط وسميت بذلك لانقطاعها الى الله تعالى وعن نساء
زمانها وعن نساء الامة فضلا وحسنا ودينا وتزوجها امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ع في السنة الثانية من الهجرة روى الخوارزمي عن بلال
بن حمام وكذا الصواعق وغيره قال طلع علينا النبي ص ذات يوم ووجهه مشرق

كدائرة القمر

كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في
اخي وابن عمي وابنتي بان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد
محبي اهل البيت وانشاء تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك
صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى
محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي
وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار وفي كشف الغمة
رواية يرفعه الى الحسين بن علي ع قال بينا رسول الله ص في بيت ام سلمة
اذ هبط اليه ملك له عشرون راسا وفي رواية اخرى اربعة وعشرون وجه
في كل راس الف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى راحته او
سع من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي ص انه جبرئيل ع فقال له
يا جبرئيل لم تاتني في هذه الصورة قط قال ما انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج
النور من النور فقال النبي ص من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب
فزوج النبي ص من علي ع بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي ص
فاذا بين كتفي صرصائيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب
مقيم الحجة فقال النبي ص يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك قال من قبل

ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة وفي رواية اخرى كان الملك محمودا
فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف ثم زوج رسول الله ص
فاطمة من علي على اربعة مائة مثقال فضة ثم امر رسول الله ص بطبق
بسر فوضع بين يدي الاصحاب فقال انتهبوا وروي في البحار انه لما
كانت ليلة الزفاف اتى النبي ص ببغلة الشهباء وثنى عليها القطيفة
قال لفاطمة اركبي فامسك جبرئيل اللجام وامسك ميكائيل الركاب وكبرت
الملائكة وكبر محمد فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة وفي رواية
في ليلة الزفاف كان النبي امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن
يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى
طلع الفجر وروي فيه انه ادخل رسول الله ص فاطمة على علي ع وسترها
عباءة وفرشها اهاب كبش ووسادتها ادم محشو من ليف وروى الشيخ
في الدين في المجتنى عن رسول الله ص قال لسلمان يا سلمان من احب فاطمة
ابنتي فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة
ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك الموت والقبر والميزان والحشر
والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه فاطمة ابنتي رضيت عنه
ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة

غضبت عليها

غضبت عليها ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل
لمن يظلمها ويظلم بعلها وويل لمن يظلم ذريتها وروي في روضة
الاحباب ان الله يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها وفي الصواعق
المحرقة عن ابي ايوب ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد ص على الصراط فتمر مع سبعين الف
جارية من الحور العين كمر البرق وفي البخاري عن المسور ان
رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وعن
عائشة في مقدمة فدك ان فاطمة غضبت على ابي بكر حتى ماتت
واولادها الحسن ع والحسين ع والمحسن ع وزينب الكبرى ع وام كلثوم
وعاشت بعد النبي ص شهرين ونصفا بالحسن والنوائب من ابي بكر وعمر
من غصب فدك والعوالي منها واحراق بيتها وجرح ضلعها وكسر
كتفها وسقط المحسن منها بتلك الصدمات فمرضت من هذه الشدائد
وتوفيت عن ثمان عشر سنة من ذلك الضرب وكانت غاضبة على ابي بكر
وعمر حين ماتت على ما نقله جماعة من اهل السنة منهم الطبري
والواقدي وابن خزيمة عن زيد بن اسلم وابن عبد ربه وهو

من اخبارهم ودُفنت حسب الوصية ليلاً في بيتها او الروضة او
البقيع على اختلاف اقوال الفريقين والاول الاظهر الاشهر و
على القول بكونها في البقيع فالظاهر انها في بيت الاحزان دون
الموضع المنسوب اليها في قبة الائمة المشهور بين عوام العامة
والظاهر ان ذلك الموضع مدفن فاطمة ام امير المؤمنين ع
وان الموضع المنسوب اليها خارج البقيع من مفتريات المخالفين
من اعمال قبر عثمان روى في البحار والعوالم عن سلمان وابن عباس
لما توفي رسول الله ص ولم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا
ورجعوا على الخلافة واشتغل علي ع برسول الله ص حتى فرغ من غسله
وكفنه والصلوة عليه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف القرآن
في بيته لوصية رسول الله ص فقال عمر لابي بكر ان الناس قد بايعوك
ما خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فقال يا قنفذ اقبل علياً
وقل له اجب خليفة رسول الله ص فبعث مراراً وابا علي ع ان ياتيهم
فوثب عمر غضباناً ونادى خالد بن الوليد وقنفذ وامرهما ان يحملا
حطباً وناراً ثم اقبل الى باب علي وفاطمة ع قاعدة خلف الباب قد عصبت
راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب

ثم نادى يابن ابي

ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا
وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقنا عليكم فقالت
يا عمر اما تتقي الله تدخل بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر
بالنار فاضرمها واحرق الباب ثم دفعه عمر برجله فاستقبلته فاطمة
وصاحت يا ابتاه فرفع السيف وهو في غمده فوجى جنبها فصرخت
فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت فوثب علي ابن ابي طالب فاخذ
بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجى انفه ورقبته وهم بقتله فذكر
قول رسول الله ص وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال يا ابن صهاك
لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث
فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروا والقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم
وبينه فاطمة ع عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت
وان في عضدها مثل الدملج من ضربته ودفعها فكسر ضلعها من جنبها
فالقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك
شهيدة انتهى روى في الخرائج ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا
الى رسول الله ص وقالوا لنا حق الجوار نسالك ان تبعث فاطمة ابنتك
الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها فالحوا عليه فقال انها زوجة

علي بن ابي طالب وهي بحكمه وسالوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع
اليهود من الحلي والحلل ما امكنوا وظنوا ان فاطمة ع تدخل عليهم في بذلتها
وارادوا استهانة بها فجاء جبرئيل ع بثياب وحلي وحلل من الجنة لم ير
الراؤن مثلها فلبستها فاطمة ع فاعجب الناس من زينتها والوانها و
لما دخلت فاطمة دار اليهود سجدت لفاطمة نساؤهم وخررن يقبلن
الارض بين يديها واسلم بسبب ما راوا كثير من اليهود وفي زينة
المجالس ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرت نساء قريش
منها وقلن انى لك هذا قالت هو من عند الله وفي مناقب الخوارزمي
عن عايشه قالت كنا ازواج النبي ص عنده فاقبلت فاطمة تمشي كمشية
رسول الله ص فلما راها قال مرحبا يا بنتي واجلسها عن يمينه او عن شماله
ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رات جزعها سارها ثانية فضحكت
فلما قام رسول الله ص سالتها ما قالت ما كنت افشي سر رسول الله فلما
توفي رسول الله ص سالتها عن ذلك فقالت اما الان فنعم اما حين سارني
في المرة الاولى فاخبرني ان جبرئيل كان يعارض القرآن في كل سنة
مرة وانه عارضني هذه السنة مرتين قد اقترب اجلي فاتقي الله
واصبري فبكيت فلما راى جزعي سارني الثانية قال اما ترضين ان تكوني

سيدة

سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة فضحكت وعن ام سلمة قالت
قال رسول الله ص لو لم يخلق الله علياً ما كانت لفاطمة كفو وفي العيون قال
النبي ص الحسن والحسين خير اهل الارضين بعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض
وروى الخاصة والعامة ان بعد ارتحال الرسول وغصب الخلافة في السقيفة
جلس علي ع في بيته فجاء عمر وغلامه قنفذ وجماعة من الاشقياء لاخذ
البيعة منه لابي بكر فضربوا باب الدار التي ما كانت الملائكة تدخلها بغير
اذن من اهلها حتى ان عزرائيل لم يدخلها حين اراد قبض روح الرسول
الا بعد استيذانه ثلاث مرات فضربوا على هذا الباب وضربوا على بطن فاطمة
الزهراء بضعة محمد المصطفى ص فانكسر ضلعها فاسقط جنينها الذي سماه
الرسول بالمحسن ومع ذلك لم يكتف به فضربها بالسوط فانكسر يد المعصومة
المظلومة ودخل دارها بغير اذن منها وجعل الحبل على عنق
امير المؤمنين ع وحبل الله المتين يعني الذين فجعوا قلب الزهراء
واحرقوا به كبد الحسنين ع ومع ذلك كله لم يكتف بهذا ولطمها عمر
بحيث اسود عضدها وبقي ذلك السواد الى ان ارتحلت من هذه
الدنيا واستراحت من اذى دار المحنة وادخلوا علياً بهذه الهيئة في
مسجد رسول الله حين ازدحام القوم الجهول لان ياخذوا منه البيعة

لابي بكر وقد مرضت واوصت لعلي بتغسيلها وتكفينها والصلوة عليها
ودفنها ليلا لئلا يحضر غسلها ابو بكر وعمر ونقلوا ايضا عن جابر
بن عبد الله ان عليا لما فرغ من تغسيل فاطمة خرج باكيا فقيل له
وما يبكيك يا ابا الحسن افي فراق الزهراء فقال لا وما يبكيني الا اثر
السياط بجسمها اسود كانها النيل فهكذا تحشر يوم القيمة وتلقى
الله تعالى وروي عن عبد الله ابن عباس قال اخبرني النبي بظلم اهل
البيت قال اما ابنتي فاطمة ع فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين
وهي بضعة مني ونور عيني وثمرة فوادي وروحي التي بين جنبي
واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها
وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها وهي تنادي يا محمداه
فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر
انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها
الليل لفقد صوتي التي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقران ثم
ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند
ذلك يونسها الله تعالى بالملائكة فنادتها يا فاطمة اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع فتمرض

فبعث الله

فبعث الله اليها مريم تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك
يا رب قد سئمت الحيوة فالحقني بابي فيلحقها بي فتكون اول من
يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة
مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها
وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها
فتقول الملائكة عند ذلك امين وروى مفضل عن الصادق عليه السلام
حكاية فاطمة ما نالها من ابي بكر وعمر واخذ فدك منها اليه
في جمع من المهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك وبادر
عليها من قوله ان الانبياء لا يورث واحتجاجها بقول زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقصة داود وسليمان
بقوله تعالى وورث سليمان داود وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت ان
اباك كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونشره لها على
رؤس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وساير العرب وتفله
فيها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها الى ابيها رسول الله وقصت
عليه قصة ابي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب
وجمعه الناس لاخراج علي من بيعته في سقيفة بني ساعدة واشتغال

الناس عن علي بعد رسول الله ص وجمع القران وقضاء دينه وانجاز عداته
وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله ص
وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة
جارية فاطمة ع ان عليا مشغول والحق له ان انصفتم من انفسكم وا
انصفتموه وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت علي وفاطمة
والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة واضرامهم على الباب النار وخروج
فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه
الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه و
تطفي نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد ص
حاضرا ولا الملائكة اتية بالامر والنهي والزجر من عند الله وما علي الا
كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجه لبيعة ابي بكر او
احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك
وصفيك وارتداد امته علينا ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك
المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر فض الله فاه وحشاه من النار دعي
عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت
النار في خشب الباب وادخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط

على عضدها

على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وضرب الباب برجله حتى اصاب
بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم قنفذ
وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي
تجهر بالبكاء وتقول وا ابتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب
ويقتل جنين في بطنها وخروج علي من داخل الدار محمر العين
حاسرا حتى القى ملاءته عليها وضمها الى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله
اعلمي ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك
وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة ان فعلت ذلك لا ابقى الله على
الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ص ولا موسى ولا عيسى ولا
ابراهيم ولا نوح ولا ادم ولا دابة تمشي على الارض ولا طائر في السماء
الا اهلكه الله ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده
وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني الامة فخرج عمر وخالد
وقنفذ وعبد الرحمن ابن ابي بكر فصاروا من خارج الدار وصاح علي
بفضة يا فضة اقبلي مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءتها
المخاض من الرفسة ورده الباب فاسقطت محسنا فقال امير المؤمنين ع فانه
لاحق بجده رسول الله ص فيشكو اليه وحمل امير المؤمنين لها في سواد الليل

والحسن والحسين و زينب وام كلثوم الى ودّ المهاجرين والانصار يذكرهم بالله
ورسوله وعهدهم الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة مواطن
في حياة رسول الله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين ع في جميعها فكل يعده النصر
في يومه المقبل فاذا اصبح قعد جميعهم عنه ع الفصل الرابع في ذكر ابي محمد
السيد المجتبى بن المصطفى فنقول الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد امه فاطمة
بنت النبي ص ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وقيل سنة اثنين من الهجرة في سلطنة يزدجرد وقبض رسول الله وله سبع سنين
وقيل ثمان سنين وقام بالخلافة بعد ابيه وله سبع وثلثون سنة واقام في
خلافته ستة اشهر ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين
من الهجرة وانما فعل ذلك خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه بالسر
طاعة لمعوية وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عسكره ولم يكن منهم من يؤمن
غائلته الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معوية
في الصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط الحسن ع شروطا وما وفى
معاوية بواحد منها فخرج الحسن من الكوفة الى المدينة واقام بها عشر سنين
وازواجه سبعين امرأة حرة ومائة وستين امة مملوكة واولاده ستة عشر
تسع ذكور وسبع اناث وقتل مع الحسين ع من اولاده القاسم وعبد الله وعمرو

وابو بكر ومن اولاده الحسن بن الحسن قد خطب الى عمه الحسين ع فقال له الحسين
اني اخترت لك ابنتي فاطمة الكبرى فانها اشبه الهاشمية بامي فاطمة بنت الرسول
وكان الحسن جليلا فاضلا ولي صدقات امير المؤمنين ع في وقته ومات وله خمس وثلثون
سنة ولما مات ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين ع على قبره فسطاطا وكانت
تقوم بالليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها
فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط
فلما اظلم الليل سمعت صوتا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر
يقول قد يئسوا فانقلبوا وقبض بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا
من شهر صفر سنة تسع واربعين من الهجرة عن سبع واربعين واشهر
من عمره في سلطنة معاوية بن ابي سفيان الاموي مسموما سمته زوجته
جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابا بكر بن ابي
بذل معوية اليها من جعلها على ذلك وضمانه لها ان يزوجها من يزيد
واعطائه لها اراضي كثيرة من كوفة وحلة ومائة الف درهم على ما صرح به
المسعودي وغيره من العامة فسقته السم وبقي اربعين يوما مريضا و
تولى اخوه الحسين تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد في بقيع
الغرقد بالمعجمة قبل المهملة ثم القاف وفي آخره دال مهملة في قبة تعرف الآن

بقية الائمة ع وقال ع يا عدوة الله قتلتني قتلك الله والله لا تصيبن مني
خلفا ولقد غرك وسخر بك والله يخزيك ويخزيه وفي رواية جاءته
الملعونة الى معوية فقالت زوجني من يزيد فقال الولا امتي هان امرئة
لا تصلح للحسن ع ابن علي ع لا تصلح لابني يزيد وفي التقريب ابن ابي طالب
الهاشمي سبط رسول الله وريحانته قد مات شهيدا بالسم سنة تسع
واربعين وهو ابن سبع واربعين وفي الصواعق لابن حجر المكي الشافعي ان النبي ص
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال واخرجه احمد والترمذي عن
ابي سعيد واخرجه الطبراني عن عمر وعلي وجابر واسامة وابي هريرة والبراء
ومرة ومالك واخرجه ابن عدي عن ابن مسعود واخرجه ابن عساكر عن علي وابن
عمر واخرجه ابن ماجه الحاكم عن ابن عمر وابن مسعود انتهى وروى الثقة
الجليل محمد بن علي الخزاز في كتابه الكفاية عن جنادة ابن امية قال دخلت
على حسن ابن علي في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه
الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معوية فقلت يا مولاي
ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بما ذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون
ثم التفت الي وقال والله لقد عهد الينا رسول الله ص ان هذا الامر يملكه
اثنا عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مقتول او مسموم ثم رفعت

الطشت وبكى فقلت له عظني يا ابن رسول الله ص فقال استعد لسفرك وحصل
زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك
الذي لم يات على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك
الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا وفي الشبهات
عتابا فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا
كنت زهدت فيها وان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت من الميتة واعمل لدنياك
كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا واذا اردت عزا بلا عشيرة
وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله الى آخر كلامه
قال الراوي ثم انقطع صوته واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين فانكب
عليه وقبل راسه وعينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فعلى سبط خير الانام فليبك
الباكون وفي الخلاصة لابن شيبان الحسن ارسل الى عائشة تاذن له ان يدفن
مع رسول الله ص فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية
واستلاموا هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن بن علي ع
فارسل الى اهله اما اذا كان فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فاطمة
فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل بن الفرات نحوه وذكر ابن النجار ان مع
الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق بن

محمد الباقر انتهى وفي صحيح البخاري انه قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي وقد اخذ
تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فيه كخ كخ اما علمت ان الصدقة محرمة علينا
قال ابن حجر في شرحه فتح الباري مجيبا عمن سأل عن وجه قوله اما علمت مع
انه صبي بدليل قوله كخ كخ ان وجه ذلك انهم ليسوا كغيرهم بل الحسن في هذه
السن يطالع اللوح المحفوظ لان علومهم لدنية موهبية لا تكسبية حتى يتوقف
على كسبه وبلوغه الى السن الذي يمكن فيه انتهى وذكروا ايضا انه جاء ابو سفيان
الى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله فلم يقبل فجاء الى علي فقال سل
لابن عمك يكتب لي امانا فقال ان النبي اذا عزم على امر لا يرجع فيه ابدا وكان
الحسن بن علي بن ابي طالب ابن اربعة اشهر فتكلم بلسان مبين يا ابن صخر قل لا اله الا الله
محمد رسول الله حتى اكون لك شفيعا الى جدي رسول الله فتحير ابو سفيان فقال
الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد نظير يحيى بن زكريا وكان الحسن عليه السلام في تلك
الحال روي في المناقب عن الصادق قال بعضهم للحسن بن علي في احتمال الشدائد
عن معاوية فقال كلاما معناه لو دعوت الله عز وجل لجعل العراق شاما والشام
عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال
انهض اما تستحيين ان تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال
وصارت عيالك رجالا ويقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكانا كما قال

ثم انهما تابا

ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعا الله فعادا الى الحالة الاولى روي يوم
وفات امير المؤمنين صعد المنبر الحسن وبعد حمد الله رغب الناس في الجهاد مع
معاوية فاستجاب له الناس وبادروا الى البيعة بالخلافة فرتب العمال والامراء
وانفذ عبد الله بن عباس الى البصرة ونظر في الامور فخرج من الكوفة مع الجماعة
حتى نزل ساباط فاراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم له في الطاعة
ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية واهل
الشام وتكلم معهم وتفحص احوالهم فظهر له انه كتب جماعة من رؤساء القبائل
لمعاوية بالسمع والطاعة في السر وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم
من عسكره فعزم على الرجوع فانتهبوا فسطاطه حتى اخذوا مصلاه من تحته
وطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه
فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده
فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان
واخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك
ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن
وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن
حنظلة الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر

فقتل
له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ آخر كان معه فقتل
وحمل الحسن على سرير الى المداين فانزله على سعد بن مسعود الثقفي وكان من اوليائه
واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه انتهى وبعد ذلك معاوية الكوفة فلما صار بالكوفة
دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه واعطى بن عباس الف الف درهم واتفقوا
عليه وطلب البيعة من الحسين فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابدا
او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام انتهى
وروى ابو مخنف بالخاء المعجمة بعد الميم وقبل النون لوط بن يحيى الازدي في تاريخه بسنده
عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن
نجبة الفزاري وسعيد عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب حين صالح
معوية بن ابي سفيان وهو يومئذ بالكوفة فقدم سليمان بن صرد الى الامام
وقال يا ابن رسول الله انا متعجبون من بيعتك لمعوية ومعك اربعون الف مقاتل
من اهل الكوفة كلهم يأخذ في العطاء سوى انصارك ولو كنت انا لما فعلت
ذلك فقال الامام ما كنت بالذي اشترط شرطا فانقضه ولا عاهد عهدا فانكثه
عنها واما اذا جمع الله كلمتنا ولطاف امنيتنا فما نقضوا امرا وانتم شيعتنا ومحبونا
ولو كنت ممن يعمل امر الدنيا وطلب سلطانا ما كان معاوية باشد باسا واصعب
مني مراسا ولكن رأيت مالا ترون واشهد الله اني ما اريد بذلك الا حقن دمائكم

والاصلاح بين

والاصلاح بينكم فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر والزموا بيوتكم ولعمري
انكم انصارنا ومحبونا وشيعتنا وانتم معنا وفي دفرنا فاخرجنا من عنده
ودخلنا على اخيه الحسين وهو يأمر غلمانه بالخروج الى المدينة قال ثم جاء
وجلس معنا فرأى في وجوهنا الكآبة والحزن فسبقنا بالكلام وقال ان امر الله
كان قدرا مقدورا ان امره كان حتما مقضيا والله لو اجتمع الانس والجن
على ان لا يكون الذي كان لا استطاعوا والله لقد طيب النفس حتى عزم على
اخو الحسن وناشدني الله ان لا انقض عهدا فلا احرك ساكنا فاطعته
وكأنما يجبر انفي بالسكاكين ويشرح لحمي بالمواسي فاطعته كرها منه وقد قال الله
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون والان قد كان صلح وكانت معه وكنت لها كارها فانظروا
ما دام هذا الرجل حيا فاذا هلك نظرنا ونظرتم فقلنا يا ابا عبد الله ما نحزن الا انا
وانما نحزن لكم ان تضاموا في حرمكم او تخرجوا من حقكم ونحن انصاركم وشيعتكم
متى دعوتمونا اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم ثم خرجا الى المدينة وكانا مودعين
لهما ثم صار الناس يقولون ان هلك معاوية لم نعدل عن الحسين وصاروا
يترددون على الحسين ولا ينقطعون عنه فبلغ ذلك معاوية فكتب الى الحسين
كتابا يقول فيه من معاوية بن ابي سفيان الى الحسين بن علي اما بعد فقد بلغني

عنك امور واسباب فانها باطلة فان كان ما بلغوا عنك باطلة فانت بذلك
اسعد بعهد الله فلا تحملني على قطيعتك فانك متى تكن ذلك كذلك ومتى نكن نوال
اكرمك فلا تشق بهذه الامة فقد جربتهم وبلوتهم وابوك افضل منك واشد
عليه رايه فانظر لنفسك ودينك وللامة ولا يستخفنك الذين لا يعلمون والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه الحسين كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
وفهمت خطابك ومعاذ الله ان انقض عهدا او افتح امرا عهده الي اخي الحسن ع
واما ما ذكرت من الكلام فانما اوصله النمامون بالنميمة المفرقون بين الجماعات
فانهم والله يكذبون والسلام فلما قرأ معاوية الكتاب امسك عنه ولم يجيبه
وواصله ولم يقطع صلته وكان يبعث اليه في كل سنة الف الف دينار سوى
العروض والهدايا من كل صنف قال اليافعي الشافعي في تاريخه انه لما
حج معوية واراد الرجوع الى الشام كلم الحسن اخاه الحسين ع ان يذهبا اليه و
يودعاه فامتنع الحسين من ذلك فذهب اليه الحسن ع وودعه واعطاه
عطاء جزيلا وقد علم انه صالحه على شروط وحقن دماء المسلمين فتحقق به ما
اشار اليه سيد المرسلين بقوله ان ابني هذا سيد وسيصلح به بين فئتين
عظيمين انتهى وقال ابن حجر اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر انه قد حج الحسن ع

بن علي ماشيا

بن علي ع ماشيا خمسة وعشرين حجة وان النجائب لتقاد بين يديه
وروي انه قال الحسن ع في صلح معاوية ايها الناس لو طلبتم ما بين جابلقا و
وجابرسا رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاوية
نازعني حقا هو لي فتركته لاصلاح الامة وحقن دمائها وبايعتموني على ان
تسالموا من سالمت وقد رايت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على
من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين انتهى
وروى ابو مخنف انه ذكر محمد بن السائب الكلبي في حديثه ان معاوية لما
حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا وكان عند ذلك يزيد غائبا
لانه كان واليا على بيت المقدس فكتب اليه كتابا وطلبه فلما ازدادت
علة معاوية فدعا بدواة وكتب يقول فيها يا بني ان خير الحادثات التقدم
بالوصايا وقد قال الله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ولو كان احد يبقى في الدنيا لكان اولى بالخلود سيد المرسلين محمد ص وانا
اوصيك بوصية لا تزال بخير ما دمت حافظا عليها اوصيك باهل الشام خيرا فهم منك
وانت منهم فمن قدم اليك منهم فاكرم مثواه ومن غاب عنك فالمح على اثره
وازددهم عندك وفرحهم فاذا ظفرت بعدوك فردهم الى بلادهم فانهم
متى اقاموا بغير بلادهم تخلقوا بغير اخلاقهم ومن قدم عليك من اهل الحجاز فا

به خيرا وانظر يا بني لاهل العراق فلو سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل
فان عزل كل يوم عامل اهون من شق عصا المسلمين واعلم اني قد وطئت
لك البلاد وذللت لك الرقاب ولست اخشى عليك الامر الا اربعة نفر فانهم لا
يبايعونك وينازعونك في هذا الامر فاولهم عبد الرحمن بن ابي بكر فانه صاحب
دنيا فمده بدنياه ودعه وما يريد فانه يصلح لك ولا عليك والثاني عبد الله
ابن عمر فانه صاحب قراءة ومحراب ولا اظنه ينازع في هذا الامر والثالث
عبد الله ابن زبير فانه سيراوغك مراوغة الثعلب ويجثو لك جثوة الاسد
فان حاربك فحاربه وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل مشورته
والرابع فهو حسين بن علي ع فان الناس لا يدعونه حتى يخرج اليك فان
ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله واعلم ان اباه خير من ابيك وامه
خير من امك وجده خير من جدك وهذه وصيتي اليك فاحفظ والسلام
وطوى الكتاب وختمه ودفعه الى الضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب جيش
بدمشق وامره ان يسلمه الى يزيد عند قدومه اليه قال ثم ان معاوية
مات فخرج ضحاك بن قيس ومعه اكفانه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس ان معوية كان عبد الله بمنزلة
عالية فدعاه الله وقد مات باجله وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها

ومدخلوه

ومدخلوه قبره ونخلي بينه وبين ربه فمن احب ان يشاهده فليحضر وقت
الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد يخبره بموت ابيه وكان يزيد لا ينام الليل
ولا يقر النهار ودابته على سطح داره اذ سمع صوت وطئ النجيب فوثب
قائما وقال للرسول يا ويلك مات معوية فقال الامير المؤمنين ع فمضى يزيد
عند ذلك الى دمشق ودخل داره ولم يخرج الى الناس الا بعد ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع خرج اشعث اغبر وجلس عند الناس فلم يدروا ايعزونه
بابيه ام يهنونه بالخلافة فتقدم اليه عبد الله بن ... فقال اجرك الله
يا امير المؤمنين على الرزية وبارك الله في العطية واعانك على الرعية فقد
رزيت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على العطية واصبر على الرزية ثم دخل
من بعده ضحاك بن قيس وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين اصبحت
خليفة ورزئت خليفة فهناك الله بالعطية واجرك الله على الرزية ثم دفع
اليه الوصية فلما قراها واتى الى اخرها بكى حتى غشي عليه فلما افاق
من غشوته خرج والناس من حوله حتى اتى المسجد فرقى المنبر وهو
اول مقام قامه بعد ابيه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
وقال ايها الناس ان معاوية كان عبد الله اكرمه واستخلفه فعاش حين
بعمل ومات باجل فان يعذبه فبذنبه وان يغفر له فهو ارحم الراحمين

وقد علمتم ان هذا الامر بعده واوصاني بالاحسان الى محسنكم والتجاوز عن
مسيئكم ولست والله اعتذر اليكم من جهل ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد
كتابا وكان واليا على المدينه ينعي اليه معاوية ويامره ان ياخذ لهم البيعة
عليهم ويقول اما بعد يا ابا محمد اذا قرات كتابي فخذ لي البيعه على من قبلك
عامة وعلى هؤلاء اربعة خاصة اولهم عبد الرحمن بن ابي بكر والثاني عبد الله
بن عمر والثالث عبد الله بن زبير والرابع الحسين بن علي فمن لم يبايعك
منهم فانفذ الى براسه والسلام ونفذ كتابه مع رجل من اصحابه الى الوليد بن عتبه
وكتب الى ساير الامصار ان يبايعوا له قال اليافعي الشافعي في تاريخه ان قدوم الرسول
الى المدينه كان في ليلتين بقيتا من رجب انتهى الفصل الخامس في ذكر
احوال مولينا الشهيد سبط النبي ص فنقول الحسين ع ابن علي ابن ابي طالب ع
الشهيد ابو عبد الله امه فاطمة بنت رسول الله ص ولد بالمدينه يوم
الثلثا وقيل يوم الخميس ثالث شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل سنة
ثلاث من الهجرة في سلطنة يزدجرد ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع
الا الحمل والحمل ستة اشهر وعاش سبعا وخمسين سنة كان مع رسول الله
سبع سنين ومع امير المؤمنين ع ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن ع
عشر سنين وكان مدة خلافته عشر سنين ومن كراماته ما رواه في الخرايج

عن ابن الطويل

عن ابن الطويل قال كنا عند الحسين ع اذا دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ع
ما الذي يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وقد
كانت قد امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين ع
قوموا حتى نصير الى هذه المرئة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي
المرئة مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها
فاحياها الله تعالى واذا المرئة جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت
ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس ثم قال لها وصي فقالت يا ابن
رسول الله ص ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك
لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك
واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم
سئلته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرئة ميتة كما كانت انتهى وقتل
يوم عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة ودفن في كربلاء في الموضع المعروف الان
وفي صحيح البخاري عن النبي ص قال الحسن والحسين نوران منور ريحانتي العالمين
وفي الاستيعاب عن مصعب الزبيري ان الحسين بن علي حج خمسا وعشرين حجة ماشيا
ونقل ابن الجوزي الحنبلي عن ابن سيرين انه لما قتل الحسين ع اظلمت الدنيا ثلاثة
ايام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء وقال الرافعي الشافعي في شرح الوجيز ان هذه

الحمرة لم تكن في السماء قبل قتل الحسين ع وقال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا
يوثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين ع
بحمرة الافق اظهارا لعظم جنايته وفي تفسير الامام العسكري ع قال قال النبي ص قوم
من بني امية يظنون انهم من امتي يقتلون ولدي الحسن والحسين ع وهم
يهود هذه الامة الا لعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم الا
وصلى الله على الباكين على الحسين ع والمقيمين عزائه الا وصلى الله على من بكى
على الحسين ع رحمة وشفقة له الا وصلى الله على اللاعنين لاعدائهم
والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين ع هم شركاء قتلته
الا وان قتلته واعوانهم براء من دين الله وعليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين الا وان الله يامر ملائكة المقربين يتلقون دموع
الباكين على مصاب الحسين ع فيجمعون دموعهم وينقلونها الى الخزنة الجنان
فيمزجونها بماء الحيوان ويزيد في عذبها وطيبها وطعمها الف ضعف وان الملائكة
المقربين يتلقون دموع الفرحين الضالين لقتل الحسين ع ومصائب الحسين ع
فيلقونها في الهاوية فيمزجونها بالحميم جهنم وصديدها ويزيد في شدة حرارتها
وعظيم عذابها الف ضعف الحديث وقال الصادق ع نفس المغموم للهموم المحزون
لنا تسبيح وحزنه لمصابنا عبادة وكتمان سرنا عنده جهاد في سبيل الله وتوجه

على مصابنا

على مصابنا افضل العبادة وبكائه على ما اصابنا من اعدائنا تمحيص الذنوب
روى احمد بن حنبل في مسنده ان من بكت عينيه لقتل الحسين ع او خرج قطرة
دمع بواه الله الجنة قال ابو مخنف في تاريخه ان يزيد ارسل الى الوليد
بالمدينه ان ياخذ البيعة على الناس فلما قرا الوليد الكتاب بعث الى
مروان بن الحكم ودعاه اليه وكان قد طلبه لاجل الامارة لانه كان اميرا
قبله بالمدينه وعزل عنها فلما دخل عليه قربه وادناه وقرا عليه الكتاب
فقال الراي عندك ان ترسل الى هؤلاء الاربعة وتدعوهم الى البيعة والدخول في
الطاعة فان فعلوا فاقبل منهم وخفف عليهم وان ابوا فامر باعناقهم فانهم
متى علموا بموت معاوية طلب كل منهم الرياسة لنفسه قال ابو مخنف
فارسل في طلبهم فقيل للرسول انهم مجتمعون عند قبر رسول الله ص فاقبل
اليهم وذلك في وقت لم يكن الوليد يجلس فيه فقال لهم اجيبوا الامير فانه يدعوكم
اليه فلما سمعوا قالوا انصرف ونحن ناتيه فلما انصرف قال عبد الله بن
الزبير للحسين ع يا ابن رسول الله ص اتدري ما يريد بنا الوليد قال نعم اظن
معاوية قد مات وقد ولي الامر من بعده يزيد وقد وجه الوليد في طلبكم
لياخذ البيعة ليزيد فما انتم قائلون قال عبد الرحمن بن ابي بكر اما انا فادخل داري
واغلق بابي ولا ابايعه وقال عبد الله بن عمر اما انا فقراءة القرآن والمحراب والنظر في العلم

وقال عبد الله ابن الزبير اما انا فلا ابايع يزيد ولا ثم نفسه وقال الحسين ع
اما انا فاجمع اهلي واجلسهم على باب داره وادخل على داره واناظره ويناظرني
الوليد واطلب حقي منه فقال له عبد الله بن الزبير اني اخاف عليك فقال ع
لست القيه الا وانا قادر على الامتناع منه ان شاء الله تعالى ثم نهض الحسين الى منزله
وارسل الى اخوته واهله ومواليه فاقبلوا اليه من كل مكان وخرج بهم
حتى اتى دار الوليد وقال لهم اني ادخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتي
قد علا فاهجموا علي ولا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل على الوليد وسلم
عليه بالامارة فرد عليه السلام ومروان ابن الحكم جالس الى جنبه فقال
وهو كانه لا يدري بموت معاوية قد آن لكما الاجتماع فاصلح الله بينكما
فلم يجيباه في ذلك الشيء فلما استقر به الجلوس اقراه كتاب ونعى اليه معاوية
ودعاه الى البيعة ليزيد فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون عظم الله لكم
الاجر انها المصيبة عظيمة ولنا بها ثقل عن البيعة ليزيد فقال الوليد
لابد من ذلك يا ابا عبد الله فقال الحسين ع ان مثلي لا ابايع سرا ولا اظنكم
تقنعون مني بالسر دون الجهر بل اذا كان غداة غد ودعوتم الناس
الى البيعة كنت اول مبايع وكان الامر واحدا قال ابو مخنف وكان الوليد
رجلا يحب العوافي في الامور فقال له انصرف يا ابا عبد الله واتنا مع الناس

فقال له

فقال له مروان ابن الحكم انك ان فاتك الثعلب لم ترى الا غباره فاياك ان تخرج الا
يبايع او تضرب عنقه فلما سمع الحسين ع كلامه وثب قائما على قدميه وقال
يا ابن الزرقاء اانت تقتلني يا ابن الخناء والله لقد هجم عليك وعلى صاحبك من
حرب طويل ثم خرج فوجد اهله قياما بالسلاح فانطلق بهم الى منزله فقال مروان
للوليد عصيتني وخالفت امري فوالله لا تقدر على مثلها ابدا فقال له الوليد
ويلك فقد اشرت علي بما فيه هلاكي وفساد ديني فوالله ما احب ان يكون لي ملك
الدنيا وانا الطالب بدم الحسين وان امرء يطالب بدم الحسين خفيف الميزان
فقال له مروان اذا كنت كذلك فقد احسنت ونعم الامير انت ومثلك
ينبغي ان يكون سايحا في البراري والجبال واما ان تلي الامور الخلفاء
فلا وقام مروان مبغضا على الوليد لمخالفته له ثم ان الوليد
بعث الى عبد الله بن الزبير فوجده ممتنعا في اهله واصحابه فالح عليه
وعلى الحسين بالرسل فاما الحسين فارسل اليه يقول اليك والعجلة فاني كف
عني حتى ننظر وتنظر واما عبد الله فارسل اليه يقول لا تعجل فاني ات
امهلني اتيتك فلما راى شدة الرسل لبث نهاره حتى جنه الليل فخرج
هو واخوه جعفر واخذوا الطريق الاقرب خيفة الطلب فلما اصبح الوليد
ارسل في طلبهما فلم يطلع عليهما فقال مروان والله ما اخطيا مكة فارسل

في طلبهما قوما من بني امية وسلكوا الجادة العظمى فلم يروا لهما اثرا فرجعوا و
تشاغلوا عن الحسين ع بطلب ابن الزبير واخيه يومهم حتى امسوا ثم ارسل الوليد
في طلب الحسين ع رسلا وقال لا ترجعوا الا به فخرجوا مستعدين للقتال وهجموا عليه
فاذا به قد خرج من اول الليل يريد مكة ومعه بنوه ومواليه وبنو اخيه وجميع
اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال يا اخي اني خائف عليك فقال الحسين ع اني
اجتهد ان ادخل مكة فان اطمأنت بي الدار قمت بها وان كانت الاخرى لحقت بالرمل
والشعاب وخرجت من بلد الى بلد وانظر ما يكون من الناس فقال وركب الحسين ع الجادة
العظمى فقالوا له مواليه واهل بيته لو سلكت بنا الطريق الاقرب لكان اصلح بنا
قال الا تخافون الطلب قالوا الا تخافون الطلب قالوا اجل فقالوا اجل فقال لا احيد عن
الطريق حذر الموت ثم توجه سائرا حتى جاوز الربوة استقبله عبد الله بن مطيع
القرشي وقال جعلت فداك يا ابن رسول الله اين تريد اني انصحك انظر اذا دخلت مكة
لا تبرح منها فهي حرم الله والامان للامة فاقم بها وتالف باهلها وخذ البيعة عن كل
من دخلها من الناس وعلمهم العدل ورفع الظلم واقم خطباء يخطبون على المنابر
ويذكرون شرفك ويشرحون فضلك ويخبرون ان جدك رسول الله ص وابوك
علي ابن ابي طالب وامك فاطمة بنت رسول الله ص وانك اولى بهذا الامر من غيرك
واياك ان تذكر الكوفة فانها بلد مشوم وفيها قتل ابوك ع واخوك فلا تبرح من حرم الله

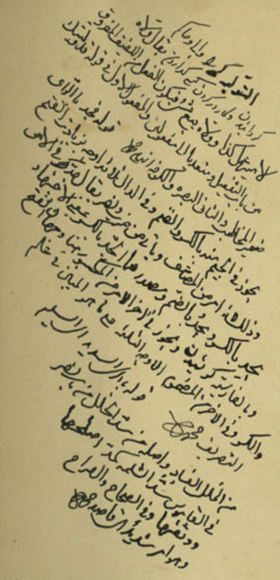
فان معك اهل

فان معك اهل الحجاز والتهامة واليمن والعرب يستقدم اليك من الافاق و
يستنصرون الى اصلاحهم ببيعتك فاقبل نصيحتي فقال له الحسين ع جزاك الله
خيرا وسار حتى دخل مكة قال رب نجني من القوم الظالمين واقام فيها
شعبان وشهر رمضان وشهر شوال وشهر ذي القعدة وجعل الناس يختلفون
ويأتونه من كل مكان وكان عبد الله ابن الزبير قد سبقه الى مكة ولازم
الكعبة ويصلي النهار ويطوف بالبيت ويأتي الحسين ع ويجلس معه الجلسة
الخفيفة وكان الحسين ع اثقل الناس عليه لانه يعلم ان الحجاز لا يبايعونه
ما دام الحسين مقيما معهم لانه اعلى منزلة من ابن الزبير واجل قدرا و
صار الناس يختلفون اليه ولا ينقطعون عنه ويكثرون التردد اليه
في كل وقت فلما بلغ اهل الكوفة وفاة معاوية وامتناع الحسين ع من
البيعة ليزيد ولحوقه بمكة ولسنا نبايع ليزيد قال ابو مخنف وكان والي الكوفة
النعمان ابن البشير الانصاري فاجتمع جماعة من المسلمين الى دار سليمان ابن صرد
الخزاعي وقالوا نكتب الى الحسين ع كتابا فقال لهم معاشر الناس ان معاوية
قد هلك وامتنع الحسين ع من البيعة ليزيد فان كنتم تعلمون انكم تنصرونه
وتجاهدون عدوه دونه فاكتبوا اليه بالبيعة وان خفتم الوهن والفشل
فلا تغروا الرجل من انفسكم قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فقال اكتبوا

علی اسم الله فکتبوا الیه کتابا بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی من سلیمان
بن صرد الخزاعی والمسیب بن نجبة الفزاری ورفاعة ابن شداد البجلی وحبیب بن مظاهر
الاسدی ومن معهم من المسلمین سلام علیك ورحمة الله وبرکاته اما بعد فنحمد الله
الذی لا اله الا هو ونصلی علی محمد واله واعلم یا ابن محمد المصطفی وابن علی
المرتضی انه لیس لنا امام غیرك فاقدم الینا یکن لك ما لنا لعل الله یجمعنا بك علی
الحق والهدی واعلم انك تقدم علی جنود مجندة وانها مستدافعة فان لم تقدر
علی ذلك فابعث الینا رجلا من اهلك یحکم فینا بحکم الله وسنة رسوله واعلم
ان نعمان بن بشیر فی قصر ولسنا نجمع معه فی جمعة ولا جماعة ولو اقبلت
الینا اخرجناه بلاد الشام والسلام وبعثوا الکتاب مع ناقد القیمی وعبد الله بن سبیع الهمدانی
فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین ومعهما خمسون صحیفة ولبثوا القوم
یومین فبعثوا الیه ابن شهم الانصاری بکتاب فی اوله بسم الله الرحمن الرحیم
اما بعد فقد اخضر الجنان وانبعت الثمار فاقدم الینا یا ابن بنت رسول الله
مسرعا قال ابو مخنف وتواترت الکتب والرسل الیه من اهل الکوفة فلما قرأ
الکتاب جعل یسأل عن الناس فقالوا کلهم معك ثم کتبوا الیه کتابا مع هانی بن
عروة وسعید بن عبد الله وکانا آخر الرسل یقولون فیه بسم الله الرحمن الرحیم
یا ابن بنت رسول الله عجل الینا والسلام فلما قرأ الکتب جمیعا کتب الجواب الیهم

بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی الی الملأ من المؤمنین اما
بعد فان هانیا وسعیدا ومن معهما قدموا علی بکتبکم وقد فهمت
انه لیس لکم امام غیری وسألتمونی القدوم الیکم لعل الله یجعلکم علی
الهدی والحق وقد بعثت الیکم اخی وابن عمی والمفضل عندی من اهل
بیتی مسلم بن عقیل وامرته ان یکتب الی بحسن رأیکم وما انتم علیه من
امورکم وما قدمت به رسلکم فاذا اخبرنی بذلك انشاء الله تعالی قدمت والسلام
ثم دعا مسلم بن عقیل فوجهه مع قیس بن مسهر وعمارة بن عبد الله السلولی
وامره بتقوی الله واللطف بالناس وکتمان امره فان رأی الناس مجتمعین
علیه عجل بالخبر فاقبل مسلم بن عقیل وودع اهله وتزود واستأجر من
الحی دلیلین یدلانه علی الطریق فخرج مسلم والدلیلان معه وقد
ضل الدلیلان الطریق واصابهما عطش وماتا عطشا ونجی مسلم واصحابه
الی الماء فکتب مسلم الی الحسین اذ بلغ الی مکان المسمی بالمضیق ومعی الدلیلان
فضلا وماتا عطشا فقد تطیرت من وجهی هذا فان رأیت ان
تعفینی وتبعث الیه غیری فافعل فلما وصل الکتاب الی الحسین کتب الیه
جوابه بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین الی ابن عمه مسلم بن عقیل اما بعد
یا ابن عم انی سمعت جدی رسول الله یقول ما منا من یتطیر ولا یتطیر به فاذا قرأت

کتابی هذا فسر حیث امرتك والسلام فلما ورد الیه الکتاب سار من
وقته حتی دخل الکوفة ونزل فی دار المختار ابن ابی عبیدة الثقفی وجعل
الناس یختلفون الیه فاقرأهم کتاب الحسین فجعلوا یبکون شوقا فقام
حبیب ابن مظاهر وقال رحمك الله قد قدمت علینا وانا والله اضرب
بسیفی عدوکم حتی القی الله عز وجل علی ذلك وجعلوا اهل الکوفة یبایعون
عشائر عشائر واتلوا واکثر حتی بایع فی ذلك الیوم عشرون الف مبایع فلما
فبلغ ذلك نعمان بن بشیر فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه وذکر النبی فصلی
علیه وقال یا معاشر الناس انی لا اقاتل من لا یقاتلنی فاحذروا الفتنة ولا تحملوا
السلطان فان صح عندی ما ورد الی لاضربنکم بسیفی وان لم یکن لی ناصر ولا معین
فقام الیه عبد الله بن شعبة الحضرمی وقال ایها الامیر ان الامر لا یکون الا بسفك
الدماء وهذا الذی تکلمت به کلام المستضعفین فقال نعمان اکون من المستضعفین
فی طاعة الله احب الی من ان اکون من الظالمین ثم نزل عن المنبر وخرج عبد الله
شعبة وکتب الی یزید کتابا ان مسلم بن عقیل قد قدم الکوفة وبایعه الشیعة للحسین
فان کان لك بالکوفة حاجة فارسل الیها رجلا قویا فان نعمان ضعیف وکان هذا اول
من کتب الی یزید فی امر الحسین ثم کتب الیه عمر بن سعد بنحو ذلك فلما اجتمعت الکتب
عند یزید دعی بمولاه سرجون فقال له ما تنظر الی الحسین کیف انفذ



الکوفة مسلم بن عقیل یبایع له وقد بلغنی ان نعمان رجل ضعیف فما عندك
من الرأی فاشار الیه بتولیة عبید الله ابن زیاد وعزل نعمان فاخذ
برأیه وبعث وهو یومئذ بالبصرة وکتب الیه انی قد ولیتك البصرة والکوفة
فجد بالرأی السدید واعمل عمل الناصح الرشید فقد بلغنی ان اهل الکوفة
قد اجتمعوا علی البیعة للحسین وارسل الیهم مسلم بن عقیل وانی لم اجد سهما ادمی
به عدوی اجری منك فاذا قرأت کتابی فارحل الی الکوفة من وقتك واجتهد
ولا تبق من شیعة علی ونسله احدا واطلب مسلما واقتله وابعث برأسه والسلام
وکان ذلك فی عشر ذی الحجة سنة ستین من الهجرة فسار مسلم بن عمرو الباهلی بکتابه
الی البصرة فبینما هو کذلك اذ قدم رسول الحسین الی اشراف اهل البصرة
یدعوهم الی نصرته منهم الاحنف بن قیس التمیمی وعبد الله بن معمر ومسعود بن
عمرو الازدی وعمر بن عبد الله القرشی وقیس بن قاسم بن حباب والمنذر بن
الجارود الحارثی وکتب نسخة واحدة وهی بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی
اما بعد فان الله اصطفی محمدا علی جمیع خلقه واکرمه بنبوته وحباه
برسالته ثم قبضه الله الیه مکرما وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به و
کان اهله وذریته احق الناس بمقامه من بعده وقد تأمر
علینا قوم فسلمنا ورضینا کراهیة الشر وطلب العافیة ونحن احق بذلك ممن

توليّ علينا ظلما وبغيا وقد بعثت اليكم كتابي هذا وانا ادعوكم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ص فان تسمعوا قولي وتتبعوا
رايي اهدكم سبيل الرشاد والسلام قال فلم يبق احد من الاشراف حتى
قرأ كتاب الحسين ع وكتمه ما خلا المنذر بن الجارود وكانت ابنته تحت
ابن زياد وكان قريب العهد بعرسها وكان المنذر من اصحاب يزيد عليه [illegible]
وكان الرسول اسمه ذريع وهو اخو الحسين ع من الرضاعة فلما قرأ
ابن الجارود الكتاب قبض عليه وعلى الرسول واتى بهما الى ابن زياد فامر
بضرب عنق الرسول وهو اول رسول قتل في الاسلام ثم صعد ابن زياد
المنبر وحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة ان الخليفة يزيد بن معاوية
وقد ولاني الكوفة وعزمت على المسير فيها وقد وليت فيكم اخي عثمان
ابن زياد فاسمعوا له واطيعوا واياكم والاراجيف والخلاف فوالله ان بلغني
ان رجلا منكم خالف امره لاقتلن عريفه ووليه ولآخذن الادنى بالاقصى
حتى تستقيموا ولا تكون فتنة ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ومعه عشيرته
ومواليه واشراف اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود
وشريك بن الاعور الحارثي ودخل الكوفة مما يلي البر وعليه ثياب بيض
عمامة سوداء متلثما كلثام الحسين ع وهو راكب على بغلة شهباء وبيده
بقضيب خيزران

قضيب خيزران واصحابه حوله متشبها بالحسين ع وكان قدومه يوم الجمعة بعد فراغ
الناس من الصلوة وهم متوقعون قدوم الحسين ع فجعل ابن زياد لا يمر على ملأ
علا[illegible] الا وسلم عليهم بالقضيب وهم يردون عليه السلام ويقولون السلام
عليك يا ابن رسول الله وهم لا يشكون انه الحسين ع فرأى ابن زياد تباشرهم
بالحسين فساءه ذلك فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم بن
عمرو الباهلي تاخروا ويلكم من وجه الامير عبيد الله بن زياد فليس
هو طلبتكم فاشرف عليه نعمان بن بشير من فوق ينظر اليه يظن انه
الحسين ع قد وصل الى الكوفة فرفع ابن زياد النقاب عن وجهه
وقال يا نعمان حصنت قصرك وضيعت مصرك ثم نادى في الناس الصلوة
جامعة فلما ذلك اجتمع الناس خلق كثير فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وقال ايها الناس اعرفوني انا عبيد الله بن زياد وصيف امير المؤمنين
يزيد بن معاوية وقد ولاني مصركم هذا وامرني بانصاف المظلوم واعطاء
المحروم والاحسان الى محسنكم والتجاوز عن مسيئكم وانا متبع فيكم امره
ثم نزل عن المنبر وامر مناديه ينادي في قبائل العرب ان اثبتوا
الى بيعتكم ليزيد بن معاوية من قبل ان يبعث عليكم اهل الشام
يقتلون رجالكم ويسبون نساءكم فلما سمع اهل الكوفة ذلك جعل ينظر

بعضهم بعضا وقالوا والله ما لنا طاقة على ذلك وما لنا والدخول
بين السلاطين وبايعوا يزيد بلا درهم ولا دينار وكان مسلم بن عقيل قد
اصبح في دار لم يخرج للصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى باب المسجد واذن
واقام الصلوة وحده ولم يصل معه احد فلما فرغ من الصلوة فاذا هو بغلام
فقال يا غلام ما فعل اهل هذا المصر قال له يا سيدي انهم نقضوا بيعة الحسين
وبايعوا اليزيد بن معاوية فلما سمع مسلم كلام الغلام صفق بيديه
وجعل يجتهر في الشوارع حتى بلغ محلة بني خزيمة وهم الصيارف
فوقف هناك بازاء بيت شاهق فخرجت اليه من البيت جارية
سوداء فقالت ما تريد قال يا جارية لمن هذه الدار قالت لهاني بن عروة
المذحجي فعرفه مسلم فقال ادخلي اليه وقولي له رجل بالباب من اهل البيت
فان سالك عن اسمي فقولي مسلم بن عقيل فدخلت الجارية واتت وقالت
ادخل يا سيدي فدخل مسلم وكان هاني يومئذ عليلا لا يقدر على النهوض
وجلسا يتحدثان حتى جاء في حديث ابن زياد فقال هاني يا سيدي انه
صديقي ومتى علم بمرضي عادني فاذا اقبل فخذ هذا السيف وادخل هذا
المخدع فاذا جلس فاخرج اليه واقتله واحذر ان يفوتك فان
فاتك فلك والعلامة بيني وبينك ان ارفع قلنسوتي من على راسي
واضعها

واضعها على الارض فاذا رايت ذلك فاخرج اليه واقتله قال له مسلم
انا افعل ذلك ان شاء الله فارسل هاني الى ابن زياد واعلمه بمرضه [illegible]
يعوده فلما صلى ابن زياد صلوة العصر اقبل يعود هانيا ومعه حاجبه
فدخل وجلس الى جانب هاني وجعل يسأله عن حاله وعلته وهاني
يشكو اليه الذي يجده وهو مع ذلك يستبطئ خروج مسلم فقلع
عمامته ووضعها على الارض مكررا ومسلم في موضعه لم يخرج فجعل
هاني يرفع صوته كانه يهذي ليسمع مسلما وابن زياد يسمع ولا يفطن
فلما كثر ذلك عليه قال ابن زياد ما شان هذا الشيخ يهذي فقيل له
نعم ايها الامير من شدة المرض فقام ابن زياد وركب فرسه ومضى قصره
فخرج مسلم بن عقيل فقال هاني ما الذي منعك من قتله فوالله ما تظفر به
مثل هذا اليوم ابدا قال منعني من ذلك خصلتان الاولى كراهية قتله في دارك
والثاني خبر سمعته من امير المؤمنين ع يقول لا اسلام لمن يقتل مسلما
فقال له هاني لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا فلما وصل ابن زياد القصر دعى
بمولى له يقال معقل فاعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اريد ان تدور لي
مسلم بن عقيل من الكوفة وتسأل عنه ومن اصحابه وتانس بهم وتعطيهم هذه
الدنانير وتقول لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وتذكر لهم انك من انصارهم

وشيعتهم فانتم اذا راوا ذلك منك اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموا شيئا
دونك من امورهم ثم تغدوا وتروح اليهم وتعود الي بالخبر ففعل معقل
ذلك وخرج يدور الكوفة ويجلس في المحافل ويصلي في المساجد ويتجسس الا
خبار حتى اوقفوه على مسلم بن عوسجة الاسدي وكان صاحب مسلم بن عقيل
فقال له اني رجل من اهل الشام وقد انعم الله علي بحب اهل البيت وحب من
يحبهم ومعي ثلاثة الاف دينار وقد احببت ان القى هذا الرجل الذي قدم من
الحجاز يبايع الناس لابن رسول الله لاعرف مكانه فقال ابن عوسجة بعد الايمان
عده على نفسه واخذ عليه ايمانا مغلظة وادخله على مسلم بن عقيل واخبره بخبره
من اوله الى اخره فوثق بمسلم وبايعه وقبض ابو ثمامة الصيداوي المال
وصار معقل اول داخل واخر خارج وهو مع ذلك يسمع اخبارهم
وياخذ اسرارهم ويخبر عبيد الله بن زياد فلما صح ذلك عنده دعى محمد بن
اشعث الكندي واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وكانت بنت عمرو زوجة هاني
وقال انطلقوا واتوني بهاني بن عروة فانطلقوا اليه فاذا هو جالس
على باب داره فقالوا له يا هاني ان الامير لحاجة عرفت له فمضى هاني معهم
مع القوم حتى باب القصر كان نفسه حست بالشر فقال لاسماء بن خارجة
يا ابن اخي نفسي تحدثني بالشر اكرهه فقال له يا اخي والله ما اتخوف عليك

شيئا فدخل

شيئا فدخل هاني معهم على ابن زياد فلما راه اعرض عنه فسلم عليه هاني فلم يرد
عليه السلام فانكر هاني ذلك فقال اصلح الله الامير ما الخبر فقال يا هاني اويت مسلما
في دارك وجمعت له الرجال والسلاح وظننت ان ذلك يخفى علي فقال هاني
معاذ الله ما فعلت ذلك ولا تصدق من رفع اليك فقال ابن زياد الذي اخبرني اصدق منك
ثم نادى يا معقل اخرج اليه فكذبه فخرج معقل فعلم هاني انه كان عينا لابن زياد
وانه اخبره بجميع ما كانوا عليه فقال ابن زياد لما انا فارقتك حتى تاتيني بمسلم او فرق
بينك وبين راسك فغضب هاني من قوله فقال ما تقدر على ذلك دون ان
يهرق سيوف مذحج دمك فغضب ابن زياد وقال تخوفني بقومك ثم ضرب وجه
هاني بقضيب كان في يده فهشم وجهه واجرى دمه فضرب هاني بيده الى قائمة
سيفه واهوى الى ابن زياد وعليه جبة خز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فانتضى
دونه معقل فضرب هاني على نصف وجهه فقطعه ونادى ابن زياد يا ويلكم واياه
فجعل هاني يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم اثنى عشر رجلا وهو يقول
لو ان رجلي على طفل ال محمد لما رفعتها حتى تقطع وكان بيده صارم ماضي
لا فله فتكاثروا عليه الرجال وحملوا عليه جميعا فاخذوه اسيرا واوقفوه بين
يدي ابن زياد وكان بيده عمود من حديد فضربه على عاتقه وجنبه فقتل
هاني ثم امر به فحبس في القصر فاتى الصائح الى مذحج ان هانيا قد قتل فاقبل

عمرو بن الحجاج الزبيدي في اربعة الاف فارس من مذحج وقد عادوا في السلاح حتى
وقفوا باب القصر ونادى يا ابن الدعي تقتل صاحبنا ونادى يا هاني ان كنت حيا
تكلمنا فقد اتتك قومك قال ابن زياد لشريح القاضي اخرج واعلمهم ان صاحبهم
حي لم يقتل وقل لهم ان الامير قد وثقه لاجل شيء يريد ان يسئله عنها
فخرج اليهم شريح القاضي واعلمهم ان الذي بلغكم عن قتل هاني باطل ثم انهم
انصرفوا الى منازلهم فلما بلغ مسلم قتل هاني خرج من الدار التي كان فيها وجمع
عسكرا وسار بهم الى قصر الامارة فلما سمع ابن زياد قال ما الخبر قالوا هذا مسلم قد
اقبل بعسكر عظيم فخاف وقال لشريح القاضي اصعد الى هؤلاء وخوفهم باس
يزيد وخيل الشام فقال شريح يا قوم احذروا جنود الشام تقدم اليكم فيقتل ابناكم
وتهتك نساكم ولا تعرضوا انفسكم للبلاء فلما سمعوا الكلام تفرقوا عن مسلم فلما اتى
المغرب لم يكن معه الا عشرة فدخل المسجد يصلي فلما فرغ من الصلوة لم يكن معه منهم احد
فخاف خوفا عظيما فهرب على وجهه في شوارع الكوفة حتى دار عاليا وفيها
دهليز كبير وامراة واقفة على الباب فقالت له من انت قال انا مسلم ابن عقيل فادخلته
دارها واجلسته في غير المكان الذي يجلس فيه فلما جن الليل اقبل ولدها وكان من قواد
ابن زياد وكان اسمه [illegible] فنظر الملعون الى امه وهي تكثر الدخول الى ذلك البيت
وقال لقد اعجبني دخولك هذا البيت فما شانك فانتهرته واعرضت عنه وقال لا الحت

عليها في

عليها في السؤال فقالت يا بني هذا مسلم بن عقيل المغرور المخذول وقد اجرته
الى ان يسكن عنه الطلب فان في ذلك اجر عظيم فاياك ان تعلم بذلك احد
فسكت الغلام ولم يعد جوابا فلما طلع الصبح قالت يا سيدي ما رايتك رقدت
هذه الليلة فقال لها اني رقدت في هجودي فرايت عمي علي ابن ابي طالب وهو
يقول العجل العجل وما اظن الساعة الا انها اخر حياتي من الدنيا فلما اصبح خرج
ولدها سريعا من داره حتى اتى قصر الامارة وهو ينادي النصيحة فقال له ابوه يا بني
واي النصيحة اتيت بها قال يا ابه ان امي اجارت مسلم بن عقيل في داره فسمع ابن
زياد فطوقه طوقا من ذهب والبسه خلعة ثم دعى محمد بن الاشعث وضم اليه
الف فارس وخمسماة راجل وقال لهم انطلقوا مع هذا الغلام الى منزله واتوني بمسلم بن
عقيل قتيلا او اسيرا فسار ابن الاشعث حتى قاربوه فسمعت العجوزة صهيل الخيل
فاقبلت على مسلم فاخبرته بذلك فقال علي بدرعي فاتت به فتدرع وشد وسطه
بمنطقته وجعل ينظر القوم ويهز حسامه فقالت له العجوز يا سيدي اراك تاهبت
للموت فقال لها طلب القوم غيري ثم عمد الى الباب وكان [illegible] فاقتلعه
فخرج الى القوم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم ماة وخمسين رجلا وانهزموا
من بين يديه فلما نظر ابن الاشعث الى ما فعل مسلم بالقوم ارسل الى ابن زياد
يستمده بالخيل والرجال فكتب ابن زياد اليه ثكلتك امك يا ابن الاشعث رجل واحد

منكم مقتلة عظيمة فكيف لو ارسلناكم الى من هو اشد منه يعني بذلك الحسين عم فكتب
ابن الاشعث بل ثكلتك امك انك وجهتني الى الليث الهمام وبطل ضرغام وسيف من اسياف
رسول الله فلما قرء ابن زياد انفذ اليه خمسماة فارس اخرى فحمل مسلم عليهم ثانية
فقتل في تلك الحملة اربعة عشر فارسا ولم يزل يقاتل حتى صار جلده كالقنفذ من كثرة
النبل وقالوا يا مسلم ويلكم اعطوه الامان والا افنا كم عن اخركم فصاح به ابن الاشعث يا مسلم
لك الامان فقال مسلم لا امان لكم عندكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم
قتالا شديدا ثم احتال القوم وحفروا بئرا في جانب الطريق وغطوها بالدغل والتراب
ثم بدى القتال حتى اذا حمل عليهم انهزموا من بين يديه من كل جانب ومكان وهو لا يعلم
بمكرهم فسقط في البئر واحاطوا به وضربه ابن الاشعث في محاسن وجهه واخذوه اسيرا
وجعلوا يسحبونه على وجهه حتى اتوا به الى ابن زياد فلما نظر اليه تحير فقال مسلم السلام
على من اتبع الهدى فقال ابن زياد انت مقتول لا محالة في يومك هذا فقال
مسلم ان كان ولا بد من ذلك فاني اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصية فقام
اليه عمر بن سعد فقال اوص بما تريد فقال اول وصيتي اليك شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله الثانية تبيع درعي
هذا وتقضي ديني لفلان بن فلان والثالث تكتب الى الحسين ان لا
يأتي الى بلدكم فيصيبه مثل ما اصابني فقد بلغني انه خرج اليكم باهله واولاده خائفا

جثتي

جثتي ويواريها في حفرة فقال عمر بن سعد اما ما ذكرت من الشهادتين فهو
مكلنا نقولها واما بيع الدرع فقضاء الدين فنحن اليوم اولى بك ان شئنا
قضينا وان شئنا تركنا وان الحسين لا بد ان يقدم علينا ونذيقه الموت
غصة بعد غصة واما جثتك فلا نبالي بها ثم اتى الى ابن زياد فاخبره
بجميع ما ذكر له فقال له ابن زياد قبحك الله من رسول والله لو
ذلك لكتمته عليه وفعلت ما امر فاذ كنت قد اظهرت سره والله لا يخرج الى
الحسين عم غيرك ثم امر رجلا ان يصعد بمسلم بن عقيل الى اعلى القصر وينكسه
على ام راسه ويلحق بجده عم ثم امر ابن زياد ان يخرجوا هانيا الى سوق الغنم و
يضربون عنقه فخرجوا يسحبونه وهو ينادي اما من عوين اما من نصير اما
من احد يعطيني سلاحا اقاتل به عن نفسي فضربه مولى لابن زياد بالسيف
على عنقه فطير راسه وقطعوه اربا ثم صاروا بنوا امية يسحبون هانيا ومسلما
في الاسواق ثم نفذ ابن زياد براسي مسلم وهاني الى يزيد بن معوية مع الزبير بن
الاروح التميمي فكتب يزيد الى ابن زياد وقد بلغني ان الحسين عم توجه الى العراق
فضع الرصد على المسالك واكتب كل يوم لي علما بحدث عليك قال ابو مخنف وسار
الحسين عم من مكة يوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية بعد طوافه بالبيت وسعيه
بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج

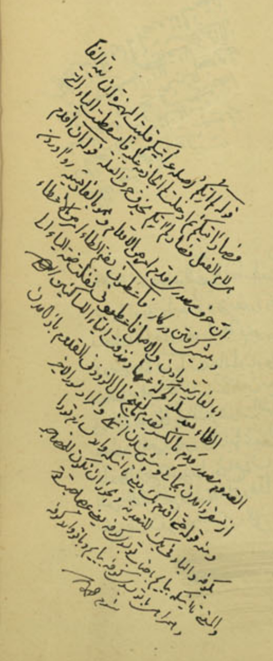
مخافة ان يقبض بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن
انضم اليه من شيعته وفي مقتل اخطب خوارزم ان يزيد كتب الى الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان باخذ البيعة من اهل المدينة وطلب الحسين عم فخرج الحسين
في جوف الليل يريد مكة في جميع اهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان
سنة ستين فجعل يسير وهو يتلو فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين حتى نزل مكة ولما سمع يزيد باقامة الحسين عم مكة انفذ عمرو بن سعيد بن
العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وقد اوصاه بقبض
الحسين عم سرا وان لم يتمكن بقتله غيلة ثم دس مع الحاج تلك السنة ثلاثين
رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين عم على اي حال اتفق فلما علم
الحسين عم بذلك كان يوم الثامن من ذي الحجة الحرام لم يتمكن من اتمام الحج
فحل من الاحرام وجعلها عمرة مفردة وعزم على الخروج الى العراق فخرج من
مكة ونزل ذات عرق فبلغ الخبر الى ابن زياد ان الحسين عم خرج من مكة يريد الكوفة
فبعث حصين بن نمير في اربعة الاف فارس فنزل القادسية قريبا من القطقطانية
وسار الحسين عم حتى بلغ الحاجر من بطن الرمة فارسل قيس بن مسهر الصيداوي
بكتاب الى الكوفة وارسل عبد الله بن يقطر وكان اخو الحسين من الرضاعة ومع كل
واحد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين اما بعد

عن فلان بن

فان ابن عمي مسلما ارسل الي يخبرني بحسن رايكم واجتماعكم على نصرتنا فاسئل الله ان يحسن
لنا ولكم الصنع وقد توجهت اليكم في يوم الثلثا الثمان مضين من ذي الحجة وهو
يوم التروية فاذا قدم رسولي اليكم فاكتبوا الي بما تحتاجون اليه فانه قادم اليكم في
ايامي هذا والسلام وسار قيس بالكتاب حتى بلغ القادسية فاخذه الحصين بن
نمير فاوثقه كتافا وبعث به الى ابن زياد فلما وصل اليه قال من انت قال انا
رسول الحسين عم الى رجال من اهل الكوفة لا اعرفهم فقال اين كتابك قال مزقته
لئلا تعلم ما فيه فقال له ان اردت السلامة فاصعد المنبر وسب الكذاب بن الكذاب يعني
الحسين عم فصعد قيس المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها
الناس هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء وانا فارقته من الحاجر من بطن الرملة
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم سب ابن زياد ويزيد واباه وترحم على الحسين وجده وابيه
فامر ابن زياد فقطع بالسيوف قطعا وقيل ان عبد الله بن يقطر ايضا اخذه الحصين ابن نمير
وارسله الى ابن زياد فقتله واخبر الحسين عم في الثعلبية قال عدي بن حرملة الاسدي
حدثني عبد ربه قال كنا بمكة فلما حججنا لم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين عم فلما
نسير فلقينا مقبل من الكوفة فلما سلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له من الرجل فقال
من بني اسد فقلنا اخبرنا من الناس بالكوفة فقال لم اخرج منها حتى قتل مسلم بن عقيل
وهاني بن عروة فاقبلنا الى الحسين عم وقلنا له ان معنا خبرا ان شئت اخبرناك سرا

احبرا فقال ما دون هؤلاء بشر فقلنا اهل رايت الراكب الذي استقبلنا
قال رايته فقلنا الخبر الخبر فقال قتل مسلم وهاني فقال الحسين انا لله
وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقلنا له ننشدك الله الا ما رجعت فما لك
في الكوفة ناصر ولا معين ونحن نخاف عليك ان يكونوا اعوانا عليك
قال فنظر الى آل مسلم واعينهم تفيض دموعا وقالوا والله ما نبرح نأخذ
ثارنا او نذوق ما ذاق ابونا فقال الحسين ولا خير في الحيوة بعد مسلم وهاني
فعلمنا انه قد عزم على المسير فسار وجعل لا يمر بادية الا اتبعه قوم منها
حتى انتهى الى زبالة فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
وقال ايها الناس انما جمعكم على ان العراق لي وقد جائني خبر فضيع ان مسلم بن
عقيل وهاني بن عروة قد قتلا وقد خذلتنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على طعن الاسنة
وحد السيوف فليقم والا فلينصرف فليس عليه من امرنا شيء فسكتوا عنه وجعلوا يتفرقون
يمينا وشمالا وتفرقوا في الاودية ولم يبق معه الا اهل بيته ومواليه في اثنين وسبعين رجلا
وهم الذين خرجوا من مكة معه ثم سار الحسين حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فاقبل
اليه رجل نصراني ومعه امه فقال السلام عليك يا ابا عبد الله فرد عليه السلام فقال
يا مولاي انا رجل نصراني وقد احببت ان اجاهد بين يديك وها انا اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله

وانكم على



وانكم على الحق وغيركم على الباطل واسلمت امه ايضا فبينما هو سائر في الطريق
اذ نظر الى سواد قد ارتفع فقال لاصحابه انظروا الى هذا السواد فمضى منهم
ساعة فاقبل وقال يا مولاي هي خيل مقبلة الينا واقبلت الخيل في الف فارس
مقدمهم الحر بن يزيد الرياحي فوقفوا مقابلين الحسين وقالوا يا ابا عبد الله اسقنا
فقال رحم الله من اسقيكم واسقى خيولكم فجعلوا ياتون بالطشوت والقصاع
ماء ويدنونها من الفرس فاذا رويت عدلوها الى غيرها حتى اروهم كلهم قال
علي بن طعان كنت مع الحر وكنت آخر من اقبل فلما راى الحسين ما بي من العطش
قال يا ابن الاخ انخ الجمل وافتح الراوية واشرب واسق فرسك ففعلت ذلك
ولم يزل الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين الحجاج بن
مسروق فاذن واقام الصلوة فخرج الحسين في ازار ورداء ونعلين في
قدم فصلى عليه ثم قال ايها الناس معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم
حتى اتتني رسلكم وكتبكم ان اقدم الينا فليس لنا امام غيرك فان كنتم على ما
ذكرتم فها انا قد جئتكم فاعطوني ما اطمان به من عهودكم ومواثيقكم فان لم
تفعلوا وكنتم كارهين قد وجب ان انصرف عنكم الى المكان الذي جئتكم منه
فقال له الحر اما انا فلا ادري من كتب اليك ولا من ارسل اليك فقال الحسين
لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذي فيهما الكتب فاخرج اليهم خرجين مملوين

كتبا فنثرها بين ايديهم وقال هذه كتبكم فقال له الحر لست انا ممن كتب اليك
وقد امرت اذا لقيتك لا افارقك حتى اقدمك الى الكوفة الى عبيد الله بن زياد
فقال له الحسين يا ويلك الموت اقرب اليك من ذلك ثم امر اصحابه بالركوب
بعد صلوة العصر فركبوا فقال لهم ارجعوا بنا فلما همّ بالرجوع حال القوم
بينه وبين ما طلب فقال الحسين ثكلتك امك ما تريد فقال الحر اما والله
لو قالها غيرك ما تركت ذكر امه ولكن ما لي الى ذكر امك الا بالجميل ولست افارقك
حتى اردك الى ابن زياد فقال له الحسين اذا لا اتبعك فقال الحر اذا لا ادعك
فتسايرا فلما كثر بينهما الكلام قال له الحر انا ما امرت بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
حتى اقدمك الى الكوفة فخذ طريقا يكون بيني وبينك نصفا لا يدخلك الكوفة ولا يردك
الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فلعله يعافيني من ذلك فسار الحسين واصحابه
ناحية والحر يسايره وهو يقول يا ابا عبد الله اني انشدك الله الا ما حقنت
دمك فاني اشهد الله ان قاتلت لتقتلن فقال الحسين انتخوفني بالقتل فلما
سمع الحر مقالته تنحى عنه وسار حتى بلغ عذيب الهجانات واذا باربعة
نفر مقبلين من الكوفة فقال لهم الحسين اخبروني عن اهل الكوفة فقالوا اما
الاشراف فقلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية قال فهل عندكم علم من رسولي
قيس بن مسهر وعبد الله بن يقطر قالوا نعم قبضهما الحصين بن نمير وبعث بهما

الى ابن زياد



ويجوز في قيس وعبد الله النصب على انهما عطف بيان
رسولي او على انهما مفعولان لاعني مقدرا ويجوز
رفعهما على انهما خبران لمقدر اي هما ثم يجوز
في رسولي وجهان احدهما تشديد الياء وفتحها على
ان اصله رسولين بفتح الواو واسكان النون مع
ياء المثنى اضيف الى ياء المتكلم فحذفت النون
بالاضافة والمعنى رسولين والثاني تخفيف الياء
بناء على انه جمع تكسير لرسول وشاع في لسان
العرب اطلاق الجمع وارادة المثنى وهذا
الجمع بضمة فسكون او بضمتين

الى ابن زياد فقتلهما فلما سمع الحسين ذلك ترغرغت عيناه بالدموع وقال
وسار الامام ناحية والحر ناحية حتى وصلوا قصر بني مقاتل واذا هم
بفسطاط ورمح مركوز وفرس مربوط فقال لمن هذا الفسطاط فقيل له لرجل
يقطع السبيل ويخرب الطريق يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي فارسل وطلبه ليعود
لنصرته فلم يقبل فاذا براكب قد اقبل من الكوفة فلما وصل سلم على الحر ولم يسلم على
الحسين ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد يقول فيه حين تقرأ كتابي فجعجع
الحسين وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى تنفذ امري والسلام فلما قرأ الكتاب
عرضه على الحسين وساروا جميعا حتى انتهوا الى ارض كربلا وذلك يوم الاحد
ثاني شهر محرم الحرام فوقف به الفرس فحثه للمسير فلم يسر فنزل عنه وركب غيره فلم
ينبعث من تحته فلما نظر الى ذلك قال يا قوم ما يقال لهذه الارض فقالوا له
هذه ارض الغاضرية فقال هل اسم غيره قالوا تسمى ارض نينوى فقال هل لها اسم
غير هذين الاسمين قالوا شاطئ الفرات قال هل اسم غيره قالوا تسمى ارض كربلا فعند
ذلك بكى وقال هذه ارض كرب وبلاء قفوا ولا تبرحوا حطوا ولا ترحلوا فههنا والله
مناخ ركابنا وسفك دمائنا وههنا تقتل رجالنا وتسبى نساؤنا ومحل قبورنا ومحشرنا
ومنشرنا وههنا وعدني جدي رسول الله ثم نزل عن فرسه وامر اصحابه ان يقربوا
بيوتهم بعضهم من بعض ففعلوا ذلك ولما ابن زياد فلما علم بنزول الحسين في

ارض

كربلا نادى في قومه من يأتيني برأس الحسين وله الولاية الري عشر سنين فقام اليه
عمر بن سعد بن ابي وقاص الزهري وقال ايها الامير انا آتيك به فقال انت غضب الله
اليه بالغم قال جند بكظمه وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه قال السمع والطاعة
ثم عقد له لواء وامره على ستة الاف فارس وامره بالمسير قال ابو مخنف وكان اول من
سار الى حرب الحسين ع راية عمر بن سعد ثم دعا بعروة بن قيس الاحمسي وضم اليه اربعة
الاف فارس ثم دعا بالقشعم وامره على اربعة الاف فارس ثم دعا بعمر بن الحجاج وامره باربعة الاف فارس ثم دعا بسنان بن انس النخعي وامره باربعة الاف فارس
وتجمعت العساكر وسارت مع عمر بن سعد وكان عددهم ثمانين الف لا فيهم حجازي
ولا شامي وكلهم من اهل الكوفة وساروا حتى نزلوا بالغاضرية فلما استقر بهم النزول
دعى عمر بن سعد رجل يقال له كثير بن شهاب وقال له انطلق الى الحسين وقل له ما اقدمك
الينا وانزلك علينا فاقبل ونادى يا حسين فقال ع لاصحابه اتعرفون هذا الكناني
قال ابو ثمامة رجل اشر اهل الارض فلا تسئلوا عما يريد فقال اريد ان ادخل عليه قال له
زهير بن القين القي سلاحك وادخل فقال لست افعل قال انصرف فانصرف الى عمر بن سعد
واخبره بذلك فانفذ قرة بن قيس من بني حنظلة وقال انطلق الى الحسين ع وقل له
ما الذي اقدمك الينا وانزلك بنا فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع ثم نادى السلام عليك
يا ابن رسول الله ص فرد عليه السلام واراد الدخول فقال له زهير القي سلاحك وادخل

قال سمعا

قال سمعا وطاعة ثم رمى سلاحه ودخل على الحسين ع وانكب على قدميه
يقبلهما ويقول يا مولاي لعن الله الذين كاتبوك فاتهم اليوم من خواص ابن زياد
فقال له الامام ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك قال ابو مخنف ان عمر بن سعد
عبر الفرات وكان يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويجلس عليه بين العسكرين ويدعو
الحسين ع ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان الشمر من افسق الناس فلما علم
الحسين ع فلما نظر الى ذلك كتب الى ابن زياد كتابا يقول فيه ايها الامير اعلم ان عمر بن سعد
يخرج كل ليلة ويبسط بساطا بين العسكرين ويجلس عليه ويتحدث مع الحسين ع وقد
دارت له في قلبه الرحمة فارسل اليه ان ينزل على حكمك وان اطاع ولا يسلم الا
لي وانا الفيك امره فلما قرء ابن زياد الكتاب كتب الى عمر بن سعد ان نزل
الحسين ع على حكمي فهو المراد وان ابى فامنعه من شرب الماء وان هو كره
ذلك فسلم الامر الى الشمر فهو ولي ذلك فلما قرء ابن سعد الكتاب دعا
بحجر بن الحر وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على الشريعة
ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء ودعا بشبث بن ربعي وعقد له راية
على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على المشرعة ويمنع الحسين واصحابه
الماء وبات الحسين ع فلما اصبح الحسين ع نظر الى القوم وقد زحفوا اليه
فدعا براحلته فركب ونادى باعلى صوته ايها الناس انصتوا فحمد الله واثنى عليه

وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس انسبوني من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها
هل يحل لكم قتلي وانا ابن بنت نبيكم وقد بلغكم قول النبي ص لي ولاخي الحسن ع
هذان سيدا شباب اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فان كذبتموني فاسئلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل
الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا ذلك من جدي
فما في هذا الامر حاجز لكم عن سفك دمي ثم نادى الحسين ع يا شبث بن ربعي
ويا كثير بن شهاب ويا فلان الم تكتبوا الي ان اقدم الينا لك ما لنا وعليك ما علينا
فقالوا انا لم نفعل من ذلك شيئا فقال يا سبحان الله العظيم اذا كرهتموني فدعوني
انصرف الى حرم جدي فقال له قيس ابن الاشعث انزل على حكم الامير عبيد الله بن زياد
فما ترى الا ما تحب قال الحسين ع اعطي عطاء الذليل واقر اقرار العبيد ثم قال
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته و
امر عقبة بن سمعان فعقلها وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه فخرج اليهم
زهير بن القين ونادى باعلى صوته يا اهل الكوفة ان حق المسلم على المسلم النصيحة
ونحن اخوة على دين واحد وقد ابتلانا الله واياكم بذرية نبيه لينظر ما نحن
وانتم صانعون وانا ادعوكم الى نصرته وخذلان الطاغية ابن زياد فلما سمعوا الكلام
زهير قالوا والله ما نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن معه او يبايع يزيد فقال لهم

اعلموا عباد

اعلموا عباد الله ان الدنيا فانية والاخرة باقية وان الحسين احق بالنصرة
من ابن سمية فان لم تنصروه فلا تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد فانه يرضى
منكم بدون قتله فرماه الشمر بسهم فقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك قال
ابو مخنف والخوارزمي واشتد العطش بالحسين ع وحرمه واصحابه فشكوا اليه
ذلك فدعا باخيه العباس وقال له يا اخي اجمع اهل بيتك واحفروا بئرا ففعلوا
ذلك فطمسوها اصحاب عمر بن سعد وحفروا اخرى فطمسوها فازادهم ظماء
ثم دعى عمر بن سعد عمر بن الحجاج وضم اليه خيلا عظيما وامره ان ينزل على الشريعة
التي حذاء عسكر الحسين ع بثلاثة ايام فلما اشتد العطش بالحسين واصحابه
دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين قربة
فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمر بن الحجاج من هذا فقال انا
هلال بن نافع البجلي ابن عمك من اصحاب الحسين ع جئت اشرب من هذا الماء
الذي منعتمونا اياه فقال ابن الحجاج اشرب هنيئا مريئا فقال له هلال ويحك
كيف تامرني ان اشرب من الماء والحسين ع ومن معه يموتون عطشا من
العطش قال له ابن الحجاج صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح
هلال باصحابه فدخلوا الفرات فصاح عمر بن الحجاج بالناس فاقتتل القوم
على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤون القرب حتى ملؤوها

وقتل من اصحاب الحسين ع احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشهد من كان معه ولهذا
سمي العباس السقاء مرة اخرى بعد شهادة اخوته اشتد العطش لاهل الحرم
وشكوا الى العباس فقال للعباس يا اخي ترى ما نزل بنا من العطش واشتكاء من النساء
علينا عطش الحرم والاطفال قال فاذهب فائتني بشيء من الماء قال العباس سمعا
وطاعة وضم اليه القربة والرجال فسار العباس بالقربة نحو الشريعة فلما اشرف
على الفرات فاقبلوا اليهم القوم وقالوا اما انتم قالوا من اصحاب الحسين ع قالوا وما
تصنعون هنا قالوا كضنا العطش واعظم الاشياء علينا عطش الحسين ع وحرمه
والاطفال فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة واحدة فصبر لهم العباس واصحابه و
قاتلوهم قتالا شديدا وكشفهم عن الشريعة ونزل العباس بالقربة الماء فملاها
ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين ع فقال والله لا ذقت قطرة وسيدي
الحسين عطشان ثم رمى الماء من يده وصعد من الفرات واخذه النبل من
كل جانب حتى صار جلده كالقنفذ وحمل على القوم فقاتلهم قتالا شديدا فحمل
عليه الابرش بن شيبان الكلبي فضربه بالسيف على يمينه فطارت مع سيفه فاخذه
بشماله وحمل عليهم فقتل منهم رجالا كثيرة والقربة على ظهره فنظر اليه عمر بن سعد
فقال يا ويحكم تحاوشوه ومزقوا السقاء فلئن شرب الحسين من الماء قطرة
افناكم عن آخركم اما هو فارس بن الفارس والبطل ابن البطل الحارس فحمل القوم على

العباس عدا

العباس حملة واحدة فاخذ بقية وقد ايس من الحيوة فضربه رجل منهم بعمود
حديد على ام راسه ففلق هامته فانصرع الى الارض وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك
مني السلام فلما نظر اليه الحسين ع وقد صرع نادى واخاه وحمل عليهم وكشفهم عنه
فنزل اليه وهو يبكي وقال جزاك الله خيرا من اخ لقد جاهدت في الله حق جهاده
وروي انه لما راى الحسين اخاه وقع على الارض مقطع الاعضاء مرملا بالدماء بكى
بكاء عاليا فقال له اهل لك وصية قال يا اخي وصيتي ان لا تحملني الى الخيام
حيا فسأله عن سببه قال لاني استحيي من سكينة لاني ما قدرت على اتيانها بشربة
من الماء لها ثم ارتحل روحه من كثرة الجراحات الحالة عليه لم يقدر الحسين ان يحمله
الى محل الشهداء فتركه جسده الشريف في محل قتله ورجع باكيا الى الخيام
في امالي الصدوق ره عن الامام سيد العابدين قال رحم الله العباس فلقد
اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله بهما جناحين يطير
بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله
يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة وقال المفيد ره في الارشاد وغيره وفي غيره
انه لما راى العباس كثرة القتلى في اهله قال لاخوته لامه وهم عبد الله وجعفر
وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم
فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فقتله هاني وتقدم جعفر بن علي فقتله

هاني ايضا وعثمان فرماه خولي بن يزيد بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني
دارم فاحتز راسه وقال في البحار ان العباس كان رجلا جميلا يركب الفرس
المطهم ورجلاه يخطان على الارض وكان يقال له قمر بني هاشم كان شابا ابرز ما
بين عينيه اثر السجود وكان لواء الحسين ع معه وكان هو السقاء لاهله و
اعوانه ولما راى وحدة الحسين اتى اخاه وقال هل من رخصة فبكى الحسين ع
وقال انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري
وسئمت من الحيوة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين ع
فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم
ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش فركب فرسه
واخذ رمحه والقربة وفي رواية انه جائت بها سكينة وقالت يا عم اسقنا العطش
وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة الاف ممن كانوا موكلين ورموه بالنبال
فكشفهم وقتل منهم ثمانين فارسا ففرقهم حتى دخل الماء فلما اراد ان يشرب
غرفة من الماء ذكر عطش الحسين ع واصحابه واهل بيته فرمى الماء وملأ
القربة وحملها على كتفه وتوجه نحو الخيمة فقطعوا اليه الطريق الى آخر
الحكاية ثم دعى برجل يقال له انس الكاهلي وقال له اذهب الى هؤلاء ا
القوم وذكرهم شفاعة جدنا لعلهم يرجعوا عن قتالي وانا اعلم انهم لا يرجعون لكن

ليكون لنا

ليكون لنا الحجة عليهم يوم القيمة وانطلق انس حتى دخل عمر بن سعد وهو
جالس فلم يسلم عليه فقال يا اخا كاهل ما منعك ان تسلم الست مسلما والله ما
كفرت منذ عرفت الله ورسوله فقال كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد
تقتل ولد رسول الله قال فنكس راسه قال اعلم ان قاتله في النار ولكن
لابد لي من امر الامير فرجع انس واخبر الحسين ع بذلك فجمع الحسين اصحابه وقال
معاشر الناس لست اعلم اصحابا اوفى منكم ولا خيرا منكم ولا اصبر منكم ولا اهل بيت
افضل ولا ابر من اهل بيتي فجزاكم الله خيرا واني اظن آخر ايامنا مع هؤلاء القوم
الملاعين وقد احللتكم فاذهبوا فيما في ذمائكم مني حرج في البيداء عسى الله ان
يفرج عنكم فان القوم يطلبوني دونكم فقالوا له اخوته وبنو اعمامه وبنو عبد الله
ابن جعفر لا نفعل ذلك يا سيدنا حتى نعيش بعدك لا ارانا الله فيك مكروها
ولا سوء ابدا فقال لبني عقيل حسبكم قتل مسلم فاذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا ماذا
تقول الناس فينا انا خلينا سيدنا لا والله ما كان ذلك ابدا بل نفديك بارواحنا
ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام اليه مسلم
بن عوسجة وزهير بن قين وحبيب ابن مظاهر وجمع آخر وقالوا والله ما نفادي
وانفسنا دون نفسك ونحن لك الفداء من جميع الاسواء ماذا نحن قتلنا
فضينا ما علينا قال ابو مخنف ثم ان عمر بن سعد جمع اصحابه وهيأ لهم

الحرب فجعل عن ميمنته الشمر بن ذي الجوشن وفي الميسرة سنان بن انس النخعي
ومع كل واحد منها اربعة آلاف فارس ووقف باقي الجيش في القلب وجمع الحسين ع
اصحابه وهيأهم للحرب فجعل في ميمنته زهير بن القين ومعه عشرون فارسا
وفي ميسرته هلال بن نافع البجلي ومعه عشرون فارسا ووقف باقي اصحابه في القلب وا
وادخل الحريم والاطفال الخيمة وحفروا خندقا من خلف الخيام وملأوه حطبا
واضرموا فيه النار حتى يكون الحرب من طرف واحد فاقبل فارس من عسكر
ابن سعد ونادى يا حسين قد استعجلت بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال له
الحسين ع من هذا قالوا جبيرة الكلبي فقال يا عدو الله ورسوله تعيرني بالنار
ولي رب غفار ومحمد جدي المختار ثم قال اللهم احرقه بالنار في الدنيا قبل
كما عيرني بها وما تم كلام الامام ع حتى شب المحرون فرمى به فوقع على ام راسه
في النار فاحترق قال مروان بن وائل فلما رايت ذلك من الحسين ع رجعت من
قتاله قال ابو مخنف وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد القتال بينهم فصبر لهم
اصحاب الحسين ع حتى انتصف النهار وهم يقاتلون من وجه واحد فلما نظر ابن
سعد الى ذلك قال احرقوا بيوتهم فقال الحسين ع دعوهم فانهم لا يصلون اليهم
من خلف النار ولم يكن الحرب الا من جانب واحد وحمل الشمر حتى طعن في فسطاط
الحسين ع الذي فيه الحريم وقال علي بالنار حتى احرق بيت الظالمين فحملوا عليه

اصحاب الحسين ع

اصحاب الحسين ع فكشفوه عن النساء فناداه الحسين ع ويلك يا شمر تريد تحرق
خيمة رسول الله بالنار قال نعم فرفع الحسين ع طرفه الى السماء وقال اللهم
لا يعجزك شمر ان تحرقه بالنار يوم القيمة فغضب وصاح يا ويلكم كروا عليهم
كرة رجل واحد وافنوهم عن آخرهم فتفرقوا عليهم يمينا وشمالا وجعلوا يرشقونهم
بالنبل فصابروهم فلما نظر ذا ابو ثمامة الصيداوي الى القوم قد احاطوا به من كل
مكان قال يا سيدي نحن مقتولون لا محالة وقد حضرت الصلوة فصل بنا فاني
اراها آخر صلوة نصليها لعلنا نلقى الله على اداء فريضة فقال له الحسين ع ذكرتني
بالصلوة جعلك من المصلين فاذن فلما اذن نادى يا عمر بن سعد انسيت
شرايع الاسلام الا تنفع عن الحرب فلم يجبه بشيء فناداه الحصين بن نمير يا حسين
صل فان صلوتك لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر يا ابن الزانية اذا لم تقبل صلوة
الحسين اتقبل صلوتك يا ابن الخمار ثم نادى يا حبيب ابرز الى ميدان الحرب والطعن
والضرب فلما سمع كلامه سلم على الحسين ع ثم حمل حبيب على الحصين وضايقه في
مجاله وضربه ضربة فوقعت في وجه حصانه وقطعت خيشومه فرماه الحصان الى
الارض فهم ان يعلوه بضربة اخرى فحملوا عليه اصحابه واستنقذوه ثم حمل حبيب
على رجل من بني تميم فضربه على ام راسه فقتله ولم يزل يحمل على القوم حتى قتل
منهم خمسة وعشرين فارسا وتكاثروا عليه القوم فقتلوه ثم برز زهير بن القين وحمل للقتال

لاتن

على القوم فقتل فحملته اثنين وعشرين فارسا وخشوا تفوت الصلوة فرجع
وقال يا مولاي صل بنا فقام الحسين ع فصلى باصحابه صلوة الظهر فلما فرغ من الصلوة
عرضهم على القتال وقال يا قوم هذه الجنة فتحت ابوابها واتصلت ثمارها
وزينت قصورها وهذا رسول الله ص والشهداء الذين قتلوا معه ينتظرون
قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله ص ثم
صاح بنات اخوي فخرجن مكشفات الوجوه منشرات الشعور يبكين ويقلن يا معشر المسلمين
ونصيد للوحدانين حاموا عن ابن بنت نبيكم يا امة التنزيل حملة القرآن عن هؤلاء الحرم
فلما سمعوا كلامهن بكوا وقالوا يا بنت رسول الله ص وانفسنا دون نفسك
ودماؤنا دون دمك والله لا يصلك منهم سوء وقتلو فرق يضربهم فامر زهير
وحمل على القوم حتى قتل سبعين فارسا وتكاثروا عليه وقتلوه ثم برز من بعده
حبيب بن مظاهر الاسدي ثم برز من بعده عبد الله بن ابي عروة الغفاري وقتل منهم
عشرين رجلا ثم قتل ثم برز من بعده بدير بن حضير الهمداني وقتل منهم ثلاثين رجلا
ثم قتل ثم برز من بعده مالك بن انس الكاهلي وقتل منهم ثمانية عشر رجلا
ثم قتل ثم برز من بعده زياد بن مهاجر الكندي وقتل منهم تسعة ثم قتل ثم برز من بعده
هلال بن الحجاج فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضوان الله عليهم وبرز من بعده
يزيد بن مظاهر وحمل على القوم وقتل منهم احدا واربعين فارسا وحملوا عليه

وقتلوه وبرز

وقتلوه وبرز من بعده يحيى بن كثير الانصاري وحمل على القوم وقتل منهم
خمسين فارسا ثم قتل وبرز من بعده هلال بن نافع البجلي وحمل على القوم
وقتل منهم سبعين فارسا ثم قتل وبرز من بعده ابرهيم بن الحصين وحمل على
القوم وقتل منهم خمسين فارسا وتكاثروا عليه وقتلوه وبرز من بعده علي
بن مظاهر الاسدي وحمل على القوم فقتل منهم سبعين فارسا وبرز من بعده المعلى بن
المعلى وحمل على القوم وقتل منهم ثمانية واربعين فارسا واخذوه اسيرا واوقفوه
بين يدي عمر بن سعد وامر بضرب عنقه وبرز من بعده غلام لابي ذر الغفاري
اسمه جون فحمل على القوم وقتل منهم اثنين واربعين فارسا ووقع في
حبل مسعود جرحا بين طعنة ونبلة فانجدل صريعا واحتزوا راسه ورموا
به الى الحسين ع وبرز من بعده عمر بن مطاع وحمل على القوم وقتل منهم ثلاثين
فارسا وقتل وبرز من بعده غلام نصراني الكلبي اسلم هو وامه وحمل على القوم
وقتل منهم اثنين وثلاثين فارسا فرمى بسهم في عينيه فوقع الى الارض
فاحاطوا به واحتزوا راسه ورموا به الى الحسين ع فاخذت امه راسه
ومسحت التراب عن وجهه وحمدت الله ثم قالت اين قاتل ولدي فقال
رجل انا فضربته براس ولدها فقتلته ثم برز من بعده عمرو بن خالد
الازدي ثم ابنه خالد بن عمرو الازدي ثم برز من بعده سعد بن

حنظلة التميمي ثم برز من بعده عمير ابن عبد الله المذحجي ثم برز من بعده
مسلم بن عوسجة ثم برز من بعده عمرو بن قرظة الانصاري ثم برز من بعده
عمرو بن خالد الصيداوي ثم برز من بعده حنظلة ابن سعد الشامي ثم برز من بعده
سويد ابن محمد بن المطاع ثم برز من بعده يحيى بن سعيد المازني ثم برز من بعده
قرة بن ابي قرة الغفاري ثم برز من بعده مالك ابن انس المالكي ثم برز عمرو بن
مطاع الجعفي ثم برز الحجاج بن مسروق وهو مؤذن علي ثم برز جنادة بن الحرث
الانصاري ثم برز عمرو بن جنادة ثم برز عبد الرحمن بن عروة ثم برز عابس ابن ابي شبيب الشاكري
ثم برز عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان ثم برز غلام تركي للحسين ع ثم برز يزيد بن
زياد الشعثاء ثم برز سيف بن ابي الحارث ومالك بن عبد الله بن الحابري ثم برز من بعده
وبرز من بعده الطرماح بن عدي فحمل على القوم وقتل سبعين فارسا وقتل
ويظهر من بعض الاخبار انه لم يقتل ووقع عليه ضربات وطعنا ولم يخرج روحه وبقيت
ملقى في القتلى وقال بعد ما صار الى الكوفة وانا ملقى في الارض اذ رايت عشرين
فارسا قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض يفوح منهم المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا
عبيد الله بن زياد يطلب جثة الحسين ع ليمثل به فجاؤا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان
رجلا منهم تقدم الى جثة الحسين ع فاجلسه وكنت قريبا منه وادى بيده
الى الكوفة واذا براس الحسين ع قد اقبل فركبه على الجسد فعاد كما كان بقدرة الله
تعالى واذا

تعالى واذا رسول الله ص وهو يقول يا ولدي قتلوك وما عرفوك ومن الماء
منعوك ما اشد جراتهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ص ثم التفت الى
من كان وقال يا ابي آدم ويا ابي نوح ويا ابي ابراهيم ويا ابي اسماعيل ويا اخي موسى
ويا اخي عيسى اما ترون ما فعلت امتي بولدي لا انالهم الله شفاعتي وبرز من بعده
المعلى بن حنظلة الغفاري وحمل على القوم وقتل منهم سبعين فارسا وبرز من بعده
عبد الله بن مسلم بن عقيل فحمل على القوم وقتل سبعين فارسا وقتل في الجاد
انه قتل ثمانية وتسعين فارسا في ثلاث حملات ثم رماه عمرو بن صبيح بسهم فوضع
عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم
يستطع تحريكها ثم انحنى اسيد بن مالك برمحه فطعنه في قلبه فقتله ثم برز بعده
اخوه عبد الرحمن بن عقيل وقتل سبعة عشر فارسا وقتل ثم برز بعده اخوه جعفر بن
عقيل وقتل ثم برز بعده محمد بن عبد الله بن جعفر وقتل عشر فارسا وقتل وبرز
من بعده عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فحمل على القوم وقتل منهم ثمانين
فارسا وقتل وبرز من بعده جابر بن عبد الله بن عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا
وحمل على القوم وقتل منهم ستين فارسا وقتل وبرز من بعده مالك بن
عبد الله وحمل على القوم وقتل منهم سبعة عشر فارسا وقتل وبرز من بعده
موسى ابن عقيل وحمل على القوم وقتل منهم اربعة عشر فارسا وقتل وبرز من بعده

احمد بن محمد الهاشمي وحمل على القوم وقتل منهم خمسة واربعين فارسا
وقتل ثم برز من اخوة الحسين ع ابو بكر بن علي وقاتل حتى قتل قال ابو مخنف وصار
الحسين ع ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى بكاء شديدا فنادى هل من ناصر
ينصرنا هل من مجير يجيرنا هل من معين يعيننا هل من طالب الجنة فيرحمنا
هل خائف من النار فيذب عنا فوقع كلامه في سامع حر بن يزيد الرياحي فاقبل
على ابنه عروة بن قيس وقال يا ابن العم اما تنظر الى الحسين ع وهو يستغيث ولا
يغاث فهل لك ان تذهب اليه ونقاتل بين يديه بانفسنا فلعلنا نفوز بالسعادة
ونكون في زمرة جده رسول الله ص وابيه علي المرتضى ع فقال له لا حاجة لي في
ذلك فتركه واقبل على ولده وقال يا بني لا صبر لابيك على النار ولا على غضب
ولا يكون خصمي محمد المختار وعلي الكرار وفاطمة الزهرا سيدة الابرار فسر
بنا الى الحسين ع حتى نقاتل بين يديه فلعل الله ان يرزقنا الشهادة ونفوز بالسعادة
فقال له ولده لست اخالفك فيما تريد ثم انهما حملا من عسكر ابن سعد كانهما
يقاتلان حتى هجما على الحسين ع فجعل يقبل الارض بين يديه فقال له الامام ع ارفع
راسك فرفع الحر راسه وقال يا سيدي انا الذي حبستك عن الرجوع انا الحر
والله يا مولاي ما علمت ان القوم يفعلوا بك هذا الفعال وقد جئت اليك
الان نادما تائبا مما كان مني وافديك بنفسي بين يديك فهل ترى لي توبة
فقال

فقال نعم ان تبت والله يتوب عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين فقال الحر
لولده يا بني احمل على القوم الظالمين فحمل عليهم وقتل منهم تسعة وستين فارسا
وقتل بعد ذلك فلما نظر ابوه اليه وقد قتل فرح فرحا عظيما وقال الحمد لله الذي
استشهد ولدي بين يدي الحسين ع ثم سال الاذن بالبراز الى هؤلاء الطغاة فقال
له الامام ع شكر الله سعيك وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز الحر
وحمل على القوم وقاتل قتالا شديدا ورجع الى مقامه ثم حمل عليهم وقتل منهم مقتلة
عظيمة وقال يا مولاي لما ارسلني ابن زياد اليك لامنعك من الرجوع وخرجت باصحابي
وتباعدت من الكوفة واذا بمناد ينادي من خلفي يا حر ابشر بالجنة فقلت في نفسي
ما هذا الا الشيطان ان اخرج لقتال ابن بنت رسول الله ص ويبشرني بالجنة فقال له
الحسين ع ان ذلك المنادي هو الخضر وقد اراد ان يبشرك بالجنة ففرح الحر
فرحا شديدا وحمل على القوم ثانيا ونادى يا اهل الكوفة يا اهل الغدر لم دعوتم
الامام بكتبكم وزعمتم انكم تنصرونه فلما اتاكم غدرتم به وعدوتم عليه لتقتلوه
واحطتم به من كل مكان ونازعتموه ومنعتموه التوجه في ارض الله العريضة
فاصبح في ايديكم وحيدا فريدا ومنعتموه بينه وبين جريان ماء الفرات الذي تشرب
منها اليهود والنصارى والخنازير فبئس ما خلفتم محمدا في اهل بيته وذريته ما
لكم لا اسقاكم الله يوم الظماء الاكبر وحمل عليهم وقتل منهم فرسانا كثيرة ثم تامل و
حمل

عليهم رابعا حملة الموت فخالطهم حتى قتل منهم مائة وخمسين فارسا ثم حمل
عليهم خامسا وقتل منهم نيف وخمسين فارسا فقال ابن سعد ارشقوه بالنبل
وارموه بالحجارة وتحاوشوه يمينا وشمالا فعند ذلك احاطوا به من كل جانب
ورشق واحركوه فوقع على الارض فاخذوه اسيرا وحزوا راسه ورموا به
عسكر الحسين ع فاخذه الحسين ع فوضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه و
ثناياه ويقول رحمك الله يا حر فوالله ما اخطات امك حيث سمتك الحر فانت
حر في الدنيا وسعيد في الاخرة ثم انه عليه السلام بكاء عليه ونادا اما من معين
اما من نصير فخرج من الخيمة غلامان كانهما قمران احدهما احمد والاخر قاسم
ابناء الحسن بن علي ع فبرز قاسم بن حسن ع فهو كالليث المنصور وحمل على
القوم وقتل منهم ستين فارسا وكمن له ملعون من كنده فضربه بالسيف على
هامته فنادا يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين وفرقهم عنه وبكا الامام
وقال انا لله وانا اليه راجعون وحمل القاسم ووضعه مع قتلى اهل بيته
وفي البحار ان القاسم غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما اراد ان يبرز منعه
الحسين ع وقال يا ابن الاخ انت من اخي علامة فجلس مهموما مغموما
باكي العين وذكر ان اباه قد ربط له عوذة في كتفه الايمن وقال له اذا
اصابك الم فعليك بحل العوذة وقراءتها فاعمل بها فحل العوذة ونظر الى
كتابتها

كتابتها فاذا فيها يا ولدي يا قاسم اوصيك انك اذا رايت عمك الحسين في
كربلا وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسول الله
فقام القاسم من ساعته واتى الى عمه الحسين ع وعرض ما كتب الحسن ع في العوذة فلما
الحسين ع بكا بكاء شديدا فقال يا ابن الاخ وعندي وصية اخرى منه اليك ولا بد
من انفاذها فمسك الحسين ع على يد القاسم وادخله الخيمة والبس القاسم ومسك
بيد ابنته التي كانت للقاسم فعقد له عليها وافرد لهما خيمة واخذ بيد البنت
ووضعها بيد القاسم وخرج عنها فعاد القاسم ينظر الى بنت عمه ويبكي الى ان سمع
الاعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فلما
راى الحسين ع ان القاسم يريد البراز الى ما اذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه
حتى اذن له فخرج وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره
خمسة وثلاثين فارسا فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه وهي تبكي فقال
ها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها فقال الحمد لله الذي اراني وجهك قبل
الموت فودعها وخرج الى البراز فجاء رجل يعد بالف فارس فقتله قاسم وكان
له اربعة اولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه فسقط وكان يقتل الفرسان
الى ان ضعفت قوته فهم القاسم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد
قطع عليه الطريق وعاضده فضربه القاسم على راسه فقتله وسار القاسم الى

الى عمه الحسين ع وقال يا عماه العطش فاعطاه خاتمه وقال حطه في فيك فمصه
فقال القاسم فلما وضعته في فمي وجدته كانه عين ماء فارتويت به وانقلبت الى الميدان
واراد قتل حامل اللواء فاحاطوا به بالنبل وقتل وحمله الحسين ع الى الخيمة وبرز
بعده اخوه احمد وقيل عبد الله وله من العمر سبعة عشر سنة وحمل على القوم وقتل
منهم ثمانين فارسا ورجع الى الحسين ع وقد غارت عيناه والتصقت شفتاه من العطش
وهو ينادي يا عماه هل من شربة من الماء اتقوى بها على عدوي فقال له يا ابن الاخ
اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله ص فيسقيك شربة لا تظما بعدها ابدا فرجع الى
المعركة فقاتل حتى قتل وبرز بعده اخوه ابو بكر بن الحسن ع وقاتل حتى قتل وبرز بعده
علي بن الحسين ع وهو المشهور بعلي الاكبر وابن ثمانية عشر سنة فلما رءاه الحسين
ثم رفع شيبته نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه
الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسول الله ص كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم
منعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا
يقاتلونا ثم رفع الحسين ع صوته وتلا ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم صاح الحسين ع
بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله في امرك وسلط عليك
من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ص
فرجع

ثم ودع اباه وحمل على القوم وقتل على عطشه مائة وعشرين فارسا ثم رجع
الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال هل الى شربة من الماء سبيل اتقوى بها
على الاعداء فبكى الحسين ع ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع
الى عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة
لا تظما بعدها ابدا فرجع الى القتال ولم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين
فارسا ثم ضربه ملعون بعموده على ام راسه فخر عن ظهر جواده صريعا
الى الارض ثم استوى جالسا وهو ينادي يا ابتاه هذا جدي محمد المصطفى وهذا
ابي علي المرتضى وهذه امي فاطمة الزهراء وهم يقرءونك السلام ثم قضى نحبه فركب
الحسين ع وحمل على القوم ففرقهم عنه واخذ راسه وجعل في حجره ومسح
الدم عن وجهه وقال يا ولدي لعن الله من قتلك ما اجراهم على الله
وعلى رسوله وعلى الدنيا بعدك العفا يا ولدي قد استرحت من كرب الدنيا وغمها
وصرت الى روح وريحان وجنة وبقي ابوك ما اسرع لحوقه بك انا لله وانا
اليه راجعون ثم اقبل على ام كلثوم وقال يا اختاه اوصيك بولدي الصغير عبد الله
خيرا فانه طفل صغير له من العمر ستة اشهر فقالت له يا ابا عبد الله انه
ثلاثة ايام ما ذاق الماء فلعلك تطلب له من القوم شربة فقال هلمي به
فجائت به فاخذه وخرج به الى القوم وقال يا ويلكم قتلتم انصاري واهل بيتي

واولادي وقد بقي هذا الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء
فبينما هو يخاطبهم اذ اتاه سهم مسموم له ثلاث شعب من كف شقي فوقع في
نحر الطفل فذبحه وقيل ان السهم رماه قد يه العادي فجعل الحسين عليه السلام
يتلقى الدم بكفه ويرمي به في الهواء ورجع الى الخيمة ودفعه الى ام كلثوم
قال ابو مخنف ثم نادى يا زينب يا ام كلثوم يا سكينة عليكن مني السلام فقالت ام
كلثوم يا اخي استسلمت للحتوف فقال يا اختاه كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين
فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفا ونام فرفعت
سكينة صوتها بالبكاء فضمها الى صدره ومسح دموعها وقبل ما بين
عينيها وكان يحبها حبا شديدا وقال سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي
منك البكاء اذا الحمام دهاني ۝ لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ۝ ما دام مني الروح
في جثماني ۝ فاذا قتلت فانت اولى بالذي ۝ تأتينه يا خيرة النسوان ۝ ثم اقبل
على عمر بن سعد وقال يا عمر اخيرك في ثلاث قال وما هي قال اتركني حتى اذهب الى
حرم جدي رسول الله ص قال وما الى ذلك من سبيل قال فاسقوني شربة
من الماء فقد نشفت كبدي من شدة الظمأ قال ولا الى الثانية من سبيل
قال فان كان ولا بد من قتلي فليبرز الي رجل بعد رجل فقال
عمر ذلك فاضطرم القتال فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول

انا ابن علي

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ۝ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ۝ وفاطمة امي ثم
جدي محمد ۝ وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ۝ بنا بين الله الهدى عن
ضلالة ۝ ويعرف بنا ويظهر ۝ علينا وفينا انزل الوحي والهدى ۝ ونحن سراج
الله في الارض يزهر ۝ ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ۝ بكأس رسول الله ص من
ليس ينكر ۝ اذا ما اتى يوم القيمة ظاميا ۝ الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر ۝ امام
مطاع اوجب الله حقه ۝ على الناس جمعا والذي كان ينظر ۝ وشيعتنا في
الناس اكرم شيعة ۝ ومبغضنا يوم القيمة يخسر ۝ فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا
بجنة عدن صفوها لا يكدر ۝ وقد قتل منهم خمسمائة فارس ثم اقبل على القوم
وقال ويحكم لاي سبب تقاتلونا اعلى حق تركته ام على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها
قالوا بل نقاتلك بغضة فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملة واحدة
خمسمائة فارس ثم رجع الى الخيمة ووقف وهو يرتجز ويقول كفر القوم وقدما
رغبوا ۝ في ثواب الله رب الثقلين ۝ حنقا منهم وقالوا ائتنا ۝ احملوا الاول نعد ما يا لدين
يا لقوم من اناس رذل ۝ جمعوا الجمع لاهل الحرمين ۝ لا لذنب كان مني نعنا
غير فخري بضياء الفرقدين ۝ بعلي الطهر من بعد النبي ۝ ذاك خيرهما ثم الخافقين
خيرة الله من الخلق ابي ۝ بعد جدي فانا ابن الخيرتين ۝ والدي شمس وامي قمر
وانا الكوكب ابن القمرين ۝ فضة قد صفيت من ذهب ۝ فانا الفضة وابن الذهبين ۝

ذهب من ذهب في ذهب ۝ ولجين من لجين في لجين ۝ من له جد كجدي في
الورى ۝ او كابي في جميع المشرقين ۝ جدي الزهرا مصباح الدجى ۝ وابي موفي له
بالبيعتين ۝ والذي خاتمه جاد به ۝ حين ساوا الطهر للركعتين ۝ قتل الابطال
لما بارزوا ۝ يوم احد وببدر وحنين ۝ امي الزهراء حقا وابي ۝ وارث العلم ومولى الثقلين
خيرة الله من الخلق ابي ۝ ~~بعد جدي فانا ابن الخيرتين~~ بفضل وتقى ۝ فانا الازهر
ابن الازهرين ۝ نحن اصحاب العبا خمستنا ۝ قد ملكنا شرقها والغربين ۝ نحن جبريل لنا
سادسنا ۝ ولنا البيت وشوى الحرمين ۝ كل ذا العالم يرجو فضلها ۝ غير رجس
لعين الوالدين ۝ ثم حمل على القوم حملة منكرة فكشفهم عن الشريعة ونزل الماء
ليشرب وكان الفرس عطشانا فمد لي ... اسد ليشرب فضربه الحسين عليه السلام
حتى ... ونفض اصبعه فمد الامام ليشرب فاذا بصايح يصيح يا حسين عليه السلام
ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فرمى الماء من يده واقبل الى الخيمة فوجدها سالمة
فعلم انها مكيدة روى ان الحسين عليه السلام لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا
من انصاره واهل بيته صرعى رجع الى الخيمة والتفت الى علي ابن الحسين عليه السلام
وكان موجعا عليلا فقربه اليه وقبل ما بين عينيه وبكا بكاء شديدا وبكى
علي ابن الحسين عليهما السلام فقال الحسين يا ولدي انت الطيب من عترتي وافضل ذريتي
وانت خليفتي على هؤلاء العيال والاطفال فاستوص بهم خيرا فانهم غرباء كرباء قد

[illegible]

قد شملهم اليتم والفرد وشماتة الاعداء ونوائب الزمان يا ولدي سكتهم اذا
صاحوا وانسهم اذا استوحشوا وعليك يا ولدي باللطف في حقهم ولين الكلام
لهم فانه ما بقي من رجالهم سواك دعهم يشمونك وتشمهم ويبكوا عليك
وتبكي عليهم ونحن احتسبونا في سبيل الله وغدا انشاء الله ملاقي عند
الحوض عند جدنا رسول الله ثم صاح باخته زينب ائتيني بالصندوق
الذي فيه مواريث الانبياء والصحيفة التي فيها النص على امامة الائمة
الاثني عشر واعطاه ثم اخذه بيده وصاح باهل بيته واخوانه وبناته
وقال اسمعوا كلامي ان ابني هذا خليفتي عليكم وهو امام مفترض الطاعة
منصوص عليه من الله فاسمعوا واطيعوا والتزموا باوامره فانه وصيي
وخليفتي والائمة من ولده الى يوم القيمة ثم قال يا ولدي الله الله في شيعتنا
ومواليها عليك باللطف في حقهم لم شعثهم وسد خللهم بما قدرت فانهم
مستضعفون فابلغ شيعتك عني السلام وقل لهم ان ابي الحسين عليه السلام
مات غريبا فاندبوه ومضى شهيدا فابكوه واروا فؤاده الظامي
من قطرات مدامعكم الهامية فان في البكاء عليه وتجديد العزاء
اجر عظيم وثواب جسيم ثم انه عليه السلام انشأ يقول شيعتي ما ان شربتم
عذب ماء فاذكروني او سمعتم بقتيل او شهيد فاندبوني واما ما كان

من العليل الهادي وحدة ابيه وقلة انصاره فامر وهو يرتعد وتقلد سيفه وهم بالخروج وقدماه يخطان في الارض من شدة الضعف فالتفت اليه ابوه فنهض قائما
وضمه الى صدره وهو يقول مهلا مهلا الله الله يا ولدي ارجع الى مكانك كيف
تريد ان تقطع نسلي وانا يا بني ارجوا ان ذريتي وعقبي من عليك فتكون خلفي
من بعدي فاذا انت قتلت طفيت انوار الائمة وضاع الدين وتشتت هذه الارامل
والمساكين فيحق عليك يا ولدي ان ترك هذا القوم الذي انت عازم عليه وترجع وتجلس
بين هذه العيال اللضا يعرو (?) وتصبر على قضاء الله وقدره وتلزم محرابك وعبادتك
الى ان تصل الى ربك وتلحق بي وجدك صلى الله عليه وآله قال الراوي ثم ان
الملائكة ربما النصرة الحسين عليه السلام فاذا هم بالاذن من الله سبحانه فنزلت
افواجا افواجا حتى ملاء الارض كربلا ثم استاذن الحسين عليه السلام فلم ياذن لهم
وقال لهم اذا قتلتم اعدائي فمن يكون ساكن في ارض كربلا وقد اختارها الله لي وجعلها
معقلا لشيعتي وزواري لنصرتكم لنا والاستغفار لشيعتنا وزوارنا وقبورنا والمقيمين
عزائنا والباكين على ما اصابنا فقد بذلتم فينا المجهود فصعدت الملائكة الى السماء وهم
يبكون عليه ويلحون على قاتليه ويستغفرون لشيعته ومحبيه قال الراوي فلما صعدت
الملائكة الى السماء واذا بغبار قد علا واسود الارض كربلا وخرج من تحت
الغبار فارس وهو يركض كالنهار اذا انفض حتى وصل الى سيدنا الحسين عليه السلام

فانحط

فانحط عن فرسه وانكب على ركابيه يقبلها وهو يقول السلام عليك يا سيدي ويبكي
فقال له الحسين عليه السلام من انت ايها السعيد الذي يسلم علي في موضع لم يسلم
علي احد قال يا مولاي انا امير الجن في بني ذات العلم وقد اسلمت مع قومي على يدي ابيك
وقد جعلني اميرا عليهم ونحن من بركتكم مسلمون ومن اهل الاسلام واني كنت
هذه الساعة نائما فرايت اباك متغير اللون وهو يبكي فانتبهت فزعا وتزلزل قلبي
وقلت يا مولاي فداك روحي وقومي ما لي اراك متغير اللون فبكى وقال يا زعفر الم تعلم
ان هذه الساعة ولدي الحسين في ارض كربلا وحيدا فريدا وقد قتلت رجاله وانصاره
وهو واقف في الميدان وقد حفت به سبعون الف فارس وراجل من كلا امة جده
والكل يريد قتله وهو يستغيث فلا يغاث فبادر في نصرته فانتبهت من نومي وذكرت
لقومي هذا فركبنا في سبعين الف فارس واتينا لنصرتك وهم بامسك وقوف تحت
الغبار فاذن لنا يا مولاي لنفوز بالشهادة بين يديك فبكى الحسين عليه السلام
وقال يا زعفر انتم اهل نجوم الارض وفي صور صورهم وانتم ترونهم ولا يرونكم فكيف
لا انصاف فاقاتلهم بعسكر لا يرونهم هذا بعيد من انصافنا فقال يا مولاي ان امرتنا
نتصور في صورهم فعلنا فقال عليه السلام يا اخا الجن ان الله متفضل جعل
في شهادتي اجرا عظيما لشيعتنا فانهم يحزنون لمصابي ويسكبون مدامعهم حزنا على
ما لقيت ويبذلون اموالهم في اقامة العزاء وينهضون من بيوتهم ومساكنهم

الي يا ربي فينالون بذلك الاجر العظيم ولا يحصل ذلك الا بحصول الشهادة فلاجل
ذلك رضيت بضرب السيوف رغبة في ثواب شيعتي فانصرف زعفر ومن معه محزونين
وروي ان فاطمة الكبرى بنت الحسين عليه السلام زوجة الحسن بن الحسن عليه السلام كانت
مريضة يوم خروج والدها من المدينة الى العراق ووعدها اباها بعد الوصول الى العراق
بعث اخاها علي الاكبر ياتيها عنده ومضت مدة طويلة وهي عليلة ولم يصل الخبر من العراق
كتب لهم كتابا فيه سلام وعتاب شطويه (?) ووقفت بباب دارها فمر عليها اعرابي فسئلته الى
اين تريد فقال الى العراق فمدت فاطمة يدها وناولت الكتاب وقالت يا اخا العرب اوصل
هذا الكتاب الى والدي الحسين عليه السلام وقبل يديه ورجليه نيابة عني وقل له
ابنتك فاطمة تقرئك السلام وهي بالانتظار لاخيها ولم يعلم متى ياتيها فاخذ الكتاب
وسار حتى وصل الى ارض كربلا فوجد الحسين عليه السلام فريدا وحيدا وهو ينادي
يا قوم هل من ناصر ينصرنا فلم يجبه احد منهم فدنى الاعرابي فسلم اليه الكتاب وقبل
يديه ورجليه واستاذن منه ومضى الى سبيله فلما صار الكتاب بيد الحسين عليه السلام
وفهم انه من فاطمة توجه الى الخيمة ونادى الحوراء ان فاطمة ارسلت لنا كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الضعيفة الغريبة الذليلة فاطمة الكبرى الى ابيها
الحسين عليه السلام الف الف السلام والف الف التحية والاكرام بعد السلام على عمتي وعماتي
واخوتي واخواتي وعلى اولاد العم الاماجد واحد بعد واحد وبعد يا ابي ا

جوعوني (?)

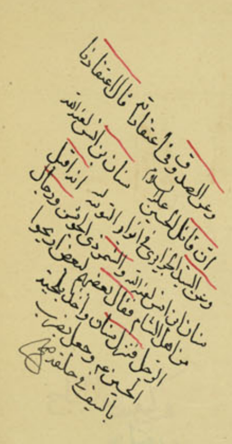
جفوتموني ومن البعد نسيتموني ان الوعد الذي وعدتموني فاني
قد اشرفت على الهلاك من كثرة شوقي اليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم السلام على جميع الانصار والمهاجرين فلما فرغ الحسين عليه السلام من قرائته
الكتاب بكى لان الذي كانت مسلمة عليهم مقتولين وفوق التراب
ومطروحين ثم حمل على القوم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل
منهم كما رواه حميد بن مسلم عشرة الاف فارس فولوا عنه فقال الشمر لعمر بن
سعد لو برز الى الحسين عليه السلام اهل الارض كلهم واحدا واحدا لافناهم عن
اخره فالراي ان تفرق عليه وتملاء الارض بالفرسان وترميه بالرماح والنبل
من كل جانب ومكان ففعلوا ذلك وجعل الحسين عليه السلام تارة يحمل على الميمنة
واخرى على الميسرة حتى اثخنوه بالجراح ورماه خولى ابن يزيد الاصبحي بسهم
فوقع في نحره وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح في صدره فخر عن ظهر الجواد
الى الارض صريعا وجعل يعالج السهم بيده لينتزعه من نحره وهو يتلقى
الدم بكفه فيخضب به راسه ولحيته فيقول هكذا القى جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وانا مخضب بدمي واشكو اليه ما نزل بي ثم غشي عليه
فلما افاق من غشوته وثب ليقوم فلم يقدر فبقى يحبوا على الارض فقصده
رجل من كندة فضربه على مفرق راسه وكان عليه برنس فقطعه ووصل السيف



الى راسه فسال الدم على وجهه ولحيته فاخذ الكندي البرنس فقال الحسين عليه السلام
لا اكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع القوم الظالمين واما فرس
الحسين عليه السلام فبقيت تجول وتصهل وتخوض في العسكر يمينا وشمالا وتنحب
كما ينحب الادمي وتلطم خدها بيدها وتنعفر في التراب وتعض لسانها باسنانها
ومدامعها تجري على خديها حتى دنت الحسين عليه السلام واذا هو ملقى يخبط بيديه
ورجليه فاتت اليه ووضعت فمها على صدره وهي تحمحم وتمرغ خدها
بدمه ثم تدور ورجليه واسدالي رجليه وتصهل وتحمحم فلما راها الحسين عليه السلام
تبكي بكى واشار الحسين عليه السلام اليها بطرفه الضعيف فاتت وبركت الى جانبه
فمد يده اليها وبقي يمسح على وجهها وعرفها وينفض عنها التراب وهو
يقول يا فرس ابي ومركوبه لا تخافي ولا تحزني فلا يركبك الا امام معصوم
مثلي من ولدي ثم اخذ سيفه ودرعه وما كان معه من آلة الحرب ولامة
النبي وقوسه وكنانته ووضع الكل على قربوس سرجها وشد عليه
وقال يا فرس قومي بحملك واجهدي بنفسك وامضي على هذا الطريق و
الى البعيد فتاتي الجزيرة في آخر الدنيا صنعتها كذا وكذا فخذ هذه الاسلحة وضعها
في المكان الفلاني ليبقى الى ولدي وقرة عيني صاحب العصر والزمان قائم آل محمد صلى الله
عليه واله واذا وضعتها فارجعي في طريقك فاذا وصلت هنا

دابه من جسدك فاطلبني من بين القتلى فاذا رايت قتيلا كثرت فيه
الجراحات وبقيت في جسده اعواد النبال واشتبكت الرماح فذلك جسمي
فاوصليني وتمرغي عنقي وشمي رائحتي وخضبي وجهك بدمي فاذا
تودعت من زيارتي فجيئي الخيام لتخبري بقتلي اهلي وولدي فاذا
قربت من الخيام فنادي يا ايتام الزمان قوموا فقد حل بكم الذل و
فلما سمعت الفرس هذا الخطاب بقيت ترفع راسها وتحطم بيدها الارض و
اسنانها في ... ذيلها وتجره وترمي به الارض وتحرك اسنانها من شدة
فبكى الحسين عليه السلام رحمة لها وصار يشير اليها ان امضي وادركني
في عسكر هؤلاء الملاعين واضرب فيهم بيدي ورجلي فاقتل منهم
واهلك ما اهلك واموت من بينهم فقال يا فرسي ومركوب ابي انت
وارني خبر الاولادي فلا تخافي ولا تحزني فانك اذا فعلت ما اوصيك به
اهلي وعترتي ستقضي ذلك الشام فارجعي لتلك الجزيرة ومستقيمين فيها
من اعين الخلائق حتى يقوم قائمنا وترجع دولتنا ويركب الخلف
تجري الفتح على يده وهو على ظهرك فعند ذلك مضت الفرس منكسرة
والراس باكية العين ... الحسين عليه السلام ودمع في
والعوالم من الباقر عليه السلام انه قال لقد قتلوه قتلة نهى رسول الله

ان يقتل الكلب قتلوه بالسيف والسنان والحجارة والخشب والعصاء وفي الارشاد
المفيد انهم لبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن عليه السلام
وهو غلام لم يراهق حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب فرجعته فامتنع
وقال لا والله لا افارق عمي فاهوى ابجر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين عليه السلام
بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فنادى الغلام يا عماه ادركني فاخذه
الحسين عليه السلام فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه في حجر عمه
الحسين عليه السلام فصاحت زينب فقالت يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه والدموع تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها
انتهى قال ابو مخنف وبقي الحسين عليه السلام مكبوبا على وجهه الارض ثلاث ساعات
من النهار ملطخا بدمه رامقا بطرفه الى السماء ويقول صبرا على قضائك يا رب
الله وابتدر اليه اربعون فارسا كل منهم يريد حز راسه وعمر بن سعد يقول
عجلوا بقتله وكان كل من يتقدم اليه ودنى منه نظر الحسين عليه السلام
اليه ورعب قلبه وولى هاربا فتقدم الشمر لعنه الله وقال ما كان احد احق
بقتل الحسين عليه السلام واخذ السيف ودنى على صدر الحسين عليه السلام وهم ان
يذبحه ففتح عينيه في وجهه ونظر اليه وقال يا ويلك من انت فقد ارتقيت



مرتقا عظيما قال وما تعرفني انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين عليه
السلام ما تعرفني قال بلى انت الحسين بن علي وامك فاطمة وجدك محمد المصطفى
صلى الله عليه واله فقال فلم تقتلني فقال الجائزة من يزيد فقال له يا ويلك ايما
احب اليك شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه واله والجائزة من يزيد فقال
دانق من مال يزيد احب الي من ابيك وجدك واخيك فقال له الحسين عليه
السلام ان كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال الشمر هيهات لا ذقت
قطرة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة فقال له بحق جدك رسول
الله صلى الله عليه واله الا ما كشفت لي عن وجهك لانظره فقال له الشمر ا
بقسم كان اسميه فقال الحسين عليه السلام بحق امك يزيد بن معاوية
قال اقسمت بقسم عزيز ثم كشف له لثامه فاذا هو ابرص اعور وله بوز كبوز
الكلب وداسر كوامل الخنزير فعند ذلك قال الحسين عليه السلام صدق الله
رسول الله صلى الله عليه واله فيما قال فقال الشمر وما الذي قال قال سمعته
لابي يقول يا علي ولدك الحسين عليه السلام يقتله رجل ابرص اعور
والخنازير فقال الشمر جدك يشبهني بالكلاب والخنازير والله لاذبحنك
من قفاك ثم انكبه على وجهه ومكن من حلقه وفعل ما فعل ثم احتز راسه
ورفع على قناة طويلة وكبر العسكر فتزلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب

وامطرت السماء دما عبيطا واخذت الناس الصواعق وصاح جبرئيل
في السماء قتل والله الامام ابن الامام ولم يقطر السماء دما الا في ذلك
اليوم ويوم قتل فيه يحيى بن زكريا ع وناحت الجن في اوغادها واطوار
في اوكارها وروى عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت كان
النبي ص ذات يوم مستلقيا على قفاه والحسين ع يلعب على بطنه وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وآله شيء ينظر اليه ويبكي فقلت يا رسول الله ص
مالي اراك باكيا حزينا فقال يا ام سلمة هذه تربة ولدي الحسين عليه السلام
اتاني جبرئيل من ارض كربلا فضعيها معك في قارورة فاذا رايتيها صارت
دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين عليه السلام قد قتل فلما صار الحسين
عليه السلام بارض العراق صارت ام سلمة تنظر الى القارورة في كل
يوم حتى اذا كان يوم العاشر من محرم اتت الى القارورة فاذا هي دم عبيط
فعلمت ان الحسين عليه السلام قد قتل قالت ام سلمة فلما جن الليل اخذت
مضجعي فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام مقبلا والتراب
على راسه ولحيته فقلت جعلت فداك ما لي ارى هذا التراب على راسك
ولحيتك قال يا ام سلمة الساعة قد جئت من دفن ولدي الحسين عليه السلام
قالت ام سلمة فانتبهت مرعوبة وايقنت بصحة الواقعة قال في البحار والعوالم

لما قتل

في كيفية ذو الجناح
بعد قتيله ع

لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطؤه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي
ان سفينة كسرت به في البحر فخرج به الى الجزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق
والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت
فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي
عبد الله يريدون ان يوطؤا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه
على جسد الحسين عليه السلام واقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد
فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا انتهى قال ابو مخنف واقبلوا الى سلبه و
ما يسلبوا القتلى وقال ابن عباس حدثني من حضر يوم الطف ان حصان
الحسين الميمون جعل يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة قتيلا حتى وقف
على جسد الحسين عليه السلام ويمرغ ناصيته عليه فلما نظر عمر بن سعد قال الا
ائتوني به فانه من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فركبت الخيل
في طلبه ليقبضوه فلما احس بالطلب جعل يلطم بيديه ويرمح برجليه ويدافع عن نفسه
حتى قتل خلقا كثيرا وعفر خيلا كثيرة ونكس رجالا عن خيولهم ولم يقدروا عليه
فصاح بهم عمر بن سعد ابعدوا واعنه لننظر ما يكون منه فلما امن من الطلب
جعل يقبل جسد الحسين عليه السلام وهو يبكي بكاء الثكلى فتعجبوا من فعاله

ثم سار الى الخيم وهو يصهل صهيلا عاليا حتى قرب من الخيمة فسمعت زينب
نعرفته فقالت يا سكينة قد جاء ابوك بالماء فخرجت سكينة فنظرت الفرس عاريا
من راكبه ومرجعه خاليا من صاحبه فهتكت خمارها وصاحت واقتيلاه فلما سمعن النساء
نظرن الى الجواد عاريا والسرج خاليا لطمن الخدود وشققن الجيوب ونادين
يا محمداه وقال عبد الله بن قيس لقد رايت الجواد قد تفرق الناس عنه وهو
راجع من نحو الخيم ولم يقدروا عليه فقصد الفرات ثم غاص فيها ولم يروه الى
يومنا هذا وذكروا انه يظهر عليه صاحب الزمان محمد بن الحسن عليه السلام
قال ابو مخنف اما بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لما ارتفع ضجيجهن وكثر
بكائهم صاح عمر بن سعد كبوا عليهم الخيمة واضرموها نارا فقال له بعض اصحابه
ما كفاك ما صنعت من قتل الحسين عليه السلام واصحابه ثم تحرق النساء والاطفال
من آل الرسول بعدا لك اردت ان تخسف بنا الارض فقالوا انهبوا الخيم فهجموا على حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله فسلبوهم واخذوا جميع ما كان عليهم ثم اخذوا
السبايا ومعهم علي بن الحسين عليهما السلام مريضا فحملوهم على المطايا بغير وطاء
وتركوا القتلى مطرحين بارض كربلا وتولى دفنهم اهل القرى وحملوا الرؤوس على
الرماح وساروا طالبين الكوفة ومعهم ثمانية عشر راسا من اهل البيت ودخلت
حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الكوفة وعلي بن الحسين عليهما السلام

بغير وطاء

بغير وطاء وفخذاه ينبعثان دما وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين
في المحامل مثل التمر والجوز والرغيف اليابس فصاح بهم ام كلثوم وقالت ان
الصدقة علينا حرام واخذت من ايدي الاطفال ورمتها في الارض فضج
نساء الكوفة بالبكاء واذا بالضجة قد ارتفعت فاقبلوا براس الحسين عليه السلام
ومعه ثمانية عشر راس على القنا والريح تلعب بالمحاسن يمينا وشمالا فلما نظرت
زينب راس اخيها لطمت خديها وشقت جيبها وضربت جبينها بمقدم المحمل
حتى رايت الدم تخرج من تحت القناع ثم ادخل بسبايا ومعهم علي بن
الحسين عليهما السلام على ابن زياد لعنه الله فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين عليهما السلام
ستقفون وتسألون وتسئلوا وانتم لا تردون لمحمد صلى الله عليه وآله
جوابا انه خصمكم يوم القيمة فلم يجبه احد وجعلوا يعرضون السبايا على ابن
زياد وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا وكانت زينب حاسرة الراس قد اخذ
قناعها وقرطاه وهي منشورة الراس تتخفى من وراء النساء وهي تستر راسها
ووجهها بكمها فنظر اليها ابن زياد وقال البعض حجابه من هذه الجارية فقيل
له هذه زينب اخت الحسين عليه السلام فالتفت اليها وقال لها يا زينب فقالت
ما عدو الله ورسوله هتكتنا وفضحتنا بين الانام فقال كيف رايت صنع الله
بكم وباخيكم لما اراد ان ياخذ الخلافة والملك فخيب الله امله وقطع حباله

فقال له يا ابن مرجانة ان طلب اخي الخلافة فميراثه من جده وابيه وجده
واما انت فقد اتخذت الحصن لنفسك فعد لله جوابا اذا كان اللقاء ضحى
والسجن جهنم ثم جمع ابن زياد الناس الى الجامع وقام خطيبا فحمد الله
المنبر وجعل يشتم عليا والحسين عليهما السلام فقام اليه عبد الله ابن عفيف
الازدي وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وله صحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال ما كفاك انك قتلت الحسين عليه السلام حتى صرت تسبهم على
رؤس المنابر ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله اكبه الله على منخريه في النار فامر
ابن زياد بضرب عنقه فصاح بالازد فجردوا له السيوف نحو خلاصه
سبعمائة سيف وخلصوه وحملوه الى منزله فلما جن الليل دعى ابن زياد
خولى وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى منزل الازدي وائتني
برأسه وان امكنك امساكه فافعل فسار خولى بالخيل حتى اتى الى منزل الازدي
وكان له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا ابه جاءوا عليك الاعداء
قال يا بنية ناوليني سيفي فناولته اياه وقال لها قفي من ورائي وقولي لي القوم
من جهة كذا وكذا ثم وقف لهم بمضيق وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا
حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارسا فتكاثروا عليه واخذوه اسيرا واتوا به

الى ابن زياد

الى ابن زياد فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي اعمى قلبك وفتح عينيك
فقال له ابن زياد فقلنى الله ان لم اقتلك فضحك عبد الله ابن عفيف وقال
له ان ثنتان قد ذهبت في يوم صفين بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
وقد سئلت الله ان يرزقني الشهادة على يد اشر خلق الله ولا اظن على
وجه الارض اشر منك ثم بكى فامر بصلبه فصلب بالسبخة رضي الله عنه ثم
دعى ابن زياد بالشمر وخولى وضم اليهما خمسة الاف فارس ودفع اليهما
الراس وامرهم بالمسير بالسبايا الى يزيد بالشام وان يشهروهم في جميع البلدان
قال سهل فلما رايت ذلك جمعت زادي على المسير معهم فاخذت معي الف
دينار والف درهم وسرت معهم حتى اتوا القادسية فنزلوا بها وبكت ام كلثوم
ثم سار القوم بالرؤس والسبايا في الحصاصة وعبروا على تكريت
وساروا في البرية على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صليبا ثم على وادي النخلة
فنزلوا بها فسمعوا بها بكاء نساء الجن على الحسين عليه السلام ودخلوا من وادي
النخلة واخذوا على حدينة فقال لها اليهانا كانت عامرة بالناس فخرجت
المخدرات والكهول والشبان ينظرون الى راس الحسين عليه السلام ويصلون عليه وعلى
جده وابيه وعلى امه واخيه ويلعنون من قتله ويقولون يا قتلة
اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فخرجوا منها حتى وصلوا الكحيل واتوا

الى جهينة وانفذوه الى صاحب الموصل ان تلقانا فقال البعض ما الخبر فقالوا
هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله عبيد الله ابن زياد فقال رجل
منهم يا قوم هذا راس الحسين بن علي عليهما السلام فلما سمعوا ذلك
اجتمعوا اربعة الاف فارس من الاوس والخزرج فتحالفوا على قتل القوم
وياخذوا الراس منهم ويدفنونه معهم ليكون لهم فخرا الى يوم القيمة
فبلغ القوم ذلك فلم يدخلوا على المدينة واخذوا على تل اعفر ثم على جبل
سنجار وساروا حتى دخلوا نصيبين فنزلوا فيها واشهروا الراس والسبايا في
فلما رأت زينب ذلك بكت ودخلوا من نصيبين وساروا على عين الوردة واتوا الى
الرد اتوبد دعوان وكتبوا الى عامل بعلبك ان تلقانا فان معنا راس
الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب استقبلهم بضرب البوقات واشهروا الراس
في رمح طويل وادخلوه من باب الاربعين واخرجوه الى الجبعة ونصبوا
الراس في الرحبة من الظهر الى العصر وكان مع ذلك اهل الدين
يبكون ويصلون عليه وعلى جده وابيه واخيه والجهلة يقولون هذا
راس خارجي خرج على يزيد ثم ارتحلوا واتوا الى حمص وكانت مدينة
كثيرة الخير عامرة بالناس فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وعلوا الاسوار
وجعلوا يسبونهم ويلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا قتلة اولاد

الانبياء

الانبياء لا تدخلوا بلدنا فلما نظروا ذلك رحلوا من عندهم
واتوا على معرة النعمان فتلقوهم وفتحوا لهم الباب وقدموا لهم الاكل والشرب وحطوا
يومين ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس
الحسين عليه السلام قتله عبيد الله ابن زياد وتحالفوا على ان لا يجوزوا
في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفر طاب حصنا
صغيرا فغلقوا الباب في وجوههم فتقدم اليهم خولى وقال الستم في طاعتنا قالوا
بلى قال فاسقونا من الماء قالوا والله ما نسقيكم جرعة ولو قتلنا عن اخرنا
وانتم قتلتم الحسين عليه السلام واهل بيته ومنعتموهم من شرب الماء قالوا فلما
رداعنهم الى شيزر فاجتمع المشايخ والشبان وقالوا يا قوم اتقوا الله قد
الفتنة وقد سار هذا الراس في جميع البلدان ولم يتعرض احد فدعوه يجوز
في المدينة فقال والله لا كان ذلك ابدا وقطعوا القنطرة واتوا الشاكين
بالسلاح فقال لهم خولى لا تفعلوا فحملوا عليه وعلى اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل من اصحاب خولى ستمائة وثمانين فارسا وقتل من اهل البلد خمسة فوارس
وساروا الى حماة واغلقوا دونهم الابواب وركبوا خيولهم وقالوا نحن اقسمنا ان
لا ندخلكم في بلدنا فساروا عنهم الى الرستن وكتبوا الى صاحب حمص ان القنا فان
معنا راس الحسين عليه السلام ففتح لهم الباب وازدحم الناس عند الباب وزار الراس

بالحجارة حتى قتل على الباب ستة وعشرين فارسا واغلقوا الباب في
وجوههم وقال يا قوم اكفر بعد الايمان فخرجوا ووقفوا عند كنيسة جرجيس
وهي دار لخالد بن النشيط فخافوا انهم يقتلون خوليا وياخذون
الراس منهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها واخذوا الى جانب البحيرة واتوا
الكويرة وكتبوا الى صاحبها يلقاهم فان معنا راس الحسين عليه السلام
فامر بضرب البوقات ونشر الاعلام وزينت المدينة واخذوا الحلوى
والسكر والسويق وسقوهم وسقوا خيولهم وامر الجواري بالدفوف فضرب
ورحلوا وباتوا عند صومعة راهب فلما جنهم الليل رفعوا الرؤوس الى
جانب صومعة فسمع الراهب للراس دويا كدوي النحل وتسبيحا وتقديسا
ورأى منه ضياء ونورا لامعا فاطلع الراهب راسه فنظر الى
الراس وقد سطع منه نور حتى بلغ اعنان السماء ونظر الى
باب فتح من السماء والملائكة ينزلون وينادون السلام عليك
يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فخاف الراهب خوفا شديدا
فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم وناداهم من خيم الجيش فقالوا
فقال لهم الراهب ما هذا الراس معكم قالوا هذا راس خارجي خرج على يزيد فقتله
ابن زياد قال وما اسمه قالوا الحسين بن علي وامه فاطمة بنت محمد المصطفى

صلى الله عليه

صلى الله عليه واله فقال تبا لكم ولما جئتم في طاعته ثم قال لا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم صدقت الاحبار في قولها انه
اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما ولا يكون هذا الا في قتل نبي
ووصي نبي فهل لك ان تدفع الراس ساعة واحدة وارده اليك
قال خولي ما الى ذلك من سبيل وما انت الكشفة الا بين يدي يزيد لا
لاخذ الجائزة منه قال له الراهب فكم تؤمل منه قال بدرة فيها عشرة
آلاف درهم قال له الراهب انا اعطيك ذلك ثم دفع اليه الدراهم فاعطاه الراس
فاخذه الراهب وجعل يقبل ثناياه الحسين عليه السلام ويقول اذا لقيت
جدك رسول الله صلى الله عليه واله فاشهد لي عنده اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
وان عليا ولي الله عليه السلام ثم دفع الراس اليهم وهم يقتسمون الدراهم
فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وساروا
الى عسقلان وامير ذلك البلد يعقوب العسقلاني وقد كان في حرب الحسين عليه السلام
شديد العداوة وكان في ذلك البلد رجل تاجر يحب آل الرسول اسمه زرير
وقد اطلع على الوقعة جاء عند الامام زين العابدين عليه السلام قال يا مولاي امرني
بالخدمة فقال الامام قل للذي هو حامل الراس ان يتقدم عن النساء ويعتزل

عنهن لئلا ينظر الناس اليهن فمضى زرير واعطى حامل الراس خمسين مثقالا من الذهب
فاعتزل بالراس وجميع الرؤوس ورجع زرير وقال يا مولاي هل من حاجة قال الامام
ان كان في رحلك ثياب زائدة فاتني بها فمضى زرير واتى لكل واحدة من بنات
رسول الله صلى الله عليه واله ثوب وللامام عمامة فلبسوها وجعلوا يسيرون
حتى وصلوا بالدمشق وجاء البريد الى يزيد واتوا الراس من باب الخيزران
واقبلوا بالاسارى الى يزيد حتى وصلوا باب الساعات وادخل الراس على يزيد وكان
مروان بن الحكم حاضرا فسالهم كيف فعلتم به فقالوا جاءنا في سبعة عشر رجلا من اهل
بيته واثنين وسبعين من انصاره فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤوس القوم
قد جئنا بها وهذه السبايا على المطايا واجسادهم بارض كربلا مطرحين تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الرياح وتنوشهم العقبان والوحوش فاطرق يزيد راسه
ساعة وقال الملعون لعن الله ابن مرجانة فلقد كنت ارضى منه بدون
قتل الحسين عليه السلام قال سهل قد خلطت مع جملة من دخل لانظر ما يفعل
يزيد بهم فامر يزيد بحط الغطاء ووضع في طشت من ذهب وغطي بمنديل و
ادخل به اليه فلما وضع بين يديه فرح فرحا شديدا وكان بيده قضيب فجعل يضرب
وينكت ثناياه بقضيبه فسمع غرابا يصيح فانشا يقول يا غراب البين
ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم

وقيل انه فعل ذلك [illegible] رواية

وعدلناه

وعدلناهم ببدر فاعتدل واخذنا ثارنا من حيدر وقتلنا الفارس
البطل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ولعبنا نحن في
دولتنا وكذا الايام والدهر الدول كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر
يلعبن دول لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل ليت
اشياخي ببدر شهدوا وقع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل فسمعت زوجة يزيد هند بنت عبد الله [illegible]
وكان يحبها حبا شديدا فلبست رداء فتقنعت به ووقفت من وراء الستر
فقالت ما عندك احد فامر يزيد بجميع من عنده بالانصراف ودخلت فنظرت
راس الحسين عليه السلام في الطشت فصرخت وبكت وقالت يعز والله على
فاطمة ان ترى راس ولدها بين يديك والله لقد فعلت فعلة
استوجبت بها اللعن من الله ابد الابدين ومن الناس اجمعين الى يوم الدين
يا عدو الله ما انا لك باهل ولا انت لي ببعل فقال لها يزيد وما انت وفاطمة
قالت ابوها هدانا الله والبسنا هذه النعمة ويلك يا يزيد باي وجه تلقى الله
ورسوله فقال لها اقصري من هذا الكلام فوالله ما اخترت قتله وما
امرت به فخرجت من عنده باكية حزينة ودخل عليه راس الجالوت فلما
راى راس الحسين عليه السلام بين يديه قال ايها الخليفة هذا راس من قال

راس الحسين بن علي عليهما السلام فقال من امه قال فاطمة الزهراء قال
ومن جده قال محمد المصطفى عليهم السلام قال فبم استوجب القتل قال لان
اهل العراق دعوه وارادوا ان يجعلوه خليفة فقتله عامله عبيد الله
ابن زياد وبعث الي براسه وقال راس الجالوت ومن احق بالخلافة
وهو ابن بنت نبيكم فما اشد كفرك يا يزيد ان بيني وبين داود ثلاثون
جدا واليهود والنصارى يعظموني وياخذون التراب تحت قدمي
تعظيما ولا يرون الشرف الا في رضائي وانتم بالامس كان نبيكم بين اظهركم
واليوم هجمتم لاولاده فقتلتموهم انكم شر امة فقال له يزيد لولا بلغني من
رسول الله صلى الله عليه وآله انه من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة
لقتلتك وقال راس الجالوت يكون خصم من قتل معاهدا ولا يكون خصم من
قتل ولده ثم قال يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله عليهم السلام فقال الان خرجت
من دينك ودخلت دين الاسلام فقد برئنا من دينك ثم امر بضرب عنقه
ثم دخل عليه راس الجاثليق فلما نظر الى راس الحسين عليه السلام قال ايها الخليفة
هذا راس من قال هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال من
امه قال فاطمة الزهراء ع قال ومن جده قال محمد المصطفى صلى الله عليه وآله

قال فبم

قال فبم استوجب القتل قال اهل العراق بعثوا اليه وارادوا ان نصبوه خليفة فقتله
عامله عبيد الله بن زياد وبعث اليه براسه فقال راس الجاثليق فمه وارفعه
من بين يديك ولا اهلك الله اعلم اني كنت الساعة في البيعة نائما
اذ سمعت من السماء رجفة شديدة واذا بغلام شاب كان الشمس من
وجهه وقد نزل من السماء ومعه رجال كثيرة فقلت لبعضهم من هذا
قال محمد النبي صلى الله عليه وآله والملائكة من حوله يعزونه بولده الحسين
عليه السلام ارفعه من بين يديك فقال يزيد جئتنا بالملائكة الكاذبة
يا غلام خذوه فنهضوا اليه وجعلوا يضربونه بالسياط فنادى السلام
عليك يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان جدك محمدا رسول الله وان اباك ولي الله فغضب
يزيد وقال ادججوه حتى رضوه بالقدد فقال الان شئت تضرب وان
شئت لم تضرب هذا رسول الله واقف بيده قميص من نور وتاج من
نور مذهب ويقول هذا لك بعد خروج روحك ثم انت رفيقي في الجنة
قال سهل فوالله ما استتم كلامه حتى خرج روحه قال ابو مخنف وخرجت
جارية فنظرت الى راس الحسين عليه السلام ويزيد ينكث ثناياه فقالت له
قطع الله يديك تنكث ثنايا قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال لها قطع الله لسانك ما هذا الكلام فقالت اعلم اني كنت البارحة
بين النوم واليقظة اذ نظرت الى باب من السماء قد فتح واذا بسلم من
نور قد نزل الى الارض واذا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما
ينزلان وقد بسطا لهما بساطا من نور قد اخذ نوره ما بين المشرق
والمغرب واذا برجل رفيع القامة مدور الهامة قد نزل من ذلك السلم
وجلس على البساط ونادى باعلى صوته يا ابي يا آدم اهبط يا ابي ابراهيم اهبط
يا ابي اسمعيل اهبط يا اخي موسى اهبط يا اخي اهبط ثم رايت امراة واقفة
قد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا ويا امي هاجر واختي سارة يا
امي خديجة واذا بها تقول هذه فاطمة بنت محمد المصطفى زوجة
علي المرتضى ام المقتول بكربلا فهنا نادت يا ابا اما ترى ما فعلت امتك
بولدي الحسين فبكى النبي صلى الله عليه وآله واقبل الى آدم وقال يا ابا الاتقي
ما فعل الطغاة بولدي من بعدي لا انالهم الله شفاعتي فبكى آدم وبكى
وبكى كل من كان حاضرا وبكت الملائكة لبكائهم ثم رايت رجالا بايديهم
حراب من النار ويقولون خذوا صاحب هذه الدار واحرقوه بالنار فقد فعل
ذلك فرايتك يا يزيد قد خرجت من الدار وانت تنادي النار النار اين
المفر من النار فقال فغضب يزيد من قولها فامر بضرب عنقها فنادت

الا لعنة

الا لعنة الله على الظالمين ثم امر يزيد باحضار الحريم بين يديه فلما اوقفن
نظر اليهن وسال عنهن فقالوا هذه زينب بنت علي وهذه ام كلثوم بنت علي
وهذه سكينة بنت الحسين عليهم السلام فنظرت ام كلثوم وقالت يا يزيد ما صنع
الله بكم قالت يا ابن الطلقاء اغرب عن هذا الطريق هذه حريمك واماؤك
خلف الستور وبنات رسول الله مكشفات الرؤوس ينظر اليهن البر والفاجر
ويتصدق عليهن اليهود والنصارى ثم التفت الى سكينة وقال لها
ان اباك نازعني في خلافتي فبكت سكينة وقالت لا تفرح يا يزيد بقتل ابي
وقرة عيني فانه كان يتوقع الموت صباحا ومساء وكان عبدا مطيعا
لله دعاه الله اليه فاجاب فسعد واما انت فان لك بين يدي الله
موقفا يسالك عنه فعد للمسائل فقال يزيد اسكتي فما كان لابيك
عندي حق وقام رجل من اهل المجلس وقال ايها الخليفة هب لي
هذه الجارية خادمة لي يعني سكينة فانضمت الى عمتها وقالت
يا عمتاه اترين بنات رسول الله صلى الله عليه وآله يكونون مماليك
للادعياء فقالت لذلك الرجل اسكت قطع الله يديك ورجليك
وجف لسانك وجعل النار مثواك فان بنات الانبياء لا يكونون
خدما للادعياء فما استتم كلامها حتى استجاب الله دعاءها فصرخ صرخة

وغض على لسانه فقطعه ودخلت علينا خلفه فقالت ام كلثوم
الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من
يتعرض لحرم رسول الله ثم التفت الى علي بن الحسين عليه السلام
وقال ان اباك اراد ان يكون خليفة والحمد لله الذي سفك
دمه وامكنني منه فقال علي بن الحسين عليه السلام من كان احق
بالخلافة من ابي وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ودار الكلام حتى غضب يزيد وامر بقتله فقالت ام كلثوم لقد
اروت الارض من دمائنا اهل البيت لقد نذرت ان لا تبقي منا
احدا فبكوا جلسائه فقالوا دع هذا الصبي فخلاه فاقبل علي بن الحسين
عليه السلام على يزيد وقال اسئلك بالله ان كان بينك وبين هذه النسوة
قرابة فابعث معهن من تثق به حتى تبلغهم المدينة فقال يزيد ما يبلغهن
غيرك فاقبلت سكينة على يزيد وقالت يا يزيد قد رايت البارحة مناما اوليس
ان اقص عليك فقال قصيه قالت بعدما صليت العشاء الآخرة واخذني النعاس
فبينما انا كذلك اذ نظرت قصرا من نور وشرايفه الياقوت واذا بباب قد فتح و
خرج منه خمسة مشايخ قد عظم الله خلقهم يقدمهم وصيف فتقدمت اليهما
فقلت يا فتى لمن هذا القصر قال للحسين ع فقلت من هؤلاء المشايخ فقال

هو آدم

هو آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فنظرت اليهم اذ اقبل اليهم
رجل قمر الوجه كانه تم الدنيا وغمها قد وضع عليه وهو قابض
لحيته فقلت للوصيف من هذا قال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
فدنوت منه فقلت يا جداه قتل والله رجالنا وذبحت اطفالنا
وهتكت حريمنا قال فانحنى الي وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا
فبكيت لبكائه حتى علا صوتي فاقبل علي المشايخ وقالوا اغضي صوتك
يا بنت الصفوة فقد اوجعت قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فابكيته فاخذ الوصيف بيدي واد خلني القصر واذا بخمس اجرة تتبعهن
امرأة ناشرة ومعها قميص بالدم ان هي قامت قمن وان جلست جلسن
فقلت للوصيف من هن هؤلاء النسوة فقال هذه حوا ومريم وآسية
وام موسى وخديجه وصاحبة هذا القميص الملطخ بالدم هي
جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منه وقلت يا جدتاه قتل والله رجالنا
اني ما يتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا فجعلن
النساء يعزينها ويبكين لبكائها ويقلن يا فاطمة الحكم هو الله
بينك وبين يزيد فلم يعتني يزيد بكلامها قال في البحار ان بنات
الحسين عليه السلام فاطمة وسكينة وزينب وكانت زينب تحب اباها كثيرا وكان

الحسين عليه السلام بالنسبة اليه شديد المحبة وهي في الشام اكثر الليالي والايام
كانت باكية على مفارقة ابيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غدا
ياتي الى ان كانت من الليالي رات اباها في نومها فلما انتبهت صاحت وبكت
وانزعجت فهجعوها فقالوا ما هذا البكاء والعويل فقالت ائتوني بوالدي
وقرة عيني فعظم ذلك على اهل البيت فضجوا بالبكاء وقام الصياح فسمع
يزيد صيحتهم وبكائهم فقال ما الخبر قالوا بنت الحسين عليه السلام رات
اباها في نومها وانتبهت وطلبت اباها فلما سمع يزيد ذلك قالوا
ارفعوا راس ابيها وحطوه بين يديها لتنظر اليه وتتسلى به فجاءوا
بالراس الشريف اليها وهو مغطى بمنديل فوضع بين يديها وكشف الغطاء
عنه فقالت ما هذا الراس فقالوا هذا راس ابيك فرفعته من الطشت حاضنته له
وهي تقول يا ابتاه من ذا الذي خضبك بدمائك يا ابتاه من ذا الذي قطع
وريديك يا ابتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني يا ابتاه من ذا الذي
لليتيمة حتى تكبر يا ابتاه من للنساء الحاسرات يا ابتاه من للارامل المسبيات
يا ابتاه من للعيون الباكيات يا ابتاه من للضايعات الغريبات يا ابتاه من بعدك
واغربتاه يا ابتاه ليتني كنت لك الفداء يا ابتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم
عميا يا ابتاه ليتني وسدت الثرى ولا ارى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت

فمها

فمها في فمه الشريف وبكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما حركوها
فهي اذا قد فارقت روحها الدنيا فلما راى اهل البيت ما جرى عليها اعلنوا ا
البكاء استجدوا العزاء وكل من حضر اهل الشام فلم ير في ذلك الوقت الا
باك او باكية ثم ان يزيد امر رجلا فيصعد المنبر ويسب عليا والحسين عليهما السلام
فصعد ذلك الرجل وفعل ما امر به فقال علي بن الحسين عليه السلام
بالله عليك يا يزيد الا ما اذنت لي اصعد المنبر واتكلم بكلام يرضي به الله
ورسوله فقال لم يزيد لجلسائه فقال له بعض خواصه ما عليك يا يزيد لو
اذنت له فقال انهم لن تعلم له ما لا تعلمون فانه من نسل علي بن ابي طالب
فالحوا عليه في ذلك فقال يا غلام قد اذنت لك فاصعد المنبر وتكلم بما تريد
فعند ذلك صعد علي بن الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
وصلى عليه ثم قال يا معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن محمد المصطفى
انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن من حج ولبى انا ابن من
طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن الحطم ومنى انا ابن من اوحى
به ما اوحى انا ابن سدرة المنتهى انا ابن شجرة طوبى انا ابن من صلى بالملائكة
في السموات العلى انا ابن خاتم الانبياء انا ابن سيد الاوصياء انا ابن عروة الوثقى

وانشأ فيهما خطبة عليه السلام
معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم
والصفا انا ابن محمد المصطفى ۴۳ انا ابن من لا يخفى انا
بن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه
كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء
مثنى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء
انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلما انا ابن
المحزوز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى
قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة
والرداء انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء
انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير
انا ابن من راسه على السنان يهدى
... الى الشام تسبى

انا ابن الشهيد في كربلا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن المذبوح من القفاء
انا ابن المحروم من الماء فلم يسقى انا ابن المطروح على الثرى انا ابن من هشمت الخيل
له الاعضاء انا ابن من غدرت به الاعداء انا ابن من سيرت نساءه الى الشام
تهدى انا ابن من هتكت حرمه بين الملاء انا ابن من اصبح يزيد عليه يرضى
ايها الناس فضلنا الله بخمس خصال فينا مختلف الملائكة وفينا نزل
الايات ونحن قادة العالمين وفينا الشجاعة والسماحة والهدى والحكم
بين الخلق والمحبة بين المؤمنين فلما سمعوا الناس كلامه ضجوا بالبكاء
والنحيب وعلت الاصوات في الجامع فخاف اليزيد الفتنه فامر المؤذن بالصلوة
ليقطع عليه خطبته فلما قال المؤذن الله اكبر قال له علي بن الحسين عليه السلام
كبرت كبيرا وعظمت عظيما وقلت حقا فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا
الله فقال صلوات الله عليه انا اشهد بها كل شاهد واحتملها
مع كل جاحد فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
واله فقال له عليه السلام سئلتك بحق من ذكرته صبرت لي ساعة ثم التفت
الى يزيد وقال محمد رسول الله جدي ام جدك فقال يزيد بل جدك
فقال عليه السلام ما لك قتلت ولده واهل بيته فلم يردوا جوابا وخرج
من المسجد وقال الملعون للذين شاوروا اليه ان يأذن له بصعود

المنبر

المنبر ردتم زوال ملكي بصعود هذا الغلام المنبر فقالوا والله ما علمنا
انه يتكلم بهذا الكلام على صغر سنه فقال اما علمتم انه من اهل البيت النبوة
فقال له المؤذن يا يزيد اذا علمت انه من اهل بيت النبوة فلم قتلت اباه فغضب
يزيد ثم امر بقتله وروى البلاذري وهو من الجمهور في تاريخه قال لما
قتل الحسين ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد اما بعد لقد عظمت الرزية
وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم قتل الحسين عليه السلام
فكتب اليه يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسايد
منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن
لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستاثر بالحق على اهله فبعث الى
عبد الله بن عمر عهدا كتبه الى معوية هذا العهد من عمر ابن الخطاب
الى معوية ابن ابي سفيان اعلم يا معوية ان محمدا ص قد جاء بالافك والسحر
ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي يزعم انها القبلة
الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وعلوه وجهارته في السحر الذي
موسى وعيسى وكانا في بني اسرائيل ونحن على الذي قبل ذلك وما تركنا
اللات والهبل ولما توفي محمد ص تواطئنا مع اربعين من نخلتنا وشهدنا
انه قال الائمة من قريش فعزلنا عليا من الخلافة التي فوضها اليه وجعلها مخصوصه

لدم كشفناه وخرجناه من بيته وجئنا به الى ابي بكر وامرنا الناس ببغضه ونفيه
وكنا نظاهر نسبة محمد ص انك لا تهرب الناس ولكنك في الباطن الامر على
الذي كنا مثل ذلك ثم يقول ابوك انا نقيما من الكلاه وذر داريد على
طاقتنا وقد رضنا واما انت يا معوية فاوصيك ان لا تسامح فيها واقتل من اوائل
واحفاده ما اتصل اليه يديك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طالب فقتله
من تفرق الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الامر على عزمهم و
ازالتهم عن مقامهم واخذ امر بيتهم ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك
فانهما طريقنا وطريقة اباءنا وانا على اثارهم مقتدين انتهى كلامه وفي
البحار والعوالم نقلا عن هند زوجة يزيد قالت كنت اخذت مضجعي فرايت
بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب الى راس الحسين عليه السلام
وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله
فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون
وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام
يقبلها ويقول يا ولدي قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك
يا ولدي انا جدك رسول الله ص واله هذا ابوك علي المرتضى عليه السلام
وهذا اخوك الحسن المجتبى وهذا عمك جعفر وعقيل وهذان حمزة والعباس

ثم جعل

ثم جعل يعدّ اهل بيته واحدا بعد واحد قالت فانتبهت من نومي
فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على راس الحسين عليه السلام فجعلت اطلب يزيد
وهو قد دخل على بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول ما لي
وللحسين ع السلام وقد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الراس
فلما اصبح استدعا بحرم رسول الله صلى الله عليه واله وقال لهن ايما احب
اليكن المقام عندي والجايزة السنية والمسير الى المدينة فقالوا بل
نحب ان نوح على الحسين ع السلام اياما ونسير الى المدينة فاخلى لهن دارا
فسيحة جعلن يبكين على الحسين ع السلام سبعة ايام وشد الارساد بالجبل
ولم تبق قرشية بالشام الا ولبست السواد واقمن العزاء ثم بعد السبعة ايام
اعد لهن المحامل ووطاهن بالفراش وصب الاموال على الانطاع وقال
يا ام كلثوم خذ واهذا المال عوضا لمصابكم فقالت يا يزيد ما اقل حياك
وعينك واقل حياءك تقتل الحسين ع السلام وتعطينا عوضه الاموال
فعند ذلك دعى يزيد بقايد من قواده اسمه المنهال بن عمرو امره
ان يسير بهن الى المدينة برفق ومداراة فسار القايد بهن من الشام
فقالوا له مر بنا بكربلا فمر بهن على كربلا فوجد فيها يومئذ جابر
الانصاري وجماعة قد اتوا لزيارة الحسين ع السلام فنزلوا ووجدوا الاحزان

الجيوب جمع الجيب بفتحها على مثال فلس وفلوس قال الفيروزآبادي وجيب القميص ونحوه بالفتح طوقه وجيب كريان وابدو ناقص من باب الافعال ويظهر من القراح انه وادى دالاصل

وشقفوا الجيوب ونشروا الشعود وابدوا ما كان مكتوما من الحزن والطنا وانا موا عنده اياما ثم رحلوا منها وقصدوا المدينة حتى وصلوا
فقال علي بن الحسين عليه السلام للمنهال تقدم وانع اباعبد الله عليه السلام
فدخل المدينة ونادى يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين عليهما السلام
واخواته وعماته قد نزلوا بساحتكم وانا رسوله اليكم فلم يبق في المدينة
مخدرة الا وبرزن من خدورهن ولبسن السواد وصرخن بدعوة
بالويل والثبور وخرجوا رجالا ونساء وكان ذلك اليوم اشبه الايام
بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وشكوا
الاحوال وبكوا ولبثوا نساء الحسين عليه السلام قال ابو مخنف ولما بعد قتل الحسين عليه السلام
كان ثلاث سنين فخرج ذات يوم الى الصيد بعسكره فلاح له ظبية
فحرك جواده خلفه وقال لاصحابه مكانكم فابعد الظبية عن عسكره
وناه بجواده عن الطريق فاراد الرجوع فلم يدر من اين اقبل وقد
كضه العطش فلاح له ماء كلال فقصده فلما وصل اليه نزل عن جواده
ومد يده ليشرب فعاين ظبيا كانه النسر فاهوى عليه بحد الظفر
فضرب عنقاده فقطعه اربا اربا واكله ثم نغيا فصار بشرا اسودا
فجعل يسعى طالب الماء ولسانه على صدره من شدة الظماء فاهوى

ذلك الطير فقطعه قطعا قطعا ولم يزل يفعل به كذلك الى يوم القيمة يعذبه
بانواع العذاب ولعذاب الآخرة اشد وابقى واما راس الحسين عليه السلام فانه نقل الى
من يزيد قبل هلاكه كما خادم الحسين عليه السلام عند يزيد ورده الى الجسد الشريف
في كربلا انتهى كلامه ويظهر من لجبار عديدة ان الراس دفن عند امير المؤمنين
بالكوفة كما يظهر من الروايات عن اسمعيل بن الصادق ورواية ابان بن تغلب
عن الصادق عليه السلام انه دفن في الشام نحو رواية ابن نما عن منصور
ابن جمهور انه وجد في خزانة يزيد بن معاوية خرقة حمراء فلما فتحها اذا
راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد فلفه بثوب ودفنه عند باب
الفراديس عند البرج الثالث مما يلي من المشرق ويظهر من بعض الاخبار
انه في المدينة نحو رواية المناقب عن مشايخه ان يزيد بعث براس الحسين عليه السلام
الى عمر بن سعيد بن العاص اذ ذاك عامله على المدينة فقال وددت انه لم يبعث
به الي ثم امر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام
والمروي عن ابن نما قال حدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد
الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من ذهب شيء كثير يقصدونه
في المواسم ونقل عن سيد المرتضى رضي الله عنه في بعض مسائله ان راس
الحسين عليه السلام رد الى بدنه بكربلا من الشام وضم اليه وكان

عمل الطايفة على هذا ويدل عليه ايضا في العوالم ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي بعث الى الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه وبعثه الى كربلا
فدفن مع جسده قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد ما لفظه
ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ
والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن
الطريق وبلغ الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد
والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات
اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما الا
ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكروا لها محامل وتاويلات
وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لله
للعقايد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين
والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على
اهل البيت فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا
اشتباه على الآراء ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له الارض والسماء
وتنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الايام
الشهور ومر الدهور فلعنة على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة

اشد وابقى فان قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد
مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا من ان يرتقي
الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض حيث يروى في ادعيتهم ويجري في
انديتهم فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا تضل الافهام بالاهواء
والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليه الاتفاق وهذا
هو السر في ما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد الطريق
لا يؤمن ان يجر الى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وحقيقة
المقال وقد كشف لنا ذلك حين اضطرب الاحوال وا الاحوال وحيث
لا متسع ولا مجال والمشتكى الى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
انتهى كلامه وقال ابن حجر في خاتمة كتابه ما لفظه اعلم ان اهل السنة
اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية لما تولى العهد من بعده فقالت
طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره ان المشهور انه لما
جاء راس الحسين عليه السلام جمع اهل الشام وجعل ينكت راس الحسين عليه السلام
بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا الا
الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي

فيما حكاه ابنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين عليه السلام وانما العجب
من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين عليه السلام وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وآله
على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده
الرأس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار
ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول انتهى ثم قال
ابن حجر وعلى القول بانه مسلم فاسق شرير متكبر جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله
فقد اخرج ابو يعلى في مسنده عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يزال امر امتي بالقسط حتى اول من يثلمه رجل من امية يقال له يزيد
واخرج الرؤياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد انتهى وقال العلامة
التفتازاني في العقايد النفيسة بعد نقل الخلاف في هذه المسألة ان بعضهم
اطلق اللعن عليه لانه كفر حين امر بقتل الحسين عليه السلام واتفقوا على جواز
اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضاء يزيد بقتل
الحسين عليه السلام واستبشاره بذلك واهانة اهل البيت مما تواتر معناه وان كان

تفاصيله آحاد



تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره
وعلى اعوانه انتهى كلامه

الفصل السادس في ذكر احوال ابراهيم ومحمد ابنا مسلم بن عقيل بالكوفة

روى الصدوق في الامالي انه لما قتل الحسين عليه السلام
اسر غلامان صغيران فاتي بهما عبيد الله بن زياد فدعى سجانا له فقال خذ
هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما
وضيق عليهما سجنهما فكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل أتيا بقرصين
من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارت سنة
قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان تفنى
اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد صلى الله عليه وآله
لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيد في شرابنا فلما جنهما الليل اقبل الشيخ
اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ
اتعرف محمدا صلى الله عليه وآله فقال كيف لا اعرف محمدا وهو نبيي فقال أتعرف جعفر
بن ابي طالب قال كيف لا اعرف جعفرا وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع
الملائكة كيف يشاء قال أتعرف علي بن ابي طالب عليه السلام قال كيف لا اعرف
عليا وهو ابن عم نبيي واخو نبيي فقال له يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله
ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بيدك اسارى نسألك من

طيب الطعام فلا يطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا
سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء
ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى صلى الله عليه وآله هذا باب
السجن بين ايديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما جنهما
الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما
على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله
لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل
انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان
حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا
هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما من انتما يا حبيبي فقد شممت
الروائح كلها فما شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن
من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت
العجوز يا حبيبي ان لي ختنا فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن
زياد اتخوف ان يصيبكما ههنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا
لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام ثم اتتهما بطعام وشراب فاكلا وشربا
وعلى رواية المناقب انهما كانا من ولد جعفر الطيار وهربا من عسكر عبيد الله

بن زياد

بن زياد فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولو اني
اخشى ان يجيء الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المرأة انطلقي
بنا فنرجوا ان لا ياتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا
الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة ائتينا بمصلى
نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما وعلى رواية الامالي فلما ولجا
الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه وفي
رواية اخرى فاني اظن انها ليلتي التي لا اصبح بعدها فقال اخي اعانقك فتعال
واشم رائحتك فتشم رائحتي قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك و
اعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الفاسق حتى
قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذي جاء بك
اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل
ان يطير عقلي وينشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك
ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد
فنادى الامير في معسكره من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن
جاء براسيهما فله الفا درهم ولقد اتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء
فقالت العجوز يا ختني احذر ان يكون محمد خصمك في القيامة فقال

لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت ما تصنع بالدنيا و
معها آخرة قال انما اراك تحامين عنهما كان عندك من طلب
الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك فقالت وما يصنع الامير
بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الطلب افتحي لي
الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي طريق آخذ
في طلبهما ففتحت له الباب فاتته بطعام وشراب فاكل وشرب
فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فاقبل
يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت
حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال اما انا فصاحب المنزل
فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما
كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان
قال نعم قالا امان الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا
ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من الشاهدين قال نعم قالا والله
على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك
محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله ابن زياد من القتل فقال
لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام
الى الغلامين

الى الغلامين فشد اكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما
له اسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات
واضرب اعناقهما وائتني برأسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله ابن زياد واخذ جائزة ابن زياد
الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى
قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن من عترة محمد صلى الله عليه وآله
نبيك هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك
قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي
لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد خصمي في القيمة
ثم عدا فرمى السيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر
فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله
فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا حلالها و
حرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات
فاضرب اعناقهما وائتني برأسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي
درهم فاخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى غير بعيد فقال له احد
الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي فمن انتما

قالا من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا فانكب الابن على اقدامهما
يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات
وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لان اطيع الله واعصيك احب الي
من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري واخذ السيف
ومشى امامهما فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه
فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناهما وقالا يا شيخ انطلق
بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا تريد ان يكون خصمك محمد صلى الله عليه وآله
يوم القيمة قال لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما الى عبيد الله ابن زياد واخذ
جائزة الفين فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله قال ما لكما
من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فأت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال ما الى ذلك من سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما
ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا له يا شيخ ان
كان ولا بد ان تقتلنا فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما
الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي
يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه و
اخذ برأسه ووضعه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو
يقول

يقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي فقال لا عليك سوف الحقك
باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ رأسه ووضعه في المخلاة
ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دما وفي رواية اخرى قال الاصغر يا شيخ الله
ان تركتني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احب
فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب
عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الفرات مكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة
حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا
في الماء وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل هذا الملعون
ما فعل فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة فعلى رواية الامالي مر الغلامين
حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وفي يده قضيب خيزران
فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا
ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق
الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا
وانتفع باثماننا ولا يكون خصمك محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة قال فاي
شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق برأسيكما الى عبيد الله بن زياد
واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قالا ائت بنا الى عبيد الله حتى

بحكم فيها بامر قال فاي شيء قلت قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب
اليه بدمهما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها
اربعة آلاف درهم قال ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما
قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من
رسول الله ص قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما
من رسول الله صلعم من قرابة قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال
قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيء
من الرحمة قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات
قلت فصليا ما شئتما ان نفعكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات
ورمقا طرفيهما الى السماء وقالا يا حي يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق
يا احكم الحاكمين قال عبيد الله فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق
قال فانتدب اليه رجل من اهل الشام فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع
الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما
وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك فجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه
بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلعم وانا على رواه
في المناقب ان عبيد الله دعا بغلام له اسود يقال له نادر فقال يا

نادر دونك

يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الموضع الذي قتل الغلامين فيه
فاضرب عنقه وسلبه لك عشرة آلاف درهم وانت حر لوجه الله فانطلق
الغلام به الى الموضع الذي ضرب اعناقهما فيه فضرب عنقه ورمي بجسده الى الماء
فلم يقبله الماء ورمي ببدنه الى الشط وامر عبيد الله بن زياد ان يحرق
بالنار ففعل به ذلك وصار الى عذاب الله والحمد لله ثم اعلم ان عدد
الشهداء في الطف على ما رواه السيد بن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي
عن ابي عباس عن عبد المنعم البغدادي مشاهدة زيارة خرجت من الناحية
المقدسة عن صاحب الامر صلوات الله وسلامه عليه في يد محمد بن غالب
الاصفهاني خمسة وسبعون رجلا هكذا علي بن الحسين عبد الله بن الحسين الرضيع
عبد الله بن امير المؤمنين جعفر بن امير المؤمنين عثمان بن امير المؤمنين محمد
بن امير المؤمنين ابا بكر بن امير المؤمنين عباس بن امير المؤمنين قاسم بن
الحسن عبد الله بن الحسن عون بن عبد الله بن جعفر الطيار محمد بن
عبد الله بن جعفر الطيار جعفر بن عقيل عبد الرحمن بن عقيل
عبد الله بن مسلم بن عقيل ابو عبد الله بن مسلم بن عقيل محمد بن ابي سعيد
بن عقيل سليمان مولى الحسين بن علي مسلم بن عوسجة الاسدي سعد بن عبد الله
بن الحنفي بشر بن عمر الحضرمي يزيد الحصين الهمداني المشرقي القاري المجدل

عمران بن كعب الانصاري نعيم بن عجلان الانصاري زهير بن القين البجلي
عمرو بن قرظة الانصاري حبيب بن مظاهر الاسدي حر بن يزيد الرياحي
عبد الله بن عمير الكلبي نافع بن هلال البجلي المرادي انس بن كاهل
الاسدي قيس بن مسهر الصيداوي عبد الله بن عبد الرحمن بن عروة
بن حراق الغفاريين جون مولى ابي ذر الغفاري شبيب بن عبد الله
النهشلي حجاج بن زيد السعدي قاسط ولم يذكر ابن زهير التغلبيين كنانة
بن عتيق ضرغامة بن مالك جوين بن مالك الضبعي عمرو بن ضبيعة الضبعي زيد
بن ثبيت القيسي عبد الصمد وعبد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي عامر بن
مسلم سالم مولى عامر بن مسلم قعنب بن عمرو النمري سيف بن مالك زهير بن بشر
الخثعمي بدر بن معقل الجعفي حجاج بن مسروق الجعفي مسعود بن الحجاج وابنه مجمع
عبد الله العائذي عمار بن حسان بن شريح الطائي حيان بن الحارث السلماني الازدي
جندب بن حجر الخولاني عمرو بن خالد الصيداوي سعيد مولى يزيد بن زياد
بن مظاهر الكندي زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي جبلة بن علي الشيباني سالم مولى بني المدينة
الكلبي اسلم بن كثير الازدي زهير بن سليم الازدي قاسم بن حبيب الازدي عمر بن
الاحدوث الحضرمي ابو ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي حنظلة بن اسعد الشبامي
عبد الرحمن بن عبد الله الكدر الارحبي عمار بن ابي سلامة الهمداني عابس بن شبيب الشاكري

شوذب مولى

شوذب مولى شاكر شبيب بن الحارث بن سريع مالك بن عبد بن سريع
جرير القصير الهمداني عمر بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء
واجزل لكم العطاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الفصل السابع في ذكر احوال
مولينا سيد الساجدين وشهادته فنقول علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
كنيته ابو محمد ولقبه زين العابدين قيل انما لقب به لانه كان ليلة قائما في محرابه
في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى
ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله
له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال له اخسأ يا ملعون فذهب وقام
الى اتمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا
فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له وكذا لقبه السجاد وانما لقب به لكثرة السجود
وانات الخير والشكر وانا الباقر وكذا لقبه السجاد والثفنات فان موضع سجوده
من جبهته كان كثفنة البعير من كثرة السجود والثفنة ما في ركبة البعير
مماسة الارض فكذا حصل في جبهته مثل ذلك من طول السجود وكثرته
وكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثفنات امه شهربانويه بنت
يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان اسمها جهان شاه او شاه زنان

او سلامة فخيرها امير المؤمنين ع وكان السجاد والقاسم بن محمد بن ابي بكر
وسالم بن عبد الله بن عمر بنو خالة لانهم بنات يزدجرد وولد السجاد بالمدينة سنة ثمان
او ثلاث وثلاثين يوم الاحد الخامس من جمادى الاولى او خمس او سبع من شعبان
في خلافة عثمان وله زوجة واحدة بنت عمه الحسن ع عدا السراري وابناؤه
احد عشر وبناته اربع ومدة امامته بعد ابيه خمس وثلاثون سنة ولقد بكى في هذه المدة
على ابيه الحسين ع وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله اما ان لحزنك ان ينقضي فقال ع ويلك ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر
ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه
وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا
وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف
ينقضي حزني وكان نقش خاتمه لكل هم حسبي الله وقبض مسموما سمه الوليد بن
عبد الملك او هشام بن الوليد بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم الاحد
الثاني عشر او الثاني والعشرين من المحرم عن سبع وخمسين سنة ودفن في
البقيع عند عمه الحسن ع وفي التقريب زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه
فاضل مشهور وقال ابن عيينة عن الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وفي
زين العابدين هو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة وسخاوة وحكى لنا ابو فراس
الفرزدق

الى غير ذلك في روض الرياحين انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وفي
كتاب عمدة الطالب انه قال الجاحظ اما علي بن الحسين عليه السلام فلم ار الخارجي في امره
الا كالشيعي ولم ار المعتزلي الا كالعامي ولم ار العامي الا كالخاصي ولم اجد احدا
يتمارى في فضله ويشك في تقديمه انتهى وروى الشيخ كمال الدين محمد
بن طلحة في كتابه عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله
عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة
وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو
في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك
وانت سالم فقال يا زهري او تظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يؤذيني اما لو شئت
ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يده من
الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة
قال فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون يطلبونه من المدينة فما وجدوه
وسألتهم فقالوا انا نحرسه لا ننام نرصده اذا اصبحنا فما وجدنا بين محمله
الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان
فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان
فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله

يكن بلق

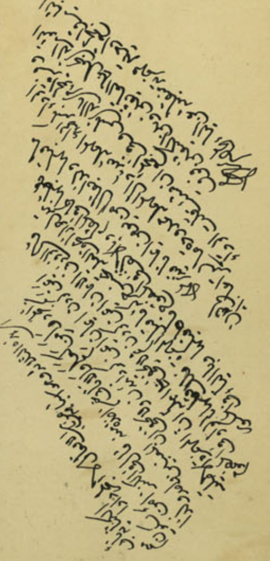
وكنت فيمن سألهم عنه وفي نسخة وكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله الخ

لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي
بن الحسين ع حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل
به انتهى وفي ربيع الابرار انه لما غسلوه وجدوا على ظهره مجله مما كان
يحمل الى بيوت المساكين من جراب الطعام قال كمال الدين بن طلحة سمعت
اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام
انتهى وفي العوالم انه كان في المدينة مائة بيت في كل بيت جماعة
من الناس ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما
مات زين العابدين فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة وروي في غير الكتاب
انه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى ياتي بابا فيقرعه ثم
يناول من كان يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفوه
وروى فيه ايضا انه كان اذا جنه الليل وهدأت العيون قام الى منزله
فجمع ما يبقى من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج الى
دور الفقراء وهو متلثم فيفرق عليهم وكثيرا ما كانوا قياما على ابوابهم ينتظرونه
فاذا راوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجود ونقل في كشف الغمة انه كان له
ابن عم ياتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير فكان يقول لكن علي بن
الحسين عليه السلام لا يواصلني لا جزاه الله خيرا فيسمع ذلك ويتحمل ويصبر عليه ولا يعرفه
فلما مات

فلما مات ع فقدها فعلم انه هو كان فجاء الى قبره وبكى وفي العلل عن الزهري
قال رأيت علي بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي
فقلت له يا ابن رسول الله ما هذا قال اريد سفرا اعد له زاده احمله الى موضع
حريز فقلت هذا غلامي يحمله عنك فابى فقلت انا احمله عنك فاني ارفعك
عن حمله فقال علي بن الحسين عليه السلام لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن
ورودي على ما ارد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني
فانصرفت عنه فلما كان بعد ايام قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا قال بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه
الموت وله استعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير
وفيه عن بعض اصحابنا قال لما وضع علي بن الحسين عليه السلام على السرير ليغسل
نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء
والمساكين وفي الارشاد والعلل كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة حتى خرج بجبهته واثار سجوده مثل كركرة البعير قال الجوهري الكركرة
بالكسر زور البعير الذي اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه
كالقرصة وفي الخصال عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وله خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة

ركعتين وكان اذا قام في خلوة غشي لونه لون احمر وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي ملك الجبابرة الجليل كانت اعضائه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلوة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء من احد منكبيه ولم يسوه حتى فرغ عن صلوته فسئله عن بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل صلوته الا ما اقبل عليها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال كلا ان الله تمم ذلك بالنوافل الى ان قال ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفنات عن موضع سجوده لكثرة صلوته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه وروى في كشف الغمة عن طاوس اليماني قال رايت رجلا يصلي في مسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك على حالة كذا كذا ولك ثلاثة ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول فلا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن وفي المناقب عن الاصمعي قال

رايت رجلا

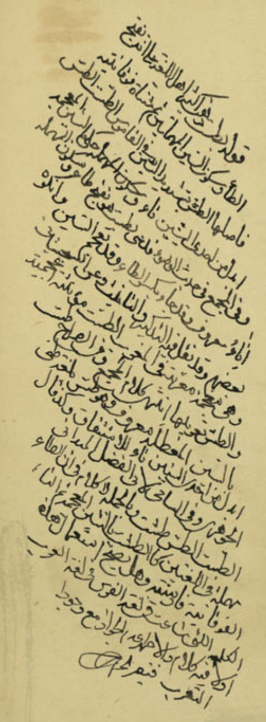


رايت رجلا يدعو ويبكي في المسجد الحرام حتى سقط مغشيا عليه فدنوت منه ونظرت اليه فاذا هو زين العابدين ع فوضعت راسه في حجري فبكيت لبكائه بكاء شديدا اشفاقا عليه لما رايته فقطرت قطرة من دموعي على خده فافاق من غشيته وفتح عينيه فقال من هذا الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا عبدك الاصمعي يا مولاي ما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات ان الله عز وجل خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان هاشميا اما سمعت قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وروى في الكافي عن زرارة عن الباقر ع قال لما قتل الحسين عليه السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الامامة والوصاية من بعده الى امير المؤمنين عليه السلام ثم الى الحسن ع ثم الى الحسين ع وقد قتل ابوك ولم يوص وقد علمت انك عمك وصنو ابيك وولادتي عن علي ع في سني وقديمي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والامامة ولا تجاوبني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابي يا عم اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة

وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الاحوال ان الله عز وجل جعل الوصية والامامة في عقب الحسين ع فاذا اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسئله عن ذلك فقال ابو جعفر ع وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن الحنفية ابدء انت فابتهل الى الله واسئله ان ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء وسئل الله ثم دعا بالحجر فلم يجبه ولم ينطق له الحجر فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع الله انت يا ابن اخي وسله فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاولياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين قال فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانصرف محمد بن علي ع وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام وروى في العوالم عن الباقر ع قال خرج ابو محمد علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه

فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين عليهما السلام من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضر بهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل ذلك لك وهذا اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لنسر بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعى ابو محمد ع من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة وفي مشارق الانوار ان ابا بصير قال لعلي بن الحسين عليهما السلام ع بما فضلنا على اعدائنا وفيهم من هو اجمل منا فقال له الامام ع اتحب ان ترى فضلك عليهم قال نعم فمسح يده على وجهه وقال انظر فنظر واضطرب وقال جعلت فداك ردني الى ما كنت فاني لم ار في المسجد الا دبا وقردا وكلبا فمسح يده فعاد الى حاله وفي الاحتجاج قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لان الله تعالى ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا تجنبت سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت وقيل كان سيد الملك يطوف بالبيت

وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه
فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل هذا علي بن الحسين ع
فجلس مكانه فقال ردوه الي فقال له يا علي اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير
الي فقال ع ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه بذلك وافسد ابي عليه بذلك
اخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا فتنال من دنيانا
فجلس زين العابدين ع وبسط رداءه وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك
فاذا ازاره مملوة دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون هذا
حرمته عند ربه لا يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها انتهى
وروي في العوالم ان رجلا مؤمنا من اكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام ثم
يزور النبي ص في اكثر الاعوام وكان ياتي علي بن الحسين ع فيزوره ويحمل معه اليه
الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ويرجع الى بلده فقالت له زوجته اراك
تهدي اليه تحفا كثيرة ولا اراك يجازيك عنها بشيء فقال ان هذا الرجل الذي
نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت
ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله ص
وهو امامنا ومولينا ومقتدانا فلما سمعت منه ذلك امسكت عن ملامته
ثم ان الرجل هيأ للحج مرة اخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين
فاستاذن عليه



فاستاذن عليه للدخول فاذن له ودخل وسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فقربه اليه
وامره بالاكل منه فاكل الرجل حسب كفايته ثم استدعى بطست وابريق فيه ماء فقام
الرجل فاخذ الابريق وصب الماء على يدي الامام ع فقال الامام يا شيخ انت ضيفنا
فكيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك فقال الامام حيث انك احببت ذلك
لاريتك ما تحب وترضى وتقر به عينك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطست
فقال الامام ع للرجل ما هذا قال ماء فقال الامام بل هذا ياقوت احمر فنظر الرجل فاذا به قد صار ياقوتا
احمر ثم قال له الامام ع صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الامام حتى امتلأ ثلثا الطست
فقال الامام للرجل ما هذا قال ماء فقال الامام بل هو زمرد اخضر فنظر الرجل اليه
فاذا هو زمرد اخضر ثم قال له ع ايضا صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الامام حتى امتلأ
الطست فقال للرجل ما هذا فقال هذا ماء قال ع بل هذا در ابيض فنظر الرجل فاذا
هو در ابيض باذن الله وصار الطست مملوا من ثلاثة انواع الالوان در وياقوت وزمرد
فتعجب الرجل غاية التعجب وانكب على يدي الامام ع فيقبلهما فقال له يا شيخ لم يكن عندنا
ما نكافيك على هداياك فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك واعتذر لنا
عند زوجتك لانها عتبت علينا فاطرق الرجل راسه خجلا وقال يا سيدي
من انباك بكلام زوجتي فلا شك انك من بيت النبوة ثم ان الرجل ودع
الامام ع واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته وحدثها بالقصة فقالت ومن

اعلمه بما قلت قال الها مثل تلك انه من بيت العلم والايات الباهرة فسجدت شكرا واقسمت
على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه الى زيارته والنظر الى طلعته فلما تجهز بعلها
للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريبا من مدينة الرسول
فجاء الرجل الى الامام ع باكيا حزينا واخبره بموت زوجته وانها كانت قاصدة الى زيارته
والى زيارة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الامام ع وصلى ركعتين ودعى الله
سبحانه بدعوات ثم التفت الي فقال لي فارجع الى زوجتك فان الله عز وجل قد احياها
بقدرته فقام الرجل مسرعا وهو فرح وجل مصدق فدخل على زوجته فرأى زوجته
جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره وقال لها كيف احياك الله
فقالت والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم ان يصعد بها واذا انا برجل صفته
كذا وكذا وجعلت تعد اوصافه الشريفة والرجل يقول لها نعم صدقت هذه صفة
سيدي ومولاي علي بن الحسين ع قالت فلما رآه ملك الموت اقبل وانكب على قدميه
يقبلهما وهو يقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين
فرد عليه السلام فقال يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة
الينا واني سألت ربي ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة
لقدومها الينا زائرة لنا فان للزائر علينا حقا فقال له الملك الموت سمعا
فقال له الملك الموت سمعا وطاعة لك يا ولي الله
ثم اعاد روحي

ثم اعاد روحي الى جسدي وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يديه وخرج عنه فاخذ الرجل
بيد زوجته واتى بها الى مجلس الامام ع وهو بين اصحابه فانكبت على ركبتيه وقبلهما وهي
تقول هذا والله سيدي ومولاي الذي احياني الله ببركته ودعائه
قال فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الامام بقية عمرهما بالعيشة الطيبة
في البلدة الطيبة الى ان ماتا ره الفصل الثامن في ذكر احوال
مولينا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كنيته
ابو جعفر ويقيد بالاول ولقبه باقر وفي الصواعق سمي بذلك من بقر
الارض اي شقها واثار مخبياتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبيات كنوز
المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى ومن ثم قيل هو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة
الواصفين وفي كفاية الاثر ان ابن المدايني روى عن جابر الانصاري انه قال له
وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وآله سماك بالباقر العلم وسلم عليك وفي الجامع
سمي الباقر لانه بقر العلم اي توسع فيه وقال ابن ابي الحديد لقبه بالباقر رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يخلق ولبشر به وعلم جابر بن عبد الله الانصاري
برؤيته وقال بشر له طفلا فاذا رأيته فابلغه مني السلام فعاش جابر الى ان رآه
وقال له ما وصي به وفي كشف الغمة امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن ع

بن علي فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين ولد بالمدينة يوم
الاثنين اول يوم من رجب او ثالثه من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة
في خلافة معاوية واذو احبه اثنان سوى الشراك وعاش مع جده ا
ربع سنين ومع ابيه تسعا وثلاثين سنة وهذه امامته ثمانية او تسع
عشرة سنة وشهرا وقبض بالمدينة مسموما سمه هشام بن عبد الملك في خلافته
يوم الاثنين سابع ذي الحجة او ربيع الاول سنة اربع عشر او ست عشرة ومائة
من سبع وخمسين سنة ودفن في قبر ابيه وعمه بالبقيع وفي الصواعق توفي
سنة سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة سموا كابيه قال
المنصور انه علك الارض فنهرها ونطول مدته فقال له وملكنا قبل
ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم فمدة بني امية اطول
ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما تلعب بالكرة هذا ما
ابي فلما انقضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر انتهى قال ابن
الشافعي في جامع الاصول بعد ان عد مروج الدين على راس كل مائة عد المروج لمذهب
الامامية على راس المائة الاولى محمد بن علي الباقر وعلى راس المائة الثانية علي بن موسى
الرضا وعلى راس المائة الثالثة محمد بن يعقوب الكليني وعلى راس المائة الرابعة السيد
الموسوي علم الهدى انتهى وروي في بصائر الدرجات والمناقب والخرائج عن ابي بصير قال

دخلت على ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام فقلت لهما انتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نعم قلت فرسول الله وارث الانبياء علم كل ما علموا فقال نعم قلت انتم تقدرون ان
الموتى وتبرئ الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا محمد فمسح
على عيني ووجهي فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار وقال
اتحب ان يكون لك هذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت
ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن ابي
عمير فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق وروي في الخرائج عن
الصادق عليه السلام قال بعث هشام بن عبد الملك الى عامل المدينة بان
ابي واشخاصي واشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثة ايام
ثم اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا فاذا هو قد قعد على سرير
الملك وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحان وقد نصب
حذاه واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وابي امامي وانا خلفه نادى
يا محمد ارم مع اشياخ القوم الغرض فقال له اني قد كبرت عن الرمي فهل
رايت ان تعفيني فقال وحق من اعزنا بدينه ونبيه لا اعفيك ثم اومى
شيخ من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك الشيخ ثم تناول
منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه

رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم
في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك الا ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت
ارمى العرب والعجم وعنه قال نزل ابو جعفر بواد فضرب خباءه ثم خرج يمشي حتى انتهى
نخلة يابسة فحمد الله ثم تكلم بكلام لم اسمع مثله ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما
الله فيك فتساقط منها رطبا احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال له
يا ابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم اذ هزت النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا
وروي في المجمع البحرين عن جابر بن يزيد قال سالت الباقر عن قوله تعالى افعيينا بالخلق
بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تاويل ذلك ان الله نعم اذا افنى هذا
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار وجدد خلقا من غير
واناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه
السماء تظلهم لعلك ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق
عالم والف الف آدم انتم في اواخر تلك العوالم واولئك الآدميين وروي في
عن ابي بصير قال كان الباقر جالسا في الحرم ومعه عصابة من اوليائه اذ اقبل
اليماني مع جماعة من اصحابه ثم قال للامام اتاذن لي بالسؤال فقال له سل قال
متى هلك ثلث الناس قال لم وهمت قل متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل
هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال ايهما كان

[ابا الناس]

ابا الناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل شيث بن آدم قال فلم سمي آدم
آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال لم سمي حوا حوا قال لانها خلقت
من ضلع حي يعني ضلع آدم قال لم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس اي يئس من
رحمة الله فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا اي ستروا فلم يروا قال
فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه قال فاخبرني
عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول
نشهد انك لرسول الله الآية قال فاخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها
في القرآن ما هو قال طور سيناء اطاره الله على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه
فيها الوان العذاب حين قبلوا التوراة وذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسول بعثه الله ليس من
الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال هذا الغراب حين
بعثه الله ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل حين قتله
قال فاخبرني عن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره
الله في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن كذب عليه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال الذي كذب عليه اخوة يوسف

الظاهر ان كذب بالتشديد مبنيا للمفعول وجاز فيه التخفيف مع البناء للمفعول ايضا محمد

قال

فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكر الله في كتابه قال ع نهر طالوت قال الغرفة حلال لمن اغترف غرفة بيده قال اخبرني عن صلوة مفروضة تصلي بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن الاكل والشرب قال ع اما الصلوة فصلوة على محمد وآل محمد واما الصوم فقول الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر ع الاول القمر والثاني البحر والثالث القمر ايضا

وروي في الخرائج والجرائح والمناقب عن ابي عيينة قال كنت عند ابي جعفر ع فدخل رجل وقال انا رجل من اهل الشام اتولاكم وابرء من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له بستان فمات ولم اظفر به ولم اشك انه دفنه واخفى مني فقال ابو جعفر ع تحب ان تراه وتسأل اين موضع ماله قال اي والله واني لفقير محتاج فكتب ابو جعفر ع كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان يا درجان فانه يأتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل انا رسول محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فانه يأتيك به فاسأله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر ع لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له فاذن له فدخلنا جميعا فقال

جميعا وقال الرجل الله يعلم عند من يضع علمه قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني رجل اسود وفي عنقه حبل اسود يدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال هذا ابوك قلت جعلت فداك وما هو قال غيرته اللهث ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت فما غيرك وغير صورتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبوة فعذبني الله بذلك وكنت تتولاهم فابغضتك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني الى بستاني فاحفر تحت الزيتونة وخذ المال وهو مائة الف درهم فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا والباقي لك ثم قال انا منطلق حتى اخذ المال واتيك بمالك قال ابو عيينة فلما كان من قابل سألت ابا جعفر ع ما فعل الرجل صاحب المال قال ع قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت بها دينا علي وابتعت بها ارضا بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي ثم قال ع اما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من الرفق والسرور وروي في الخرائج عن الصادق ع قال كان زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول انا من ولد الحسن ع واولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي فقال زيد انطلق بنا الى القاضي فلما اخرجه قال ابي يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها ارايتك ان نطقت هذه السكينة

قوله اذا اتينك بفتح راء الفاعل واما الكاف فهي حرف مفيد للخطاب كالكاف في ذلك والمعنى اخبرني بصيغة الامر الافعال لما كان فيها بعج اخبرني وقد تكرر في الكتاب والسنة ارايتك ارايتكم ومر نظائره كلمة تقال عند الاستخبار والتعجب ومعنى اخبرني وامروني وتاؤها مفتوحة ابدا ولم لا محل لها من الاعراب انتهى وقوله تبالى في الاسهري قال ارايتك هذا الذي كرمت على المعنى اخبرني عن حال الذي فضلته علي بالامر الكريم بالنحو دله

قوله ما فرط بالتشديد من باب التفعيل قال في الكنز تفريط تقصير كردن وضايع كردن وترك كردن ودور كردن وفراموش كردن ونحوه الزوزني ولك التدبر فان لكل واحد من هذه المعاني جهة

قوله لا يجخ ان لا يمنع بضم الجيم من باب نصر ويجوز كسرها من باب ضرب والمصدر منها الجحز بمعنى المنع لمحرره

التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني قال نعم وحلف عليه بذلك وقال ابي ايتها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة من يد زيد ابن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف لالين قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد ان نطقت الصخرة التي نحن عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت ان تنفلق ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى منك بالامر فكف عنه ولا ولين قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال ع يا زيد ان نطقت هذه الشجرة اتكف قال نعم فدعا ابي الشجرة واقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق واولى منك بالامر فكف عنه ولا قتلتك فغشي على زيد فاخذ ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد ان لا يعرض لابي ولا يخاصمه فانصرف فخرج زيد من يومه الى عبد الملك ابن مروان فدخل عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص عليه ما راى فكتب عبد الملك الى عامل المدينة ان ابعث الي محمد بن علي مقيدا وقال لزيد ارايتك ان وليتك قتله اتقتله قال نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل فكتب العامل الى عبد الملك ان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه يجتمع الطير والسباع تعجبا لصوته وان قرائته لتشبه مزامير داود وانه اعلم الناس وارق الناس واشد الناس اجتهادا وعبادة وكرهت لامير المؤمنين

سكينة بتشديد كاف بفارسي كارد كويند قال في المجمع السكين معروف قيل سمي به لانه يسكن حركة المذبوح وحكي عن ابن الانباري التذكير والتانيث وعن الاصمعي وغيره التذكير وانكار التانيث واختلف فيه فقيل نونه اصلية فوزنه فعيل من السكين وقيل زائدة فوزنه فعلين مثل غسلين فيكون من المضاعف انتهى ثم اعلم ان التاء في سكينة للوحدة فافهم لمحرره

قوله ارايتك بفتح التاء بمعنى اخبرني كما تقدم قوله ان وليتك ان حرف شرط ووليتك بتشديد اللام والكاف الباء الخطابية وضم التاء الفوقانية متكلم ماض من باب التفعيل متعديا الى مفعولين احدهما الضمير المخاطب والثاني قتله والمصدر التولية قال الزوزني التولية والي كردانيدن وفي الصراح تولية كار در كردن كسي كردن يقال ولاه الامير عمل كذا قوله فتقتله على صيغة الخطاب جواب الشرط لمحرره

التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب الى عبد الملك عرف ما انهى اليه الوالي وعلم انه نصحه فدعا بزيد بن الحسن ع وقال اقرأ الكتاب قال زيد اعطاه وارضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فان لم يبعث فقد وجدت الى قتله سبيلا فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى ابي جعفر محمد بن علي الف الف درهم وليعطيك ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى العامل منزل ابي فقرء له الكتاب فقال اجلني اياما قال فهيأ ابي متاعا ثم حمله ودفعه الى العامل فبعث به الى عبد الملك وسر به سرورا شديدا فارسل الى زيد فعرض عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قليلا ولا كثيرا فكتب عبد الملك الى ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي اني قد بعثت اليك بما قد رايت فان شئت كان ما طلبت وان شئت لم يكن فصدقه عبد الملك وجمع اهل الشام وقال هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد اتيت به ثم اخذ زيدا فقيده وبعث به وقال له لولا اني اريد ان لا ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه قال صاحب العوالم الظاهر ان اهانة زيد وبعثه الى الباقر ع انما كان على وجه الحيلة لانه كان قد عمل له سرجا مسموما وقد بعث به اليه ع فلما ورد عليه زيد بذلك ولذا قال الصادق ع فلما اتي به قال له ابي ويحك يا زيد ما اعظم ما تاتي به وما يجري على يديك انك لا تعرف الشجرة التي نحن منها ولكن هذا قدر وقيل الجن اجرى الله

عليه به الشرف اسرج له فركب اليه ورجع مجروحا فامر بالقائه وكان فيه بعض الحرم وفيه و
قال اجعلوه في الكفا وعاش ثلاثا ثم مضى لسبيله وخالف الحرج عند آل محمد معلق ثم ان
زيد بن الحسن ع بقي اياما فعرض له داء فلم يزل يهذي ويذهب عقله ويهذي وترك الصلوة
حتى مات وروى الكفعمي انه ع سمه هشام بن عبد الملك وفي فصول المهمة انه سم ابا الشر في زمن
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك والله العالم

الفصل التاسع

في ذكر احوال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفي قوله نعم كونه امام الصادق حق في روايات الخاصة والعامه
غير او تنبيها على ان في ولده جعفر كاذب وهو جعفر بن علي الكذاب الفاسق المشهور الذي ادعى
الامامة بعد اخيه الحسن ع واطلاق جعفر ينصرف الى الصادق وبالعكس كان عبد الله
ويختلج بالبال الان من هنا اشتبه على الامام الرازي في اربعينه ومن تبعه حيث عدوا
بايزيد البسطامي المشهور من تلامذة جعفر الصادق وسقاء داره فان تمام الاقوال فقه
الاختلاف في وفات الصادق ع سنة ثمان واربعين ومائة والمشهور ان وفاة
ابا يزيد سنة احدى وستين ومائتين وقال ابن خلكان سنة احدى وسبعين
ومائتين فقول الجامي في النفحات بان وفاته سنة اربع وثلاثين ومائتين شاذ محمل
للمشهور الكذب اذ لم ينقل احد بان ابا يزيد عاش ازيد من ثمانين سنة وقد تعسف بعضهم
لتوجيه والحق ان منشاء ذلك هو ان الذي انما هو انصراف اطلاق جعفر الى الصادق ع ولعله كان
سقاء دار الكذاب فان عمر البسطامي على ما ذكروه يوافقه وظهور فسق جعفر وكذبه بعد وفاة

ابا يزيد فلا ينافي

ابا يزيد ملازما في حسن حاله والله اعلم بحال الدار انتهى كلامه وكنيته الشريفة ابو عبد الله
بالنظر الى ابنه الاكبر عبد الله الافطح امام الفطحية ادعى الامامة بعد ابيه وامه ام فروه
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافه وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ايضا ومن
هنا قال الصادق ع ولدني ابو بكر مرتين وولد ع بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة
يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول في خلافة عبد الملك ابن مروان وقد وجد جده السجاد
اثنان وقبض في المدينة في منتصف رجب او شوال يوم الاثنين ع بسم ابي جعفر المنصور الدوانيقي
سنة ثمان واربعين ومائة عن خمس وستين سنة وقيل عن ثمانية وستين وقيل عن
احدى وسبعين سنة ودفن عند ابيه في البقيع فان اوان خروج مروان الحمار صادف السودة
من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك ابو العباس احمد بن عبد الله بن
عباس الملقب بسفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر الملقب بالمنصور احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي الصادق ع بعد عشرة سنين من امارته سمه بعنب في النصف
من رجب كما رواه الكفعمي او شوال كما في كشف الغمة وكان ابو حنيفة من تلامذته ويقول ما رايت
افقه منه وقد دخلني له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور ع وفي التقريب ابو عبد الله
المعروف بالصادق ع صدوق فقيه امام وقال كمال الدين الشافعي هو من عظماء اهل البيت
وسادتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بينة ومن
كثرة علومه صادر الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة

بحكمها تضاف اليه وتروى عنه انتهى وقال ابن حجر في الصواعق ومن مكاشفاته
ان ابن عمه عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب والد محمد
الملقب بالنفس الزكية في اخر دولة بني امية اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه ارسل
بجعفر ليبايعهما فامتنع وقال والله ليست لا لهما انها لصاحب القباء الاصفر للعبين
بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فقتل
هو واخوه بالعراق وقد وقع ما ذكره وكراماته كثيرة ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف
ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان انتهى وقال ابن الاثير الشافعي في الكامل
من جملة كراماته ان المعلى ابن خنيس من مواليه في المدينة قتله داود بن علي ع السفاح
فلم يزل الليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمع الاصوات لموته انتهى وروي في الخرايج
المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله ع اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة
ميتة وهي مع صبية لها تبكين فقال ع لها ما شانك قالت كنت مع صبياني نعيش من
هذه البقرة وقد ماتت فتحيرت في امري قال ع اتحبين ان يحييها الله قالت
تسخر مني قال لا ثم دعا وركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مرعدة مستوية
فقالت عيسى ابن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق ع بين جمع الناس فلم تعرفه المراة
انتهى وحكى في كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش ان المنصور طلبه وقال حدثني
بحديث سمعته من ابي جعفر بن محمد في بني حمان قلت له اي الاحاديث قال حديث اركان جهنم قلت

اعفني قال لابد

اعفني قال ليس الى ذلك سبيل قلت حدثنا جعفر بن محمد عن ابائه ان رسول الله ص
قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن
كنعان فرعون الخليل ومصعب ابن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام والاول والثاني
والسادس يزيد قال ولد ثم سكت فقال الفرعون السابع قال رجل من ولد
العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور فقال صدقت هكذا حدثني جعفر بن محمد
قال فرفع راسه واذا غلام على راسه غلام امرد ما رايت احسن وجها منه فقال
ان كنت احد ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال الغلام
اسئلك يا امير المؤمنين بحق ابائي الا عفوت عني فابى ذلك فامر المرزبان به فلما
مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلم واذا هو طير قد طار عنه الحديث وروي
عن ثاقب المناقب عن الربيع حاجب المنصور قال طلب المنصور من بابل سبعين رجلا
وقال لهم انتم ورثتم السحر من ابائكم ايام موسى بن عمران ع وان ابا عبد الله
جعفر بن محمد ع كاهن وساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ستعطون الجائزة
العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة
من صور السباع ليبلغ وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير
ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله فاحضره الساعة
فلما حضر ودخل عليه ونظر ما قد استعد له غضب ع وقال يا ويلكم اتعرفوني انا حجة

المعجزة

الذي ابطل السحر ثم نادى برفيع صوته ايتها الصور المماثلة ليأخذ كل
واحد منكم صاحبه باذن الله فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه
وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق
قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني واقلني فاني تبت توبة لا اعود
لمثلها ابدا فقال ع قد عفوت عنك واقلتك قال له اسألك ان تقول
للسباع ان تردوا ما اكلوا قال ع هيهات ان عادت عصى موسى سحره فستعيد
هذه السباع هذه السحرة انتهى ويروى في مشارق الانوار ان المنصور دعى الصادق ع
فركب معه الى بعض النواحي فجلس المنصور على تلال هناك والى جانبه ابو عبد الله ع
فجاء رجل وهم ان يسأل المنصور ثم اعرض عنه وسأل الصادق ع فحثى له ثلاث
حثوات من رمل هناك ملو يده وقال اذهب واغتنل فقال له بعض حاشية المنصور
اعرضت عن الملك وسألت فقيرا لا يملك شيئا فقال الرجل الذي سألت من انا واثق
بعطائه ثم جاء بالتراب الى بيته فقالت زوجته من اعطاك هذا فقال
جعفر ع فقالت وما قال لك قال قال لي اغتنل فقالت انه صادق فاذهب بقليل
الى اهل المعرفة فاني اشم منه رائحة الغنى فاخذ الرجل منه جزءا ومر به الى بعض
اليهود فاعطاه فيما حمل منه اليه عشرة الاف درهم وقال ائتني بباقيه على
هذه القيمة انتهى وبالجملة كان منصور شديد العداوة لمولينا الصادق ع وكان

دعاه في مجلس مرارا فاذاه بانواع الاذية لطلب الدنيا الدنية وعداوة لاهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ارسل خادمه الربيع في طلبه وكان من محبيه قال الربيع
فمضيت الى بابه فوجدته في دار خلوته فدخلت عليه من غير استيذان فوجدته معفرا
خديه مبتهلا بظهر يديه قد اثر التراب في وجهه وخديه فصبرت حتى فرغ
من صلوته ودعائه ثم انصرف بوجهه فقلت السلام عليك يا ابا عبد الله
فقال ع وعليك السلام يا اخي ما جاء بك فقلت ابن عمك يقرئك السلام ويقول كذا و
كذا فدخلت معه على المنصور وجرى بينهما كلمات فرجع الى منزله المعجزة
الثانية روي في كشف الغمة انه قال الربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا
به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع فتغافل
عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة قبيحة اغلظ عليه فيها بامره ان يبعث بمن يحضر
جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل
اليك بما لا دافع غير الله فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله قال الربيع ثم اعلمت
بطرف مكانه اسوقه اليه فلما ادخلته اليه رايته وهو جالس على سريره وفي يده
عمود حديد يريد ان يقتله به فلما نظر اليه قال يا عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يبعثون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه
الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال ع له يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشكر

وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما سمع
المنصور ذلك منه قال الي وعندي يا ابا عبد الله انت البرئ الساحة
سليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل
ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده ثم تركها بقطع
ثم قال قم في حفظ الله وكلائته ثم قال يا ربيع الحق لابي عبد الله
جائزته وكسوته انصرف يا ابا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف ع
المعجزة الثالثة روي في المنهج ان المنصور ارسل في المدينة ابراهيم بن
جبلة في طلبه وقال يا ابن جبلة قم اليه فضع في عنقه ثيابه ثم ائتني
به سحبا قال ابراهيم فخرجت حتى اتيت منزله فلم اصبه فطلبته في
مسجد ابي ذر فوجدته في باب المسجد فاستحييت ان افعل ما امر به
فاخذت بكمه فقلت له اجب امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون دعني حتى
اصلي ركعتين ثم بكى بكاء شديدا وانا خلفه ثم قال افعل ما امرت به فقلت والله
لا افعل ولو ظننت اني اقتل فاخذت بيده فذهبت به ولا اشك انه يقتل فلما انتهيت الى باب
الستر دعى الله تعالى فلما ادخلته عليه فاستوى جالسا ثم اعاد عليه الكلام فقال
رجلا واخرت اجوى اما والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين ما فعلت فارفق بي
فوالله لقل ما اصحبك فقال المنصور انصرف ثم التفت الى عيسى بن علي وقال الحقه

فسله اي امر بدا فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا ابا عبد الله ان امير المؤمنين
يقول لك ابك امر بد فقال ع لا بل لي وقد بلغت سنا لم يبلغها احد من ابائي في
الاسلام وما ادري هذه السنة ثم لي ولم اصحبه الا قليلا روي في كشف الغمة عن عبد الله
بن ابي ليلى قال كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجه الى ابي عبد الله ع فاتي به
وبعث الي المنصور فدعاني فلما انتهيت الى الباب سمعته يقول عجلوا به علي قتلني الله
ان لم اقتله سقى الله الارض من دمي ان لم اسق الارض من دمه فسألت الحاجب
من يعني قال جعفر بن محمد ع فاذا هو قد اتي به فلما انتهى الى الباب قبل ان يرفع الستر
رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال
مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله ص فما زال يرفعه حتى اجلسه على وسادته
ثم دعا بالطعام وقضى حوائجه وامر بالانصراف المعجزة الرابعة هو الذي استدعاه
في الكوفة فارسل اليه ابراهيم ابن جبلة روي في المنهج عن الربيع ان المنصور دعى
المسيب بن زهير الجبلي فدفع اليه سيفا وقال له اذا دخل جعفر بن محمد فخاطبته
والحجات اليك فاضرب عنقه ولا تستأمرني فخرجت اليه فقلت له يا ابن رسول الله ص
قد امر فيك بامر كرهت ان القاك به وان كان في نفسك شيء توصي به قال لا يرعك
ذلك فلو قد رآني لزال ذلك كله ثم اخذ بجامع الستر فحرك شفتيه بشيء لم اتبينه
ثم دخل فنظر الى المنصور فاشبهته الا بتاء وقد صبت عليها ماء فجعلت يقول

غضب حتى دنى منه جعفر بن محمد ع فوثب المنصور واخذه بيده ورفعه على سريره
وطالت الصحبة بينهما الى ان قال المنصور يا غلام ائتني بالغالية فاتاه بها فجعل يغلفه
بيده ثم رفع اليه عشرة الاف دينار ودعى بدابته فاتاه بها فجعل يقول قدّم قدّم
الى ان اتى بها عند سريره فركب جعفر بن محمد ع وعدوت بين يديه فسمعته يقول
الحمد لله وروى في مشارق الانوار ان المنصور لما اراد قتله ع استدعى بقوم
من الاعاجم لا يفهمون ولا يعقلون فخلع عليهم الديباج وحمل اليهم الاموال وكانوا
مائة رجل وقال للترجمان قل لهم ان لي عدوا يدخل علي الليلة فاقتلوه اذا دخل
فاخذوا اسلحتهم ووقفوا متمثلين لامره فاستدعى جعفر وامره ان يدخل
وحده ثم قال للترجمان قل لهم ان هذا عدوي فقطعوه فلما دخل ع تعاووا عوى
الكلب ورموا اسلحتهم وكتفوا ايديهم الى ظهورهم وخروا له سجدا ومرغوا
وجوههم على التراب فلما راى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال ما جاء بك قال
انت وما جئتك الا مغتسلا محنطا فقال المنصور معاذ الله ان يكون ما تزعم ارجع
راشدا فرجع جعفر والقوم على وجوههم سجدا فقال للترجمان قل لهم لم لا قتلتم
عدو الملك فقالوا نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر امرنا كما يدبر الرجل ولده
لا نعرف وليا سواه فخاف المنصور من قولهم واخرجهم تلك الليلة ثم قتلهم
المرة الخامسة هو الذي استدعاه المنصور الى بغداد روى في ... عن الربيع

عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوما في قصره ثم دعاني وقال
لي اسر الساعة الى جعفر بن محمد بن فاطمة فائتني به على الحال الذي تجده عليه ولا تغير
شيئا مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون وتذكرت في نفسي فقال لي امض الى
جعفر بن محمد ع وتسلق على حائطه ولا تستفتح عليه بابا فيغير بعض ما هو
عليه ولكن انزل عليه نزولا فات به على الحال التي هو فيها قال فاتيته وقد ذهب الليل
الا اقله فامرت بنصب السلالم وتسلقت عليه الحائط فنزلت داره فوجدته
قائما يصلي وعليه قميص ومنديل قد تعمم به فلما سلم من صلوته قلت له
اجب امير المؤمنين فقال دعني ادعو والبس ثيابي فقلت ليس الى ذلك سبيل
قال ادخل المغتسل واتطهر قلت ليس الى ذلك سبيل فاني لا ادعك تغير شيئا فاخرجته
حافيا في قميص ومنديله وكان قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق
ضعف الشيخ فرحمته فقلت له اركب فركب بغل خادم كان معنا ثم صرنا الى الربيع
فسمعته وهو يقول ويلك يا ربيع قد ابطأ الرجل فلما راى الربيع الشيخ
وهو تلك الحال بكى فقال جعفر ع دعني اصلي ركعتين وادعو فصلى ركعتين خففهما
ثم دعى بدعاء لم افهمه فاخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فوقف
بين يديه فلما نظر اليه قال وانت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وافسادك
على اهل هذا البيت من بني عباس فقال له والله يا امير المؤمنين ما فعلت شيئا

من هذا ولقد كنت في ولاية وانت تعلم انهم اعداء والحق لنا ولكم
وانهم لا حق لهم في هذا الامر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم على جامع
جفاهم الذي كان بي وكيف يا امير المؤمنين اصنع الان هذا وانت ابن
عمي وامس الخلق بي رحما واكثرهم عطاء وبرا فكيف افعل هذا فاطرق
المنصور ساعة وكان على لبد وتحت لبده سيف كان لا يفارقه ثم
رفع ثني الوسادة فاخرج منها مكتوبات فقال هذه كتبك الى اهل
خراسان تدعوهم الى نقض بيعتي وان يبايعوك دوني فقال
والله يا امير المؤمنين لا فعلت ولا استحل ذلك ولا هو من هذا
شيء واني ممن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السن ما قد اضعفني
عن ذلك لو اردته فصيرني في بعض حبوسك حتى ياتيني الموت فهو مني قريب فقال
لا ولا كرامة ثم اطرق وضرب يده الى السيف فسل منه مقدار شبر
واخذ بقبضه ثم رد السيف فقال يا جعفر اما تستحيي مع هذه الشيبة
ان تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين تريد ان تريق الدماء وتطرح
الفتنة بين الرعية والاولياء فقال والله يا امير المؤمنين ما فعلت
ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي فانتضى من السيف ذراعا فاقبل
يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف ... واطرق ساعة ثم رفع

راسه وقال اظنك صادقا يا ربيع هات العيبة وكانت غلوة الى دون
ضمها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال احمله على فاره من دوابي
التي اركبها واعطه عشرة الاف درهم وشيعه الى منزله مكرما وخيره اذا اتيت به
الى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه وبين الانصراف الى مدينة جده فخرجنا
من عنده وانا مسرور بسلامة جعفر **المرة السادسة** استدعاه المنصور
الى بغداد وروى في الخرائج والجرائح عن ... الدعوات ان رجلا من قريش المدينة من بني
مخزوم رفع الى المنصور وذلك بعد قتل محمد وابراهيم ابني الحسن ع
ان جعفرا بعث مولاه المعلى بن خنيس لجمع الاموال من شيعته وانه
كان يمد بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور ان ياكل كفه على جعفر ع
غيظا وكتب الى عمه داود وكان اميرا بالمدينة ان يسير اليه جعفر بن محمد
ولا يرخص له في التاخير فبعث اليه داود بكتاب المنصور وقال اعمل في المسير
الى امير المؤمنين في غد ولا تتاخر قال صفوان كنت بالمدينة يومئذ
فانفذ الي جعفر ع فصرت اليه فقال لي تعهد راحلتنا فانا غادون
في غد ان شاء الله الى العراق فلما اصبح ابو عبد الله ع رحلت
له الناقة وسار متوجها الى العراق حتى قدم بغداد فاستاذن
فاذن له فلما راه المنصور قربه وادناه ثم استدعى قصة الرافع على ابي عبد الله ع

يقول في قصته ان معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد ع يجبي له الاموال فقال
معاذ الله من ذلك يا امير المؤمنين فقال له تحلف على براءتك من ذلك قال نعم
احلف بالله انه ما كان من ذلك شيء قال المنصور لا بل تجمع الساعة بينك وبين الرجل
حتى يواجهك فاتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر فقال نعم هذا صحيح فقال ابو عبد الله
تحلف ايها الرجل ان هذا الذي رفعته صحيح قال نعم ثم ابتدأ الرجل باليمين فقال
فقال له جعفر لا تعجل في يمينك فاني انا استحلفك فقال المنصور وما انكرت من
هذا اليمين قال ان الله حيي كريم يستحيي من عبده اذا اثنى عليه ان يعاجله
بالعقوبة لمدحه له ولكن قل ايها الرجل برئت الى الله من حوله وقوته والجاء
الى حولي وقوتي اني لصادق بر فيما اقول فقال المنصور للقرشي احلف على
ما استحلفك به ابو عبد الله فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى اخرج
وخر ميتا فارتعد وارتعد المنصور من ذلك فقال يا ابا عبد الله سر من غد الى
حرم جدك ان اخترت ذلك وان اخترت المقام عندنا لم نقصر من اكرامك
وبرك فوالله لا اقبل عليك قول احد بعدها ابدا المعجز السابعة
روى في المناقب والمهج عن محمد بن عبد الله الاسكندري قال كنت من جملة
ندماء المنصور وخواصه وصاحب سره فدخلت عليه يوما فرأيته مغتما
وهو يتنفس فقلت ما هذه الفكرة فقال يا محمد لقد هلك من اولاد فاطمة مائة [illegible]

بقي سيدهم

بقي سيدهم وامامهم فقلت له من ذلك قال جعفر بن محمد ع فقلت يا امير المؤمنين
انه رجل انحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة
فقال يا محمد والملك عقيم ولقد آليت على نفسي الا امسي عشيتي
هذه او افرغ منه قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها
ثم دعا سيافا قال له اذا انا احضرت ابا عبد الله ع وشغلته بالحديث
ووضعت قلنسوتي عن راسي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم احضر ابا عبد الله
في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم ادر ما الذي قرأ فرأيت
القصر يموج كانه سفينة في لجج البحار فرأيت المنصور وهو يمشي بين يديه
حافي القدمين مكشوف الراس قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يحمر ساعة
ويصفر اخرى واخذ بعضد ابي عبد الله ع واجلسه على سرير ملكه وجثى بين
يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي جاء بك
في هذه الساعة قال جئتك يا امير المؤمنين طاعة لله ولرسوله ص ولامير
المؤمنين ادام الله عزه قال ما دعوتك والغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك
فقال اسألك ان لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف
ابو عبد الله ع مسرعا وحمد الله كثيرا ودعا المنصور باللحاف الذي
يلبس ونام ولم ينتبه الا في نصف الليل فلما انتبه كنت عند راسه جالسا

فسره ذلك وقال لا تخرج حتى تقضي ما فاتني من صلواتي فاحدثك بحديث
فلما قضى صلواته اقبل علي وقال لما احضرت ابا عبد الله ع وهممت بما هممت من السوء
رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري وقصري وقد وضع شفتيه العليا
في اعلاها والسفلى في اسفلها فهو يكلمني بلسان طلق ذرب مبين يا منصور ان الله
قد بعثني اليك وامرني ان انت احدثت في ابي عبد الله ع حدثا فانا ابتلعك ومن
في دارك جميعا فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكت اسناني المعجز الثامنة
روي في المهج عن رزام قال بعثني ابو الدوانيق انا ونفر معي الى ابي عبد الله ع
وهو بالحيرة لنقتله فدخلنا عليه داره ليلا فقتلنا منه حاجتنا ومن ابنه اسماعيل
ثم رجعنا الى ابي الدوانيق فقلنا له قد فرغنا مما امرتنا به فلما اصبحنا من الغد
وجدنا في دوابنا قتيلين مذبوحين فقال جاء جعفر بن محمد ع حال الله
بينهم وبيننا المعجز التاسعة روى في المهج ايضا عن الربيع قال دعاني
المنصور يوما قال اما ترى ما هو ذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت من هو
يا سيدي قال جعفر بن محمد والله لاستأصلن شجرته ثم دعا بقائد من قواده
فقال انطلق الى المدينة في الف رجل فاهجم على جعفر بن محمد ع وخذ راسه
وراس ابنه موسى فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة فاخبر جعفر بن
محمد ع فامر فاتي بناقتين فاوثقهما في باب البيت ودعا باولاده فجمعهم وقعد

في المحراب

في المحراب وجعلهم بينهم وهجم عليه القائد وابو عبد الله قد مسهم بالدعاء واقبل
القائد وكل من كان معه قال خذوا راس هذين القائدين فاحتزوا راسيهما ففعلوا وانطلقوا
الى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة التي كان فيه الراسان فاذا هما راسا
ناقتين فقال المنصور اي شيء هذا قال يا سيدي ما كان بأسرع من اني دخلت البيت الذي فيه جعفر بن
محمد ع فدار راسي ولم انظر ما بين يدي فرأيت شخصين فاني تخيل الي انهما جعفر وموسى عليهما السلام
ابنه فاخذت راسهما فقال المنصور اكتم علي فما حدثت به احدا حتى مات وبالجملة الآيات
مشتركة على ان المنصور قتل الامام ع بالسم او غيرها الفصل العاشر في ذكر احوال ابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام وكيفية شهادته فنقول الامام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام
لقبه كاظم وكنيته ابو الحسن وربما قيد بالاول امه ام ولد يقال له حميدة البربرية
ولد بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والواو والمد جبل بين
الحرمين الشريفين يوم الاحد ويوم الثلثا قبل طلوع الفجر سابع شهر صفر
سنة ثمان او تسع وعشرين ومائة في امارة ابراهيم بن الوليد وملكه
امامته بعد ابيه خمس وثلاثون سنة وقام بالامر وله عشرون سنة
ونقش خاتمه حسبي الله واولاده سبعة وثلاثون ذكرا وانثى واستشهد ع
بعد مضي خمسة عشر سنة من امارة هرون وقبض مسموما ببغداد
في حبس السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر سمه بامر هرون

الرشيد في رطب وقيل في طعام يوم الجمعة خامس عشر من رجب
او لست بقين منه او لخمس خلون منه سنة ثلاث واحدى وثمانين ومائة
عن خمس وخمسين سنة ببغداد ودفن في مقابر
قريش غربي بغداد المسمى بالشونيزية وقبره هناك مشهور يزار
وعليه مشهد عظيم وفي الصواعق بعد ذكر الصادق وهو وارثه علما
ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا
عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه
واعلمهم واسخاهم قال الخطيب في تاريخ بغداد وكان سخيا كريما
وكان يبلغه عن الرجل يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان
يصر الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها
بالمدينة وكان يسكن المدينة فاخذه المهدي العباسي ببغداد
وحبسه فرأى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل
الي ليلا فقال علي بموسى بن جعفر فاتيته به فعانقه واجلسه
الى جانبه فقال يا ابا الحسن اني رايت علي بن ابي طالب في النوم فقرا علي
كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال لا فعلت ذلك

ولا هو من شاني

ولا هو من شاني قال صدقت اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى
اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف
العوائق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا من
عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد
وحبسه والسبب ان هرون حج واتى قبر النبي زائرا وحوله قريش وافناء
قبائل العرب ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابن عم افتخارا على من
حوله فقال موسى السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون فقال هذا الفخر يا
ابا الحسن حقا انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب في اخبار هرون عن عبد الله
ابن مالك الخزاعي كان على دار الرشيد فقال اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني
فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فدخلت عليه فوجدته قاعدا
على فراشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي ثم قال يا عبد الله اتدري
لما طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله فقال اني رايت الساعة في منامي كأن
حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة
والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر
ثلاثا فقال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف
درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان اردت المضي الى المدينة

فالاذن في ذلك اليك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب قائما
وظن اني امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امرني باطلاقك وان ادفع
لك ثلاثين الف درهم فاعطيته المال واديت اليه رسالته وخليت سبيله
انتهى وروي في العيون عن الفضل بن الربيع قال كنت احجب الرشيد
فاقبل يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه فقال لي لان لم تاتني بابن عمي الان لآخذن
الذي فيه عيناك قلت فمن اجيئك فقال بهذا الحجازي موسى بن جعفر
فذهبت عنه وقلت اجب الرشيد فقال ما للرشيد ومالي الا تشغله نعمته
عني ثم وثب مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة
فقال أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ومن يقدر اليوم على بسوء
فدخلت معه الى الرشيد فلما رآه وثب اليه قائما وعانقه وقال مرحبا
يا ابن عمي واخي ووارث نعمتي وقال ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال
سعة مملكتك وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها
فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتا دنانير فقال
موسى بن جعفر والله اني لولا اني ادري اني ازوج بها من عزاب بني ابي طالب
لئلا ينقطع نسلهم ما قبلتها ثم تولى وهو يقول الحمد لله رب العالمين

فقال الفضل

فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك
لما مضيت لتجيئني به رايت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرزوها في اصل
الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله صلى الله عليه خسفنا به وان احسن
اليه انصرفنا عنه وتركناه انتهى ومن كراماته انه روي في العيون ان
الرشيد لما اراد ان يقتل الامام ع عرض قتله على فرسان جنده وفرسانه فلم
يقبله احد منهم فارسل الى عماله في بلاد افرنج يقول لهم التمسوا الي قوما
لا يعرفون الله ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه قوما لا يعرفون من الاسلام الا
كلمة واحدة ولا يعرفون من لغة العربية كلمة الواحدة وكانوا خمسين رجلا
فلما دخلوا عليه اكرمهم واعزهم وانزلهم في دار الكرامة وحمل اليهم الهدايا والتحف
والخلع السنية فقالوا للوزير قل لهم ان الملك له عدو في هذا البيت محبوس
يعني موسى بن جعفر فادخلوا اليه واقتلوه ولكم الجائزة العظمى فقالوا سمعا وطاعة
وهذا الامر علينا فان اردتم قطعناه قطعا واكلنا لحمه فقاموا جميعا
واسلحتهم كأنهم السباع الضارية ودخلوا على الامام ع والرشيد ينظر
اليهم من طاقة حجرته قال فلما رآوه رموا اسلحتهم وارتعدت
فرائصهم وخروا له سجدا يبكون رقة له فجعل الامام ع يمر يده الشريفة
على رؤسهم وهم يبكون وهو مع ذلك يخاطبهم بلغتهم فلما رأى الرشيد

ذلك منهم خشي من الفضيحة وصاح بالوزير اخرجهم عنه فخرجوا
وهم يمشون القهقرى اجلالا للامام ع وسئلهم الوزير عن حاله
قالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي بعضنا عن
بعضنا ونستسقي به اذا قحطت بلادنا واذا نزلت بنا نازلة
فزعنا اليه ثم انهم ركبوا خيولهم واخذوا الهدايا والتحف التي وصلتهم
منه ومضوا لشأنهم من غير اذن الرشيد وروي فيه عن علي بن
يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن ع
موسى ابن جعفر ع ويخجله في المجلس فانتدب اليه رجل معزم فلما
حضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن تناول الرغيف
من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن ع
ان رفع راسه الى اسد مصور على الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو
الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم
وخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول
ما راوا فلما افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن سل الصورة ان ترد الرجل
قال ان كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه
الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل الحديث بتمامه قيل المعزم كمحدث
بالعين المهملة

بالعين المهملة والزاء المنقوطة الراقي وناموس ما ينمس به الرجل من الاحتيال ونمست
الرجل ونامسته اذا ساورته واقرزته اراو غشته وانجبته وطيرت فواده وروي
في الخرائج عن هشام ابن الحكم قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته في الامامة الى
موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك
وهو معروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثيرة في وسط داره فارسل الى
اخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة
من وجوه الامامية وجلس اليه اخوه عبد الله امر ان يجعل النار في ذلك
الحطب كله فاحترق كله حتى صار كله جمرا ثم قام موسى وجلس
بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه
ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام
بعد ابيك فاجلس في النار فتغير لون عبد الله فقام يجر رداءه حتى
خرج من دار موسى ع انتهى وفي البحار روي عن الفضل بن
ربيع قال حج هرون واتيل بالطواف ومنعت العامة فبينما هو في
ذلك اذ ابتدر اعرابي البيت وجعل يطوف معه فقال الحاجب تنح عنه
عن وجه الخليفة فقال الاعرابي ان الله ساوى بين الناس
في هذا الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد وقام الحاجب
با

بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي امامه فنهض الى الحجر
الاسود ليقبله فسبقه اليه الاعرابي فالتثمه ثم صار الرشيد الى المقام
ليصلي فيه فصلى الاعرابي امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى الا
عرابي فقال الحاجب اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فاقوم اليه
بل ان كانت له حاجة فهو بالقيام الي اولى فقام اليه فسلم عليه فرد عليه
السلام فقال هرون اجلس يا اعرابي فقال ما الموضع لي فتستاذنني بالجلوس
انما هو بيت الله ونصبه الله لخلقه لي فيه مثل ما لك فيه فان
شئت ان تنصرف فانصرف فجلس الرشيد وقال اشتد اعظاما فقال
الاعرابي مثلك من يناظر الملوك قال نعم وفي مستمع ان سمع
اليه فقال هرون اخبرني ما فرضك فقال ان الفرض واحد وخمسة وسبعة
عشر واربع وثلثون واربع وستون ومائة وثلث وخمسون
وتسعون ومن اثني عشر واحد ومن اربعين واحد ومن مائتين خمسة
ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد فضحك الرشيد وقال ويحك
اسئلك عن فرضك تعد لي الحساب قال اما علمت ان الدين كله حساب
ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا قال فبين
ما قلت قال اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد وعليه خمس
صلوات

صلوة وهي سبع عشر ركعة واربع وثلثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة
وثلاثة وخمسون تسبيحة واما قولي سبعة فان الله لا يقبل السجود في الصلوة
الا على سبعة اعضاء وذلك قوله تعالى ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا وليس من المساجد المبنية من الحجارة بل هي القدمان والركبتان واليدان وا
الجبين واما قولي من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا
شهر واحد واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا اوجب الله
عليه دينارا واما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة
دراهم واما قولي من الدهر كله واحد فحجة الاسلام واما قولي واحد من واحد
فمن اهرق دما من غير حق فقد وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس
بالنفس فقال الرشيد لله درك واعطاه بدرة عشرة آلاف درهم فقال
بم استوجبت منك هذه البدرة بالكلام او بالمسألة فقال بل بالكلام فاخذ
الاعرابي وخرج وتبعه بعض الناس فسئله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر ع
فاخبر هارون بذلك فقال والله لقد كان ينبغي ان يكون
هذه الورقة من تلك الشجرة انتهى وروي في البحار انه كان للرشيد
بازي ابيض يحبه حبا شديدا فارسله في بعض مصيداته حتى
حتى غاب عن عينه فامر الرشيد ان تضرب له قبة ونزل تحتها

وحلف ان لا يبرح من موضعه او يجيبوا اليه بالبازي واقام
بالموضع وانفذ وجوه العسكر وخرج الامراء والقواد في طلبه
على مسير يوم واشير وثلاثة ايام فلما كان آخر اليوم الثاني باخر النهار
نزل البازي عليه في يده حيوان تتحرك يلمع كما يلمع السيف في الشمس
واخذه من يده بالرفق ورجع الى داره فطرحه في طست ذهب
ودعى الاشراف والاطباء والحكماء والفقهاء والقضاة هل منكم من
رأى مثل هذه الصورة وقط ما رأينا ولا ندري ما هي قال ابن اكثم القاضي
ما لك غير امام الروافض موسى بن جعفر تبعث اليه وتحضر اليه
جملة من الروافض وتسأله عنها فان تكلم كانت معرفته لها
فائدة وان لم يعلم افتضح عند اصحابه الذين يقولون انه يعلم
الغيب وينظر في السماء الى الملائكة فقال نعم الرأي فامر ان يحضروا
ابا الحسن ع الساعة ومن عنده من الروافض فخرج ابو الحسن ع
وجماعة من الشيعة معه وقال يا ابا الحسن انا احضرتك
شوقا اليك فقال ع دع من شوقك الا ان الله جل جلاله
خلق بين السماء والارض بحرا مكفوفا عذبا كالا كف الموضع
بعضه على بعض من جوانبه لئلا يطغى على الخلق نهر فتنزل
ميكال

في المجلس

ميكائيل فتهلك بالمرة وطوله اربعة فراسخ من فراسخ الملائكة الفرسخ
مسيرة مائتي عام الراكب يحف به الصافون والمسبحون للملائكة الذين قال الله
جل جلاله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وخلق سكانه اشخاصا على
شكل السمك صغارا وكبارا اما كثيرا ما فيه من هذه الصورة شبرا او اكثر
له راس مثل راس الآدمي وله انف واذنان وعينان والذكور
منها لها سواد في وجوهها مثل اللحى والاناث لها سواد [illegible]
كما للنساء اجسادها مثل اجساد السمك وفلوس مثل فلوس السمك
وبطون مثل بطونها ومواضع الاجنحة مثل الكف والرجل وايد مثل ايدي
الناس وارجلهم تلمع لمعانا عظيما لا انها بالانوار يغشي الناظر
حتى يرد طرفه اتخذها للتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل واذا
فطر احدها في التسبيح سلط الله عليها بازاة البيض فاكلتها وجعلت
رزقها وما يجديك ان تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه
الله اليه لياكله فقال الرشيد اخرجوا الطست فاخرجوه فالخطات
خمسة فالك الامام ع ثم انصرف فطرحها الرشيد للبازي فقطعها واكلها
البازي فما سقط منها دم ولا سقط منها شيء وروى الشيخ المفيد في
الارشاد ان محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ع استاذن عمه موسى ع

بن جعفر في المدينة للخروج الى العراق فلم يأذن له واصر على ذلك
بن جعفر في المدينة للخروج الى العراق فلم يأذن له واصر على ذلك
فاعطاه صرتين من الدنانير لديونه وتوقعه فلم يفد واصر للخروج
فقال العمة موسى ع اياك ودمي فلما دخل بغداد سعى الى هرون
وقال ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وجمع السلاح
وتهيأ للخروج عليك فلما سمع ذلك منه الرشيد عزم على اخذه
وحبسه وقتله واعطى الساعي خمسة آلاف درهم جائزة لحسن خدمته
ولخبارة لذلك وحمل الحال الدراهم الى منزله فلما وصل المنزل ظهر
الوجع في بطنه تلك الساعة ومات فاخبر الرشيد بموته امر ب[illegible]
ورجع الدراهم الى الخزانة روى في الاحتجاج عن موسى بن جعفر ع
قال دخلت على الرشيد فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا موسى
خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله
ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت
ويسمع بانه قد يكذب علينا منذ قبض رسول الله ص انتهى وروي
في العيون انه قبض الرشيد لع في المدينة موسى بن جعفر ع فلما جن الليل
امر بقبتين فهيئا له فحمل موسى بن جعفر الى احدهما في خفاء ودفعه
الى حسان السروي وامره ان يصير به في قبة الى البصرة فيسلمه الى
عيسى بن جعفر

عيسى بن جعفر وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة
معها جماعة ليخفي على الناس امر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة
قبل يوم التروية بيوم فدفعه الى عيسى نهارا علانية حتى عرف ذلك
وشاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه
واقفل عليه وكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حالة يخرج فيها الى الطهور
وحالة يدخل عليه فيه الطعام وروى المفيد في الارشاد ان الرشيد كتب
الى عيسى في دمه فاستدعى عيسى بعض خاصته وثقاته واستشارهم فيما كتب به
الى الرشيد فاشاروا اليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى الى
الرشيد قد طال امر موسى بن جعفر في مقامه في حبسي وقد اختبرت حاله
ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة
ووضعت عليه من يسمع ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا
بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انت انفذت الي من يتسلمه
مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه انتهى وروي في البحار
عن الفضل بن الربيع ان الرشيد بعد حبس موسى بن جعفر ع في بغداد
امر حاجبه ان يخرجه من الحبس ويلقاه في تركه لسباع قال فمضيت
الى المحبس وقلت ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا فقال ع افعل ما امرت

برقاني مستعين عليه واقبل هو عيسى ومعي الى ان هيت الى البركة
فضمت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا فلما انتصف الليل
اتاني خادم فقال ان امير المؤمنين يدعوك فصرت اليه فقال لعلي
اخطأت البارحة بخطيئة واتيت منكرا فاني رأيت البارحة مناما هالني
فقلت يا امير المؤمنين امرتني ان القي موسى بن جعفر للسباع فقال
وتلك القيته فلك ان والله فقال امض وانظر ما ذا فاخذت
الشمع بين يدي وطالعته فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله فعدت اليه
فاخبرته فامر باخراجه فحضر بين يدي الرشيد فانقدم حمله
الى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال يا ابن عم ان اردت المقام
عندنا ففي الرحب والسعة وقد امرنا لك ولاهلك بمال وثياب
فقال لا حاجة لي في المال ولا في الثياب ولكن في قريش نفر محتاجون
فامر لهم بصلة وكسوة ثم سأل الرخصة فاجابه وقال للشيعة
في بعض الطريق وروي في العيون ان الرشيد جاء بالامام
من البصرة الى البغداد وسلمه الى السندي بن شاهك فحبسه
وضيق عليه وضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر
ومما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم

في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم
فدعا برطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا
فعركه في السم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل
يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل ذلك السم
فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل
هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذه
الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة
فاني اخترتها لك فلا تترك تبقي منه شيئا ولا تطعم منها احدا فاتاه
بها الخادم وابلغه الرسالة فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه
وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها
وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر
فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فلم تلبث ان
ضربت بنفسها الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى باقي
الرطب وحمل الغلام الصينية ورجع الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب
عن آخره قال نعم فكيف رأيته قال ما انكرت منه شيئا ثم ورد عليه خبر
كلبته فاحضر الخادم ودعا له بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر

عن الكلبة والا قتلتك فقال له اني حملت الرطب الى موسى وابلغته سلامك
وقمت بازائه وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز بالرطبة بعد الرطبة
ويأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها
فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى فقال الرشيد ما ربحنا من
موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا وروي
ايضا عن الفضل بن الربيع ان الرشيد حوله من حبسه الى الفضل
بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما وكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في
كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة
قدمت المائدة للفضل بن يحيى فرفع يده الى السماء وقال يا رب انك
تعلم اني لو كنت اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي فاكل
فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب ففحص خضرة في بطن راحته وكان
السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب الى السندي وقال
والله هو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي وفي رواية اخرى ان السندي
حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وانه اكل منها عشر رطبات
قال السندي تزداد فقال عليه حسبك قد بلغت ما يحتاج اليه فيما امرت به
وروي عن الفضل قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلا

على موسى بن جعفر فقال لنا السندي انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث
فان الناس يزعمون انه فعل به مكروه وهذا منزله وفراشه موسع عليه
غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا فاسألوه فقال اما ما ذكر من
التوسعة فهو على ما ذكر غير اني اخبركم اني قد سممت في تسع
تمرات واني اخضر غدا وبعد غد اموت فقال فنظرت الى السندي يرتعد ويضطرب
مثل السعفة وروي في العيون ايضا ان سيدنا موسى بن جعفر
دعا بالمسيب قبل وفاته بثلاثة ايام فقال يا مسيب اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة
لاعهد الى ابني ما عهد الى ابي واجعله وصيي وخليفتي وامره بامري
قال المسيب كيف تأمرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الباب
فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله وفينا فقلت لا يا سيدي فقال فمه
ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا
حين جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ان يرتد اليه طرفه
حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته يدعو ففقدته عن
مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه واعاد
الحديد الى رجليه فخر لله ساجدا بوجهه شكرا لله على ما انعم به عليه
من معرفته فقال يا مسيب اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم

وان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا تضل
ما لزمته ثم دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال اني على الرحيل فاذا دعوت بشربة
من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر
واخضر وتلون الوانا فخبّر الطاغية بوفاتي فاذا رأيت بي هذا الحدث فاياك
ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب فلم ازل ارقب
وعده حتى دعا بالشربة فشربها ثم دعاني فقال ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى
غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك فان الامام لا يغسله ولا يكفنه ولا يلحده
الا امام فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني فيها ولا
ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به
فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين فان الله جعلها شفاء لشيعتنا
واوليائنا قال المسيب كنت حاضرا عند تغسيل السندي اياه والله لقد رأيتهم
بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم
يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون شيئا ورأيت الرضا يتولى ذلك
كله وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه ولما اطلع الرشيد دعا [illegible]
جمع الشيوخ الطالبية وبني العباس وسائر اهل المملكة والحكام وقال هذا موسى
بن جعفر قد مات حتف انفه ولم يقتله احد فانظروا اليه فدخل عليه سبعون
رجلا

رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر وليس به اثر جراحة ولا خنق
وكان في رجله اثر الحناء وقد عمل محضرا بانه مات حتف انفه وترك
ثلاثة ايام على الطريق يأتي به من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر وروى
الحسن بن عبد الله الصيرفي قال توفي موسى بن جعفر في يدي سندي بن
شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه ثم امر
اربعة نفر فنادوا من اراد ان يرى الخبيث ابن الخبيث فليخرج فخرج
سليمان بن ابي جعفر المنصور من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء
فقال لغلمانه ولولده ما هذا قالوا السندي ابن شاهك ينادي
على موسى ابن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان
يفعل به هذا في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم
فخذوه من ايديهم واضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم فلما عبروا
به نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه
في مفرق اربع طرق واقام المنادي ينادي الا من اراد ان يرى
الطيب ابن الطيب موسى ابن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسل و
حنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين
وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا

فان مانعوكم

مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه هنالك وكتب بخبره الى
الرشيد وكتب الرشيد الى سليمان وصلتك رحم يا عم احسن الله
والله ما فعل السندي لعنه الله ما كان عن امرنا

الفصل الحادي عشر في ذكر احوال مولينا علي بن موسى بن جعفر ومشاهده

فنقول الامام الثامن علي ابن موسى لقبه الرضا ع وكنيته ابو الحسن ع
ويقيد بالثاني وامه ام ولد ويقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال
سكن النوبية ويقال مكتم وقيل الطاهرة وقيل شكر وقيل خيزران وكانت
من اشراف العجم ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة يوم الجمعة في
الحادي عشر ليلة من ذي القعدة او ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
او ثمان واربعين ومائة في خلافة المنصور وله زوجة واحدة غير سراري
ومدة امامته عشرون سنة وقبض مسموما بطوس في سناباد من ارض
خراسان في اخر او سابع عشر صفر او في رجب او سبع بقين من رمضان يوم الجمعة
او الثلثاء في سنة ثلاث او ست ومائتين عن احدى وخمسين سنة
وفي التقريب يحمل الخمسين سمّه المأمون في خلافته وقد سمه في رمان
او عنب وقد غسله ابنه الجواد ع اتى اليه من المدينة بطي الارض وهو
مريض فاخذ منه علوم الامامة وحجته ثم تركه فلما دخل عليه المأمون رآه كأنه
اغتسل

اغتسل ولم يكفن ولم يصل عليه السلام وفي الارشاد لم يترك ولدا نعلمه
الا ابنه الامام محمد بن علي ابا جعفر الثاني وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين
وتظهر من كلام الكليني والجنابذي وابن الخشاب ان اولاده خمسة وبنت واحدة
ومن بعض انه ما كان له بنت والله العالم روي في العيون عن علي بن ميثم عن ابيه
قال سمعت نجمة ام الرضا تقول لما حملت بابني علي ع لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع
في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا في بطني فيفزعني ذلك ويهولني واذا
انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع على الارض واضعا يديه على الارض
رافعا رأسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى
بن جعفر ع فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة
بيضاء فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه
ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله في ارضه وفيه ايضا عن المفضل بن عمر
قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر وعلي ابنه ع في حجره وهو يقبله
ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه وهو يقول بابي انت وامي ما اطيب
ريحك واطهر خلقك وابين فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبي
لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد الا لك فقال ع لي يا مفضل هو
مني بمنزلتي من ابي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قلت

هو صاحب هذا الامر بعدك قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر
وفيها ايضا لما اشار الفضل بن سهل على المامون ان يتقرب الى الله
ورسوله بصلة رحمه علي بن موسى الرضا عم ليمحوا بذلك عن نفوس ما كان مشنيع
فيهم وما كان يقدر على خلافه فكتب المامون الى الرضا يستقدمه الى
خراسان فاعتل الرضا بعلل كثيرة فما زال المامون يكاتبه حتى علم الرضا
انه لا يكف عنه فودع قبر رسول الله ص ثم ودع عياله ثم قال لا ارجع الى
عيالي ابدا فلما وصل الى المامون وهو بمرو ولاه العهد بعده مع كره منه
بقبولها وكتب الى الافاق بذلك وضرب الدراهم باسمه وامر الناس بلبس
الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيبة وزوج ابنته ام الفضل
ابنه محمد ابن علي بنت المامون وتزوج هو بپوران بنت الحسن ابن سهل
زوجه بها عمه الفضل وكل هذا في يوم واحد وما كان يحب ان تتم العهد
للرضا بعده انتهى قيل سميت باسم بانيها وهو خراسان بن عم ابن سام ابن نوح
ثم قيل غ ومعناها تكبر الهام وتعظم الاجسام وتلطف الاصلاح ولاهلها
اهلها عقول وهمم طامحة وفيهم شوض وتفكر وراي وتقدير انتهى
وفيه ايضا عن ابي حبيب النباجي قال رايت رسول الله ص في المنام
قد وافى النباج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل

مستغنم

نو
النباجي

سنة كاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده
طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك التمر
فناولني فعددته فكان ثمانية عشر تمرة فتاولت اني اعيش بعد كل
تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض بين يدي تعمر للزراعة حتى
جائني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا ع من المدينة ونزول ذلك المسجد
ورايت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي
كنت رايت رسول الله ص وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق
خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة
من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك العدد الذي حدثني رسول الله
فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله ص فقال لو زادك رسول الله ص لزدناك الرضا
لزدناك انتهى وفي الجمع البحرين في حديث علي بن محمد بن الجهم وقد سئل
وقال يا ابن رسول الله ص اتقول بعصمة الانبياء قال نعم قال فما تعمل في
قوله فعصى ادم ربه فغوى وفي قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه وفي قوله تعالى في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله
مبديه فقال الرضا ع ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب انبياء الله الى الفواحش
ولا تاول كتاب الله برايك فان الله يقول وما يعلم تاويله الا الله

والراسخون في العلم اما قوله تعالى فعصى ادم ربه فان الله خلق
ادم ع حجة في ارضه وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة وكانت المعصية من
ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله فلما اهبط الى الارض
جعل حجة وخليفة عصم بقوله ان الله اصطفى ادم ع الاية واما
قوله تعالى وذا النون انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه
رزقه الا تسمع قوله واما اذا ما ابتليه الاية ولو ظن ان الله لا يقدر
عليه لكان قد كفر واما قوله تعالى في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية
وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله عند السوء والفحشاء والسوء يعني
القتل والفحشاء الزنا واما خطيئة داود ع فانه ظن ان ما خلق الله خلقا هو
اعلم منه فبعث الله عز وجل الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب فقال داود ع للمدعي لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
ولم يسئل المدعي البينة ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا
خطيئة لا ما ذهبتم اليه واما محمد ص وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل عرف النبي ص اسماء ازواجه

في دار الدنيا

في دار الدنيا واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له
زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه
ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها
احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله تعالى ما تولى تزويج احد
من خلقه الا تزويج حوا من ادم ع وزينب من رسول الله ص وفاطمة من علي ع
قال علي بن محمد بن الجهم يا ابن رسول الله ص انا تائب الى الله ان انطق في انبياء
الله بعد يومي هذا الا ما ذكرته انتهى بيان غوى خاب وتسوروا
اتوا من اعلى نفاخ ولا يكون السور الا من فوق ولا تشطط اي ولا تسرف
وعزني اي غلبني وروي في العيون ايضا عن ابي الصلت الهروي قال
ان المامون قال للرضا يا ابن رسول الله ص قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك
وورعك وعبادتك فاراك احق بالخلافة مني فقال الرضا ع بالعبودية لله
افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم
ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله فقال له المامون
اني قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال له الرضا
ان كانت الخلافة لك والله تم جعلها لك فلا يجوز ان تخلع لباسا

البكا صلى الله ثم وتجعلها لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك
ان تجعل لي ما ليس لك فقال المأمون لابد لك من قبول هذا الامر فقال
لست افعل ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له ان
لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي
فقال الرضا لقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص اني اخرج من الدنيا
قبلك مسموما مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض
وادفن في ارض غربة الى جانب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له ابيت ان تقبل
ولاية العهد والا ضربت عنقك فقال الرضا قد نهاني الله ان القي بيدي
الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك
على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في
الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه
بذلك وروي في امالي الصدوق عن الريان انه قال للرضا ان الناس
يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال
لقد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل
اخترت القبول على القتل وفي ارشاد المفيد انه امر المأمون فضربت
له الدراهم فطبع عليها اسم الرضا الى ان قال وخطب للرضا في بلاده

بولاية العهد بل روي فيه ايضا انه خطب للرضا في كل بلد بولاية
العهد حتى ان عبد الحميد بن سعيد خطب في تلك السنة على
منبر رسول الله ص بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وروي في
العيون انه لما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا يسأله ان يركب ويحضر
العيد ويخطب لتطمئن القلوب ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه
الدولة المباركة فبعث اليه الرضا وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المأمون اني انما اريد بهذا ان يرسخ
في قلوب العامة والجند هذا الامر وتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله
به فلم يزل يردده في ذلك فلما الح عليه قال ان اعفيتني من ذلك فهو احب
الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله ص وكما يخرج علي بن
ابي طالب فقال المأمون اخرج كما تحب وامر المأمون القواد والناس ان يبكروا
الى باب ابي الحسن فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح من
الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا فلما طلعت الشمس قام
الرضا فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على
صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل

ما فعلت ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر
سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه
وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب
قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيأوا باحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة
حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا وقف وقفة على الباب وكبر ثم قال الله اكبر الله
اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا ورفع
بذلك صوته ورفعنا اصواتنا فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها
ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن
حافيا وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة وكان ابو الحسن
يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة فقال الله اكبر اربع مرات فتخيل الينا
ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل
ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن
به الناس فالرأي ان تسأله ان يرجع فبعث اليه المأمون يسأله الرجوع فدعا
ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم
ولم ينتظم في صلاتهم وقيل انه ع قال من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان
معنا في درجاتنا يوم القيمة ومن تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم

تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب وفيه عنه عليه السلام قال سمعت الرضا يقول اني ساقتل بالسم
مظلوما واقبر الى جنب هارون الرشيد ويجعل تربتي مختلف شيعتي واهل
محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا
بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي احد منكم عندي ركعتين الا استحق
المغفرة من الله يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد محمد بالامامة ان زواري
خير الاكرم الوفود على الله يوم القيمة وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه
قطرة من الماء الا حرم الله جسده على النار وفيه ان رسول الله ص قال
ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا
مذنب الا غفر الله ذنوبه وفيه ايضا قال امير المؤمنين ع سيقتل رجل من
ولدي بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى
عليه السلام الا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما
تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وفيه
ايضا قال الراوي سمعت ابا الحسن ع يقول من زارني كان له عند الله
سبعين حجة مبرورة قلت سبعين حجة قال نعم وسبعين الف حجة قال رب حجة
لا تقبل من زارني او بات عندي ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت

كمن زار الله عز وجل فوق عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة على عرش الله ع
اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فالاولون نوح وابراهيم وموسى وعيسى ع
واما الاربعة الآخرون محمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم
ثم يمد المطمار فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة
واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي ع وفيه ايضا قال سمعت الصادق ع
يقول يخرج ولد من ولدي ابني موسى اسمه اسم امير المؤمنين ع الى ارض طوس وهي
بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه
اعطاه الله اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل ع وفيه ايضا عنه ع يقتل
حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره عارفا بحقه اخذته بيدي
يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قال الراوي وما عرفان
حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه
اجر سبعين الف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله ص على حقيقة
وفيه ايضا عنه ع يقتل لهذا واومى بيده الى موسى ع ابنه ولد بطوس لا يزوره
من شيعتنا الا الاوحدي الاقل وفيه ايضا قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول
ان ابني علي مقتول بالسم ظلما ويدفن الى جنب هارون بطوس من زاره كان كمن
زار رسول الله ص وفيه ايضا قال سالت علي بن موسى الرضا ع لا تشد

الى احد من القبور الا الى قبورنا الا واني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع
غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه وفيه ايضا عنه ع
من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلاث مواطن حتى اخلصه من اهوالها
اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وفيه ايضا عنه ع
ان بخراسان لبقعة ياتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا تزال فوج
ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل له يا ابن
رسول الله ص واي بقعة هذه قال هي بارض طوس وهي والله روضة
من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ص
وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي
شفعاءه يوم القيمة وفيه ايضا عنه ع والله ما منا الا مقتول شهيد
فقيل له ومن يقتلك يا ابن رسول الله ص قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم
ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا ومن زارني في غربتي كتب الله له اجر
مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف
مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا وفيه ايضا
قال الراوي قرأت كتاب ابي الحسن الرضا ع ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل
عند الله الف حجة فقلت لابي جعفر ع الف حجة قال اي والله والف الف حجة

اهوالها

لمن زاره عارفا بحقه وفيه ايضا عنه ع انه قال له رجل من اهل خراسان
يا ابن رسول الله ص رايت رسول الله ص في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا
دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال الرضا ع
انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو
يعرف ما اوجب الله تع من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن
كنا شفعاءه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد
حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله ص قال ومن رآني في منامه فقد
رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد
من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وفيه ايضا
عن ابي الصلت قال كنت عند الرضا ع فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا
عليه فرد عليهم السلام وقربهم ثم قال لهم مرحبا بكم واهلا فانتم شيعتنا حقا فسياتي
عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وفيه ايضا عنه ع قال انا مقتول بالسم مظلوما
فمن زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفيه ايضا
قال الراوي دخل الرضا ع القبة التي فيها قبر هرون الرشيد ثم خط بيده الى
جانبه ثم قال هذه تربتي ادفن فيها وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي

في ثراكم نجمي

انه لا يزورني منهم زائر الا وجبت له غفران الله ورحمته بشفاعتنا اهل
البيت وفيه ايضا قال دعبل الخزاعي للرضا ع القبر الذي بطوس قبر من
قال قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري
الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له
وفيه ايضا قال سالت ابا جعفر ع ما لمن زار والدك قال ع الجنة والله
وفيه ايضا قال قلت لابي جعفر ع قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله
وبين زيارة قبر ابيك ع بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه
تسيل على خديه فقال زوار قبر ابي عبد الله ع كثيرون وزوار قبر ابي بطوس
قليلون وفيه ايضا قال لابي جعفر ع زيارة الرضا ع افضل ام زيارة الحسين ع
فقال زيارة ابي افضل وذلك لان الحسين ع يزوره كل الناس وابي لا
يزوره الا الخواص من الشيعة ولا يخفى انه يظهر من الرواية ان علة الفضل
افضلية الزائر لا المزور لان نورهم وطينتهم واحدة طابت وطهرت بعضها من
بعض كما ورد في الاخبار ان من زار اولهم زار آخرهم وبالعكس ومن
زار واحدا منهم كان كمن زار رسول الله ص وفيه ايضا لما جعله
المامون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المامون والمتعصبين على
الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى الرضا ع وصار ولي عهدنا

حبس عنا المطر وبلغ ذلك المأمون فقال للرضا ع قد احتبس المطر فلو
دعوت الله ان يمطر الناس قال ع نعم قال فمتى تفعل ذلك وكان ذلك
يوم الجمعة قال يوم الاثنين فان رسول الله ص اتاني البارحة في منامي ومعه
امير المؤمنين ع وقال يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واستسق
فان الله تعالى سيسقيهم واخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من
حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك فلما كان يوم الاثنين
غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا
بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك
فاسقيهم سقيا عاما نافعا وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من
مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم قال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا
لقد نسجت الرياح في الهواء والغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس
كانهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا مكانكم فليس الغيم لكم انما هو لاهل
بلد كذا فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول الرضا ع في كل واحدة
مكانكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم اقبلت سحابة حادية عشر فقال
هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا الى منازلكم

ممسكة لكم

ومقاركم فانها ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم ثم ياتيكم من الخير ما يليق
بكرم الله وجلاله ونزل من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة
الى ان قربوا منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية والحياض و
القلال والفلوات فجعل الناس تقول عامة ان اولى الناس بالخلافة
من المأمون وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك الى المأمون فيغتم لذلك ويشتد حسده
وكان الرضا ع لا يجامل المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فيغيظه
ويحقد عليه ولا يظهره فلما اعيته الحيلة في امره اقدم على قتله بالسم وقد
قال علي من حساد الرضا للمأمون اعيذك بالله ان تكون تاريخ
الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد عباس الى
ولد علي وقد اعنت على نفسك واهلك قد ملأ الدنيا بهذا المطر
الواحد عند دعاء هذا الرجل ما اخوفني ان يخرج هذا الامر من ولد العباس
الى ولد علي بل ما اخوفني ان تزول الملك حتى لا يقدر على نفسه وملكه
مثل جنايتك فقال المأمون فعلنا ما فعلنا واخطانا نريد ان نضع عنه
قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر
ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه فقال حميد بن مهران الحاجب ائذن لي
افحمه واصحابه واضع من قدره لولا هيبتك فقال المأمون ما شيء احب الي

الي من هذا قال فاجمع وجوه مملكتك لابين نقصه بحضرتهم فجمع
الخلق في مجلس قعد فيه واقعد الرضا بين يديه فقال الحاجب يا ابن موسى
لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله بمطر مقدر
وقته لا يتقدم ولا يتاخر جعلته آية تستطيل بها كانك جئت بآية الخليل ع
فان كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي فان ذلك يكون لي
حينئذ آية معجزة وكان الحاجب قد اشار الى اسدين مصورين
على مسند المأمون الذي مستند اليه وكانا متقابلين على المسند فغضب الرضا
وصاح بالصورتين دونكما الفاجر وافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا
فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين وتناولا الحاجب عضا ورضاه
وهشماه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه
اقبلا على الرضا وقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا كما
فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال
الرضا قفا ثم قال صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وامرهما ان
يعودا الى مقرهما كما كانا فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانا فقال
المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران ثم بعد ذلك ما زال المأمون
مترصدا قتله

مترصدا متمنيا الى ان قضى في الرضا ما قضى وفيما فعل معه جنابه خلاف في
الاخبار فان بعضها يدل على ان المأمون سمه بالعنب وبعضها يدل على
الرمان فقط مثل ما رواه العيون ان الرضا حم فعزم على الفصد فركب المأمون
وقد قال لغلامه فت هذا بيدك لشيء اخرجه من جيبه فنقعه في صينية
ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا فجلس حتى فصد
بين يديه وقال المأمون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في
شجرة من بستان دار الرضا فقطف منه ثم قال اجلس ففته ففت منه
في جام ثم امر بغسله ثم قال للرضا مص منه شيئا فقال حتى يخرج
امير المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي ولولا خوفي ان يرطب معدتي
لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر
حتى قام الرضا خمسين مجلسا فوجه اليه المأمون قد علمت ان هذه
افاقة وفتار للفصد الذي في بدنك وزاد الامر في الليل فاصبح ميتا
فكان آخر ما تكلم به قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدرا مقدورا انتهى
وما روى في الارشاد عن عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان اطول اظفاري
عن العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا

تشبيه التمر الهندي وقال اعجنه بيديك جميعا ففعلت ثم قام
وتركني فدخل على الرضا فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال
له انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فقال هل شربت اليوم شيئا قال لا
فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه لا يستغنى
عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيديك ففعلت
فسقاه المامون الرضا بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات
ومن شدة اثر السم كان الرضا يقوم مرة ويقعد اخرى ويضطجع ولا يستقر
زمانا وقال لابي الصلت ارفع البساط تحتي فسأله ابو الصلت عن
ذلك فقال اني غريب احب ان اموت على التراب حتى لو مات الفقراء والغرباء من شيعتي
على التراب الجيا الى بد وتذكروا حالي هذه ويتاسوا بي روى الصدوق
في الامالي عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن اذ
قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون وائتني بتراب
من اربع جوانبها قال فمضيت واتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني
من هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به
ثم قال سيحفر لي هيهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ لهم
قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني
هذا التراب

هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع
مراقي الى اسفل وان تشق لي ضريحة فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم
ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما يشاء
واذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي
اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد فترى فيه حيتانا صغارا ففتت
لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شي
خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شي
ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي
اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شي ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون
ثم قال عليه السلام يا ابا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر فان انا خرجت
مكشوف الراس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني قال
ابو الصلت فلما اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر
فبينما هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال له اجب امير المومنين
فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين
يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد اكل
بعضه وبقي بعضه فلما ابصر الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه

معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا
احسن من هذا فقال له الرضا ربما كان في الجنة عنبا احسن من هذا
فقال له كل منه فقال له الرضا اعفني منه فقال لا بد من ذلك وما
يمنعك منه لعلك تتهمنا بشي فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله
فاكل منه الرضا ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المامون الى اين فقال
الى حيث وجهتني وخرج مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر
ان يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار
مهموما محزونا اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه
الناس بالرضا فبادرت اليه فقلت من اين دخلت والباب
مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني
الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال انا حجة الله عليك
يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه فلما نظر اليه الرضا
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه
واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشي لم افهمه ورايت على
شفتي الرضا زبدا ابيض اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه
بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها
بالعصفور

بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا فقال ابو جعفر يا ابا
الصلت قم ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل
ولا ماء فقال لي ائته الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء
فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من
يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه
وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه
وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار حتى يصلح التابوت قال
قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته به فاخذ
الرضا بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما
حتى علا التابوت فانشق له السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا ابن
رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لي
اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب
الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل
التابوت فقام فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح
الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه
ولطم راسه وجلس عند راسه فقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر القبر فحفر

فحفرت الموضع فظهر كل شيء كما وصفه الرضا فقال له بعض جلسائه
الست تزعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام الا مقدم الناس فامر
ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له
ضريحه فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن
يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك
قال المامون لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى اراناها بعد وفاته
ايضا فقال له وزير كان معه اتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه
اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان
حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله
عليكم رجلا منا فافناكم عن اخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت
ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا فحبست سنة
فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وال
محمد ص وسالت الله تعالى بحقهم ان يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي
ابو جعفر محمد ابن علي عليهما السلام فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اي
والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت ففكها واخذ
بيدي

بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان
يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله تعالى فانك لن تصل
اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى هذا الوقت
انتهى ويظهر من العيون انه ع اوصى الى هرثمة نحو ما اوصى الى ابي الصلت
قال فضرب المعول الواحد فاذا القبر محفور من غير يد تحفره وبان
ضريح في وسطه فقال المامون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا
عجب من امر ابي الحسن وظهر الماء والحوت كما مر ثم جعلت النعش الى
جانب قبره فغطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي
ولا يد احد ممن حضر فاشار المامون ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه
فيه فقلت لا تفعل فقد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر
ينفتح من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فانصرف المامون
وانصرفت ودعاني المامون وخلا بي ثم قال اسألك بالله يا هرثمة
لما صدقتني عن ابي الحسن ع بما سمعته منه فقلت عما تسألني فقال لي
هل اسر اليك شيئا غير هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب
والرمان فاقبل المامون يتلون بالوان يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى
ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمامون

من الله ويل له من رسوله ويل له من علي ويل له من فاطمة ويل له
من موسى بن جعفر ويل له من علي ابن موسى هذا والله هو الخسران
المبين يقول هذا القول ويكرره ثم اخذ مني العهد والميثاق على كتمان
هذا وترك اعادته فلما وليت عنه صفق يديه وقال يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله والله معهم الاية انتهى

الفصل الثاني عشر في ذكر احوال مولينا محمد ابن علي ابن موسى

الملقب بالتقي بالمثناة الفوقانية والجواد والمكنى بابي جعفر
امه ام ولد يقال لها الخيزران او سبيكة وكانت نوبية ولد بالمدينة
لسبع عشر ليلة او خمس عشر من شهر رمضان ليلة الجمعة او لعشر خلون من رجب
سنة خمس وتسعين ومائة في امارة الامين ابن هرون الرشيد ومدة امامته
تسع عشر سنة الا شهرا او شهرين وقبض ببغداد في اخر ذي القعدة يوم
الثلثا او الحادي عشر منه سنة عشرين ومائتين من الهجرة عن خمس وعشرين سنة
الا شهرين وثمانية عشر يوما بالسم المعتصم في امارته ودفن في مقابر قريش
في ظهر جده موسى ابن جعفر روى في الخرايج والجرايح عن محمد ابن
ميمون انه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه الى خراسان قال فقلت له اني اريد
القدوم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر ع فتبسم وكتب فصرت الى المدينة وقد
كان ذهب بصري

قد كان ذهب بصري فاخرج الخادم ابا جعفر الينا محمولا من المهد فناولته الكتاب
فقال الموفق الخادم انشره فنشره بين يديه فنظر فيه ثم قال يا ابا محمد ما حال بصرك
قلت يا ابن رسول الله صلعم اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى فمد يده
فمسح بها على عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يديه ورجليه و
انصرفت من عنده وانا بصير وفيه ايضا روي عن المطرفي قال ان الرضا مضى ولي
عليه اربعة الاف درهم فقلت في نفسي ذهبت فارسل الي ابو جعفر ع اذا
كان غدا فائتني ومعك ميزان فدخلت عليه فقال ع ابو الحسن ع مضى
ولك عليه اربعة الف درهم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا دنانير تحته
فدفعها الي فكانت قيمتها وفيه ايضا روي عن اسماعيل ابن عباس الهاشمي
قال جئت الى ابي جعفر ع يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى
فاخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكان فيها
ستة عشر مثقالا من ذهب وقال في الارشاد لما راى المامون فضله مع صغر سنه
وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ
اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على
اكرامه وتعظيمه واجلال قدره وقال فيه ايضا لما اراد المامون ان يزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد ابن علي ع بلغ ذلك العباسيين فانكروا ذلك

امنا انكارا وقالوا قد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى
كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا
واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك
دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف
الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فأبى وكان امر الله
قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد ابن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس
ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا صبي لا معرفة له ولا فقه
فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم
اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه
لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين
لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه
فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب
عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين
فان عجز

فان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم و
ذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسألة يحيى ابن اكثم
وهو يومئذ قاضي الزمان ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى
ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى ابن اكثم فامر المأمون
ان تفرش لابي جعفر دست وتجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر
وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى ابن اكثم
بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر
فقال يحيى ابن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر فقال له المأمون
استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال
سل ان شئت قال يحيى ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم
عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا
كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها
من صغار الصيد كان ام كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله
للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى ابن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون

الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم ا
عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر فقال
نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك
ابنتي ام الفضل وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله
اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد
فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الا
يامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد ابن علي ابن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون
وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم
جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون
نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
فقال ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس الى آخر الخبر
ان قال له المأمون ان رأيت جعلت فداك ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف
من هذه الاصناف التي ذكرت من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر
نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها
فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم

قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا
من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب
عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد
على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة
على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم
يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون
احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة
كما سألك فقال ابو جعفر ليحيى أسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت
جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى
امرأة في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت
الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما
دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له
ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى ابن اكثم والله ما اهتدي
الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال ابو جعفر
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه

فلما ارتفع النهار اتاها بها سيدها مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها
فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها
فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان
في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال
فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه
المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان
امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق
بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل
منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام
وساق الحديث الى ان نهضوا وصدقوا ويروى فيه ايضا اخباره بما اضمر الرجل
في نفسه نحو ما رواه الحسين المكاري قال دخلت على ابي جعفر ببغداد وهو على
ما كان من امره من قربه من المأمون ونعمته بانواع النعم الظاهرة من المال والجاه و
فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدا قال فاطرق ثم رفع رأسه وقد
اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي مما تراني فيه ويروى فيه ايضا عن زوجته ام الفضل قالت انه عليه السلام كان اغارني

لجارية

مرة بجارية ومرة بتزويج وكنت اشكوه الى المأمون فيقول لي يا بنية احتملي فانه ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امرأة فقلت لها من انت
وكانه قضيب بان او غصن خيزران قالت انا زوجة ابي جعفر قلت من ابو جعفر
قالت محمد بن الرضا وانا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة
ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فصرت الى المأمون وقد كان ثملا من الشراب
وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم
يملك نفسه من السكر وقام مسرعا فضرب بيده الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا
السيف ما بقي في يده وصار اليه فندمت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت
هلكت واهلكت وعدوت خلفه لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع
فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع السيف على حلقه فذبحه وانا انظر وياسر
الخادم انظر فرجع مثل الجمل قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت الى
فبت بليلة لم انم فيها الى ان اصبحت فلما اصبحت دخلت اليه وهو يصلي وقد افاق
من السكر فقلت يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله فما الذي
صنعت ويلك قلت انك صرت الى ابن الرضا وهو نائم فقطعته اربا اربا وذبحته
بسيفك وخرجت من عنده قال ويلك ما تقولين قلت اقول ما فعلت فصاح يا ياسر
ما تقول هذه الملعونة قال صدقت في ما قالت قال انا لله وانا اليه راجعون

الدَّواج بضم الدال المهملة وتشديد الواو وتخفيفها قال في القاموس الدواج كرمان ... وغراب اللحاف الذي يلبس انتهى كانه كان بهيئة [illegible] ما ذكر

هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه فائتني بخبره فركض اليه ثم عاد مسرعا
فقال يا امير المؤمنين البشرى قال فما وراءك قال دخلت اليه فاذا هو قاعد
يستاك وعليه قميص ودواج فبقيت متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى
بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت له اني احب ان تهب لي هذا القميص الذي
عليك لاتبرك به فنظر الي وتبسم كانه علم ما اردت بذلك فقال اكسوك
كسوة اخرى فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه
وكشفت بدنه فوالله ما رأيت اثرا فخر المأمون ساجدا ووهب لياسر الف
دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر اما مجيء هذه
الملعونة الي وبكاؤها بين يدي فاذكره واما مصيري اليه فلست اذكره فقال
ياسر والله ما زلت تضربه بسيفك وانا وهذه ننظر اليك واليه حتى
قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته تزبد كما يزبد
البعير فقال لي والله لئن عدت بعدها في شيء لاقتلنك ثم قال يا ياسر
احمل اليه عشرة الاف دينار وقد اليه الشهري الفلاني وسله الركوب الي وابعث الى
الهاشميين والاشراف والقواد ليركبوا معه الى عنده ويبتدؤوا بالدخول والتسليم عليه
ففعل ذلك وصار الجميع بين يديه واذن للجميع فقال يا ياسر هكذا كان
العهد بيني وبينه فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي

ما كان يعقل

ما كان يعقل من امره شيئا فاذن للاشراف كلهم بالدخول الا عبد الله
وحمزة ابني الحسن لانهما كانا وقعا فيه عند المأمون يوما وسعيا فيه مرة بعد اخرى
ثم قام وركب مع الجماعة وصار الى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده
في الصدر وامر ان يجلس الناس ناحيته فجعل يعتذر اليه فقال
ابو جعفر لك نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير اليك بترك الشراب المسكر
فقال ابن عمك قد قبلت نصيحتك انتهى ويروى في الخرائج ان المعتصم الخليفة
العباسي طلب الجواد من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم وتوفي بها
في ذي القعدة وان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا على محمد
ابن علي زورا واكتبوا انه اراد ان يخرج ثم دعى به فقال انك اردت ان
تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك قال ان فلانا وفلانا وفلانا
شهدوا عليك واحضروا فقالوا نعم وهذه الكتب اخذناها من بعض
غلمانك وكان جالسا في البيت المقدم امام البيوت فرفع يده وقال اللهم ان
كانوا كذبوا علي فخذهم قال الراوي فنظرنا الى ذلك البيت كيف يرجف ويذهب
ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبت مما قلت
فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه فانت تعلم انهم اعداؤك
فسكن انتهى ونقل في الكتب المعتبرة اخبارا مضمونها ان ام الفضل الملعونة زوجته

اخذت سما شديدا مهلكا باشارة المعتصم الملعون وذلك فيه مذمة لاواه
انطأ من عنب الملاحية معها فاخذته اليد فوجد جسده الشريف ابى
ذلك السم وتفسخ وانفجر منه الماء الاصفر ودعا على ام الفضل وقال
اسأل الله ان يجعل قرحة فى فرجك لا يبرأ ابدا ويجعل جسدك طعام
الكلاب فما رحل من اثر ذلك السم بعد ايام قال فى الكافى قبض محمد بن على
وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاث اشهر واثنى عشر يوما توفى يوم الثلثا لست خلون
من ذى الحجة فحصلت بعد وفاته فى فرجها قرحة اخرجها المعتصم من بيته
القرحة فكانت تسأل الناس فى السكك ويأكلها الكلاب فى البلد وروى
فى بعض الكتب انه سم المعتصم الملعون وامر بالقاء جسده الشريف من السطح
البيت الى الارض ونادى مناديا ان لا يجوز احد عنده فكان ملقى ثلث
على التراب غريبا شهيدا ولا يأتيه احد وكان تسطع ريح المسك
والزعفران من خلال البدن المقدس المطهر المظلوم الشهيد فراى المعتصم
ان هذه المعجزة توجب افتضاحا امر بدفنه وفى رواية اخرى جمع من الشيعة
الشيعة فدفنوه خلف جده موسى عليه السلام وفى المجمع البحرين انه دخل قوم من الشيعة
فسألوه عن ثلاثين الف مسئلة فاجاب فيها وهو ابن عشر سنين وفى الصواعق
ومطالب السؤال وغيرها ان ابا جعفر محمد بن على لما توفى والده على الرضا

وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما للصيد
فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا فهربوا وتفرقوا وبقى واحد
فى مكانه فتقدم اليه المامون ونظر اليه وكان الله عز وجل قد القى اليه محبة من قبل
وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس ضيقا ليتسع بذهابى ولا لى
عندك ذنب فاخافك الجلد فلاى شىء اهرب فتعجب من كلامه المامون فلما خرج
الى الخارج بعد ارسل صقره فارتفع فى الهواء وغاب غيبة طويلة ثم عاد
من الجو فى منقاره سمكة صغيرة فتعجب المامون من ذلك ثم اخذها من يده
وعاد الى داره فى الطريق الذى اقبل فيه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان
على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر معهم لا ينصرف ووقف كما وقف
اولا فتقدم اليه المامون وهو ضام كفه على السمكة وقال له قل اى شىء فى يدى
قال الله سبحانه خلق بمشيته فى بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها صقور الملوك
فيمتحنون بها سلالة النبوة فاذهش لذلك المامون وقال انت ابن الرضا قال انا
محمد بن على الرضا وكان عمره فى ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل
فنزل المامون عن فرسه وقبل راسه

الفصل الثالث عشر

فى ذكر احوال مولينا على ابن محمد ابن على الرضا الملقب بالنقى بالنون والهادى والعسكرى
الكنى ابو الحسن ويلقب بالثالث امه ام ولد يقال لها غمامة وسمانة ولد بالمدينة

يوم الجمعة الخامس عشر ذى الحجة او السابع والعشرين منه او الثانى
من رجب او الخامس او الثالث عشر منه او يوم عرفة سنة اثنى عشر او اربع عشر
او ثلاث عشر ومائتين من الهجرة فى امارة المامون ومدة امامته ثلث وثلاثون
سنة وقبض بسر من راى يوم الاثنين ثالث رجب او الثلثا لخمس بقين من جمادى الاخرى
او رابعها سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة وله احدى واربعين سنة و
اشهر سمه المعتز بالله فى امارته ودفن فى بيته الشريف وروى عن الامام كرامات
كثيرة منها ما رواه فى الخرايج عن يحيى ابن هرثمة قال دعانى المتوكل فقال اختر
ثلثماة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق
البادية الى المدينة فاحضروا على ابن محمد النقى الى عندى مكرما معظما مبجلا
قال ففعلت وخرجنا وكان فى اصحابى قايد من الشراة وكان لى كاتب يتشيع وانا
على مذهب الحشوية وكان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما
لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشارى للكاتب اليس من قول صاحبكم على ابن
ابى طالب انه ليس من الارض بقعة الا وهى قبر او سيكون قبرا فانظر الى هذه البرية
اين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما تزعمون فقلت للكاتب هذا من قولكم
قال نعم قلت صدق اين من يموت فى هذه البرية العظيمة حتى يملأ قبورا وتضاحكنا
ساعة اذا انخذل الكاتب فى ايدينا وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابى الحسن ع

الشراة جمع شارى
كقضاة وقاضى وهم الخوارج الذين خرجوا
عن طاعة الامام وانما لزمهم هذا اللقب لانهم
زعموا انهم شروا دنياهم بالاخرة اى باعوا
او شروا انفسهم بالجنة لانهم فارقوا
ائمة الجور مجمع

على ابن محمد فدخلت اليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتى
خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا فى تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه
خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة
واعمل على الفراغ منها يومك هذا وابكر بها الى هذا الوقت ثم نظر الى
وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة فى هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا
فى هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا اتعجب منه ومن الخياطين واقول
فى نفسى نحن فى تموز وحر الحجاز وانما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام
فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت فى نفسى هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان
كل سفر يحتاج فيه الى هذه الثياب واتعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة
مثل هذا مع فهمه هذا فعدت اليه فى الغد فى ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه
ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت فى نفسى
هذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى اخذ معه اللبابيد
والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا الى موضع المناظرة
فى القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا
ارسلت علينا بردا مثل الصخور فشد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا
اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبابدة والى الكاتب برنسا وتجمعنا

والبرد يأخذ بأخيه مثل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت وجعت
الحركات فقال يا اخوان انت ممن بقي من اصحابك ليمد ومن مات
من اصحابك فمهلكه على الله ارض هذه البرية قبورهم قال فرميت
نفسي من دابتي وعدوت اليه وقبلت ركابه ورجله وقلت اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا نبيه ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه
وقد كنت كافرا واني الآن قد اسلمت على يديك يا مولاي قال وتشيعت
ولزمت خدمته الى ان مضى ومنها ما رواه في الخرائج ايضا عن ابي هاشم
الجعفري انه ظهر برجل من اهل سر من راى البرص فنغص عليه عيشه
فجلس يوما الى ابي علي الفهري فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن علي بن محمد ع
فسألته ان يدعو لك رجوت ان يزول عنك فجلس يوما له في الطريق
وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك
فقال له تنح عافاك الله ثلاث مرات فابعد الرجل واخبر ولقي الفهري
فعرفه الحال وما قال فقال قد دعا لك قبل ان تسأل فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى
بيته فبات تلك الليلة فلما اصبح لم ير على بدنه شيئا ومنها ما رواه في
الخرائج ايضا عن ابي القاسم البغدادي عن زرافة حاجب المتوكل انه قال
وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند عند المتوكل فقال له المتوكل ان انت خجلت
على ابن محمد ع

علي ابن محمد اعطيتك الف دينار فاحضروا المائدة وخبزا رقاقا خفافا
الى المائدة واحضر علي بن محمد ع للطعام وكانت في المجلس مسورة عليها
صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علي ابن محمد ع يده الى رقاقة
خبز فطيرها ذلك الرجل في الهواء حتى فعل ذلك ثلاثا وتضاحك الناس
فضرب علي ابن محمد ع يده على تلك الصورة من المسورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة
من المسورة فابتلعت الرجل فعادت كما كانت فتحير الجميع ونهض علي ابن محمد ع
فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته قال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله
على اولياء الله ومنها ما رواه في الصواعق والخرائج وغيرهما انه ظهرت
في ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ص
فقال لها المتوكل انت امرأة وقد مضى من وفاة رسول الله ص ما مضى
من السنين فقالت ان رسول الله ص مسح على راسي وسأل الله ان يرد
علي شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس الى هذه الغاية فلحقتني
الحاجة فصرت اليك فدعى المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد العباس وقريش
وعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا وكذا فقال
ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستورا
عن الناس فلم يعرف لي حياة ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم

المتوكل

[illegible]

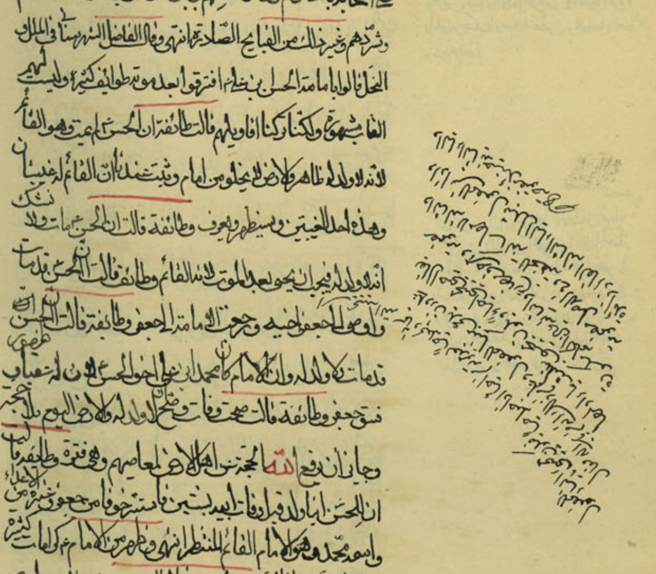
حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية قالوا لا قال فانا بريء من العباس ان لا
انزلها عما ادعت الا بحجة قالوا فاحضر ابن الرضا فلعل عنده شيئا من الحجة
غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فخبره بخبر المرأة فقال كذبت فان زينب توفيت في
سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد
حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال فههنا حجة تلزمها
وتلزم غيرها قال وما هي قال ع لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فان كانت
من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت انه يريد قتلي قال فههنا
جماعة من ولد الحسن والحسين ع فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد
تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فمال
المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من غير ان يكون له في امره صنع فقال
يا ابا الحسن ع لم لا تكون انت ذلك قال ذاك اليك واذن فتح عن السباع
وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن ع اليها فلما دخل وجلس دارت الاسود
اليه ورمت بانفسها بين يديه ومدت بايديها ووضعت رؤوسها بين يديه
فجعل يمسح على راس كل منها بيده ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل
ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بازائه فقال له الوزير ما هذا صوابا فبادر
باخراجه قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ع ما اردنا بك سوء وانما اردنا
ان نكون

ان نكون على يقين مما قلت فاحب ان تصعد فقام وسار الى السلم وهي حوله
تمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان
ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم انه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك
المجلس فقال لها المتوكل انزلي فقالت الله الله ادعيت الباطل وانما
انا بنت فلان حملني الضر على ما قلت فقال القوها الى السباع فبعث والدته
واستوهبتها امه واحسنت اليها ومنها ما روي ان المتوكل امر
العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من راى
ان يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوه بعضه على بعض
في وسط برية واسعة هناك ففعل ما امر فلما فعلوا صار مثل الجبل العظيم
فصعد فوقه ودعا ابا الحسن ع واستصعده وقال ع استحضرتك لنظرك خيولي
وقد امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن
زينة واتم عدة واعظم هيئة وكان في نفسه ان يكسر قلبه فقال له
ابو الحسن ع فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله ع فاذا بين
السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي الخليفة
فلما افاق قال ابو الحسن ع نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشغولون بامر الآخرة
فلا عليك شيء مما تظن انتهى ومنها ما رواه في كشف الغمة ان ابا الحسن ع

لما وصل الى سر من راى تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان
يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل
اليها وعن صالح ابن سعيد قال دخلت على ابي الحسن يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور
اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك
فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده وقال انظر فنظرت فاذا انا بروضات
انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون والاطيار
والظباء فحار بصري فقال حيث كنا فهذا لنا لسنا في خان الصعاليك ومنها
ما روي في الخرائج ايضا عن ابن اورمة قال خرجت ايام المتوكل الى سر من راى
فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما
دخلت اليه قال تحب ان تنظر الى الهك قلت سبحان الله الهي
لا تدركه الابصار قال هذا الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك
قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فاذا خرج
فادخل اليه فلم البث ان قد خرج قال ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا
فاذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك
قلت لما ارى قال لا يبكيك لا يتم لهم ذلك فانه لا يلبث اكثر من يومين حتى
يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رايته قال فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل

المتوكل وبالجملة المشهور ان شهادة الامام عم كان بالسم فيظهر من بعض الاخبار
ان المتوكل سمه ويظهر من بعض الاخبار ان المتوكل لم يقتله في زمانه ولكن
يحبسه في غالب الاوقات وانما قتله المعتز بالله بالسم فارتحل من اثر ذلك
السم واجتمع شيعته ومحبيه عنده وفاته قريبا من مائتين فاشتغل ابو محمد عليه السلام
بغسله وكفنه والصلوة عليه ودفنه في سر من راى في مشهده الشريف المعروف
على مشرفها الاف التحية والسلام **الفصل الرابع عشر** في ذكر احوال سيدنا
الحسن بن علي النقي الملقب بالزكي والعسكري المكنى بابي محمد امه ام
ولد يقال لها حديثة مصغرا ولد بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من
الاثنين او لاربع مضين من ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين
في امارة الواثق بن المعتصم ومدة امامته ست سنين وقبض بسر
من راى يوم الجمعة او الاحد لثمان او اول يوم من ربيع الاول سنة ستين ومائتين
من الهجرة وعمره ثمان وعشرين سنة لسم المعتمد العباسي في امارته ودفن عند ابيه
في بيته الشريف بسر من راى وكلا الارشاد ليس له بنت وانما خلف ابنا والحال
هو سيدنا محمد القائم المنتظر له ولد الحق وكان قد اخفى مولده وستر
امره لصعوبة الوقت وتولى جعفر بن علي الكذاب اخو ابي محمد عم تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عم واعتقال حلائله

على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم
وشردهم وغير ذلك من القبائح الصادرة منه انتهى وقال الفاضل الشهرستاني في الملل
والنحل قالوا بامامة الحسن بن علي افترقوا بعد موته طوائف كثيرة وليست لهم
الغائب شهرة ولكنا ذكرنا اقاويلهم قالت طائفة ان الحسن عم لم يمت وهو القائم
لانه لا ولد له ظاهر والارض لا تخلو من امام وثبت عندنا ان القائم له غيبتان
وهذه احد الغيبتين وسيظهر ويعرف وطائفة قالت ان الحسن عم مات ولا
انه ولد له فيحيا انه يحيى بعد الموت لانه القائم وطائفة قالت ان الحسن عم قد مات
واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الى امامة جعفر وطائفة قالت ان الحسن
قد مات ولا ولد له وان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن عم وان له عقبا
فرجع جعفر وطائفة قالت صحت وفاته وصح ان لا ولد له والارض اليوم بلا حجة
وجائز ان يرفع الله الحجة من اهل الارض لمعاصيهم وهي فترة وطائفة قالت
ان للحسن ابنا ولد قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر خوفا من جعفر وغيره من الاعداء
واسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر انتهى وظهر من الامام عم كرامات كثيرة
رواها العامة والخاصة منها ما روي في الخرائج عن علي ابن الحسن ابن سابور
قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير عم فامر الخليفة الحاجب واهل
المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون
ويدعون



ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان
وكان فيهم راهب فلما مد يده امطرت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى
النصرانية فبعث الخليفة الى الحسن عم وكان محبوسا فاستخرجه من حبسه وقال الحق
امة جدك فقد هلكت فقال له اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله
فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عم في نفر من اصحابه فلما
بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ
ما بين اصابعه ففعل واخذ ما بين سبابتيه عظما اسود فاخذ الحسن عم بيده ثم قال له
استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة
ما هذا العظم يا ابا محمد فقال هذا رجل مر بقبر نبي من انبياء الله فوقع
في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا وامطرت السماء بالمطر ومنها
رواه ايضا عن الحسن بن ظريف انه قال اختلج في صدري مسئلتان اردت
الكتابة بهما الى ابا محمد فكتبت اسئله عن القائم عم اذا قام بما يقضي واين مجلسه
وكنت اردت اسئله عن شيء لحمى الربع فاغفلت عن ذكر الحمى فجاء الجواب
سئلت عن القائم عم اذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود ولا يسئل
عن البينة وكنت اردت ان تسئل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه
في رقبة المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت وعلقت على

فبرع ومنها ما رواه ايضا عن عمر قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن طاهر
وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام وفيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين
وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان
ومنها ما رواه فيه ايضا عن حجاج قال كنت محبوسا مع ابي محمد في حبس
المهتدي بن الواثق فقال لي ان هذا الطاغي قد تبر الله عمره وسائر
ولا ذكرا فلما اصبحنا شغب الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه
وسلمنا الله ومنها ما رواه فيه ايضا انه سلم الى نحرير ليحبسه فقالت له امرأته
اتق الله فقال لارمينه بين السباع فرمى به اليها ولم نشك في اكلها له فنظروا من الغد
الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله وامر باخراجه وبالجملة
المستفاد من الاخبار المعتبرة انه عليه السلام كان من اسخى الناس وكان كثير الحياء
والوقار والفضل والعبادة وكان خليفة المعتمد باسناد الصدق والوالي بحيث لم
يتاذ منه احد قط وكان يجلله ويعظمه كل الحد ومع ذلك كله كان مظلوما
بايدي المنافقين في زمانه وكان جملة من الزمان في حبسهم وكانوا يؤذونه بانواع
الاذية فلما قتل المتوكل وبلغت نوبة الخلافة الى المعتز بالله كما في بعض الا
خبار او الى المعتمد بالله كما في بعض آخر قتله عليه السلام بالسم باشارة ذلك الملعون ف
روي بعد ان سمه ندم من فعله الشنيع فبعث جماعة من الاطباء وكلهم

وامرهم

وامرهم ان يشتغلوا بمعالجته فلم ينفعه معالجتهم فارتحل من ذلك السم بعد
انتشر يوما وفي كشف الغمة انه لما شاع خبر شهادته في سر من رأى فاجتمع صغير
اهل البلد وكبيرهم وصاحوا باجمعهم وبكوا بكاء شديدا بحيث يحسب ان القيامة
قد قامت وسدوا الاسواق واجتمع جميع هاشم وبني عباس وجميع الناس على
جنازته وكانت فوق ايديهم من اول اليوم الى آخره وفي اصح الروايات بل مجمع عليها
عند الشيعة انه صلى عليه خلفه الصالح وولده الحجة المنتظر عجل الله فرجه
فدفنوه عند ابيه في بيته الشريف في سر من رأى وينبغي في الخرائج والجرائح انه لما قبض
ابو محمد عليه السلام الحسن العسكري وفد من الجبال ومن قم وفود بالاموال التي كانت تحمل
الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلما وصلوا الى سر من رأى سئلوا
عن ابي محمد الحسن عليه السلام فقيل لهم قد رحل الى رضوان الله ورحمته قالوا فمن
وارثه قالوا اخوه جعفر فسئلوا عنه قالوا خرج متنزها وقد ركب في زورق في الدجلة
ومعه المغنون ليشرب فسار القوم وقالوا ليست هذه بصفة الامام فقال
بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال الى اصحابها فقال ابو العباس
محمد بن جعفر القمي قفوا بنا حتى ينصرف الرجل ونختبر امره على صحته فلما
انصرف دخلوا اليه وسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل
الى سيدنا ابي محمد عليه السلام الاموال قال وابن هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا لا

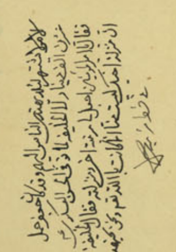
ان لهذه الاموال خبرا طريفا قال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ف
يكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران والثلاثة ثم يجعلونها
في كيس ويختمون عليها وكنا اذا وردنا بالمال الى سيدنا ابي محمد عليه السلام قال لنا
جملة المال كذا وكذا من عند فلان كذا وكذا ومن عند فلان كذا وكذا حتى
ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على نقش الخاتم فقال كذبتم تقولون على
اخي ما لم يفعل هذا علم الغيب فلما سمع القوم كلام جعفر نظر بعضهم الى بعض
فقال احملوا المال الي الآن قالوا انا قوم مستاجرون وكلاء لا نسلم المال الا بالعلامات
التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناه
الى اصحابه يرون فيه رأيهم فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى
فاستعدى عليهم فلما احضروا قال لهم الخليفة احملوا هذا المال الى جعفر
قالوا اصلح الله الامير انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي
لجماعة فامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت هذه العادة
من العلامة والدلالة مع ابي محمد عليه السلام فقال الخليفة وما العلامة والدلالة التي
كانت مع ابي محمد عليه السلام قال القوم كان يصف الدنانير واصحابها والاموال
وكم هي فاذا فعل سلمناها اليه وقد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا
معه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا

ما كان يقيم

ما كان يقيم اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين هؤلاء
قوم كذابون يكذبون على اخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وما
على الرسول الا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال القوم يتطول
امير المؤمنين باخراج امر بدرقة لنا حتى نخرج من هذه البلدة فامرهم بنقيب
فاخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد وانصرف النقيب خرج اليهم غلام
احسن الناس وجها كانه خادم فنادى يا فلان ويا فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم
قالوا انت مولينا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه قالوا فسرنا معه
حتى دخلنا دار ابي محمد فاذا ولده القائم قاعد على سرير كانه فلقة قمر
عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا
حمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من
الدواب فخررنا سجدا لله تعالى وقبلنا الارض بين يديه ثم سئلنا عما اردنا
فاجاب فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم ان لا نحمل بعدها الى سر من رأى شيئا
من المال وانه ينصب ببغداد لنا رجلا يحمل اليه الاموال ويخرج من عنده
التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع الى ابي العباس شيئا من الحنوط والكفن وقال له
عظم الله اجرك في نفسك قالوا فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان توفي رحمه الله قال الراوي
هذا الخبر يدل على ان خلفاء بني العباس خلفا عن خلف كانوا عالمين بهذا الصادق عليه السلام الى اذا

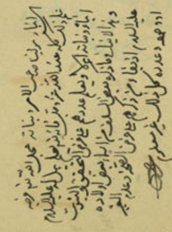
قوله فخررنا اي خررنا له والمعنى سقطنا لاجل التعظيم
لجنابه على وجوهنا ساجدين شكرا شاكرين له سبحانه
بان دلنا على امامنا ولم نرجع خائبين خاسرين
مايوسين ومنه قوله تعالى فخروا له سجدا
من قولهم خر الشيء خرا بالخاء المعجمة والراء
المهملة المشددة من باب ضرب يخر اذا سقط
من علو وكان ذلك الحمل للتعظيم والتحية
في ذلك الزمان ولهذا سجدوهم لله الملك المنان

الوقت يعرفون هذا الامر ويطلعون على احوال اعيننا فقد كانوا يرون معجزاتهم ولهذا يخفى كف الخليفة جعفر لعنه القوم ونامهم ولم يامرهم بتسليمها اليه ولانه كان يحب ان هذا الامر لا يشتهر لئلا يهتدي الناس اليهم وقد كان جعفر حمل عشرين الف دينار الى الخليفة لما توفي الحسن العسكري وقال يا امير المؤمنين اجعل لي مرتبة اخي ومنزلته فقال الخليفة ان منزلة اخيك لم تستقيم انما كانت بالله تعالى ونحن نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله يابى الا ان يزيده كل يوم بما كان معدوم الصيانة وحسن الصمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة بك الينا وان لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما في اخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا انتهى كلامه



الفصل الخامس عشر في ذكر مولينا وسيدنا القائم محمد

ابن الحسن العسكري المهدي الهادي المنتظر وحجة الله وبقية الله وكلمة الله وصاحب الزمان ابو القاسم وامه نرجس ويقال ريحانة وصيقل وسوسن بنت قيصر ملك الروم ولد ليلة الجمعة منتصف شعبان او ثمان خلون منه او ثالث عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بتاريخ نور ازهار وقيل سنة خمس وخمسين بسر من راى في خلافة المعتمد بن المتوكل وابائه وبنائه على شيعة الله وكذا مدة عمره وامامته وسنة وفاته الا الله نفس العالم وملك سنة غيبته هي سنة ستين ومائتين في المعتمد المذكور



خاتمة الامر

خاتمة اناجية الله وخاصته وبوابه سفرائه الاربعة اولهم عثمان ابن سعيد العمري ابو عمرو نصبه العسكري ثم نص ابو عمرو على ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان ونص ابيه الامام فلما حضرته الوفاة حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة فنص بحضرتهم على ابي القاسم الحسين ابن روح النوبختي وقال لهم هذا امر قد بلغت ثم اوصى ابو القاسم بن روح الى ابي الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرته الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه وقد مات السمري سنة ثلثين وثلثمائة من الهجرة قال ابن خلكان ابو القاسم ثاني عشر الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وانهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسر من راى والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها انتهى وفي الصواعق بعد ذكر الحسن بن علي لم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة عمره عند وفاة ابيه خمس سنين ولكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وتبرء قول الرافضة انه المهدي انتهى وفي مختصر كامل التواريخ الحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب والمنتظر هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر على راي الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة انتهى ثم في بيان ذلك يعني بيان احوال مولينا صاحب الامر وذكر شبهات المخالفين وردها ينبغي

امور الاول ان اجمع عما الفريقين على وقوع البشارة من النبي بالمهدي وانما خالف الفريقين في وقت وجوده وتعيين امه وابيه واما انكاره مطلقا فلا عبرة لشذاذ الاخبار من طرقهم في هذا المعنى فالواو انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه امام سيظهر بالسيف ويملأ الارض عدلا ولكن نقول بوجوده وولادته في الزمان المستقبل عند خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم من السماء واجيب عن هذه الشبهة بوجوه احدها انه اذا ثبتت العلامات المنقولة عن النبي وعن اهل بيته من كيفية الخلق والخلق وغيرها في ابن الحسن العسكري ولم يقطع بانه المهدي لزم وجود الدليل بدون المدلول فلم يكن تلك العلامة علامة هذا الخلف وثانيها ان قولكم يحتمل ان يتولد بعد هذا من جامعا لتلك الصفات احتمال مرجوح وما نقوله نحن راجح بحصوله بالفعل فلا يجوز اهمال العمل بالدليل الراجح لاجل الاحتمال المرجوح والا لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال يجد ما يعارضه من طرق اليد مع انه لم يمنع من العمل به وفاقا وثالثها ان الله سبحانه لما انزل التورية على موسى انه سيبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون انه سيبعث وكانوا يهتدون على المشركين ويقولون تظهر نبي نعته كذا وكذا نستعين به على قتالكم فلما بعث ووجدوا العلامات كلها كما اخبروا به فانكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سيأتي في اخر الزمان فلما جحدوا الاحتمال

جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالعلامات والدلائل نزلت الايات القرانية بالنعي عليهم فغضب الله عليهم لاولئك الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكون اليهود معذورين بالاخذ بذلك الاحتمال فتدبر ولا يلزم على هذا الاستبعاد طول عمره الشريف فان بنيته الانسانية هو الشاهد بانه الحق ويهدم ما طول العمر والقاصر ويبقى تركيبها ازيد من العمر المتعارف ولا يخفى فساد هذا الملفا لتواتر الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر من احياء على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم كالنيام فهؤلاء المحوقون محتاجون الى الطعام والشراب وقد بقوا هذه المدة بغير طعام والشراب ويقوال دمن النبي حيث بعث الصحابة على البساط للتسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا على ابن ابي طالب واعتذروا عن عدم تكلم الصحابة بانه لم يؤذن لنا ان نتكلم الا نبيا او وصيه كما رواه الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمرين على بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مويد همدان المخرج في الدنيا روى الصدوق مديدا طويلا في كيفية احواله وانه كان خادم علي عم ولا الخوهم ومشايخنا صاحب الكتب الاربعة ورواه من المتاخرين الشيخ الحر ونسي على مانقله السيد نعمة الله الجزايري ومن المعمرين عبد الدين عاد عمر تسعمائة سنة على ما رواه الصدوق ايضا ومن المعمرين عبيد بن شرية الجرهمي على ما رواه

الصدوق ايضا ثم انه مولانا ... وستين سنة ما ادرك النبي ص واسلم وحسن اسلامه
وحضر خدمة معاوية وحدث عن عمر كان قبله في ثمانين الف سنة والفي سنة فاذا جاز
ان يعمر امثال هؤلاء فكيف لا يجوز ان يعمر القائم مثلها واكثر منها فتدبر
الثاني اختلف الاصحاب في تحريم تسميته باسمه الشريف وجوازه فذهب جماعة الى المنع وآخرون
الى الجواز ومنشأ ذلك من اختلاف الاخبار في هذا المطلب حجة القول الاول
رواية محمد بن هشام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج التوقيع بخط
اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ورواية الصدوق في الصحيح
عن ابي عبد الله ع قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر ورواية الريان
ابن الصلت قال سئل الرضا عن القائم ع فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه ورواية الباقر ع
قال سأل عمر امير المؤمنين عن المهدي ع فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي قال
اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله وهو مما
استودع الله عز وجل رسوله في علمه ورواية ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا
الحسن ع العسكري يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت
فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد ص حجة القول الآخر حمل الاخبار الاولى
على حالة الخوف كما كان في زمن الغيبة الصغرى وقبل ولادته وبعدها وكون

تسميته لهم يرجع الى حال الخوف عليه ايضا لان الحسين ع قتل يوم السقيفة وامثاله
واستدلوا على الجواز بعد ارتفاع الخوف كما في بعض الاعصار برواية ... قال اخبرني
بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد ع قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي
ورواية العطار قال حدثني الحيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمد ع انها حضرت
لولادة السيد ع وان ابا محمد حدث ام السيد بما جرى على عياله بعده من اخيه جعفر الكذاب
فسئلته ان يدعو الله لها ان يجعل منيتها قبله فماتت في حياة ابي محمد ع وعلى قبرها لوح
مكتوب عليه هذا قبر ام محمد ع ورواية العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد لابي محمد ع
ولد فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم
وربما يرجح القول الاول بكثرة اخباره وظهور دلالتها بل صراحة بعضها في امتداد
المنع الى ان يقوم بالسيف وعدم صراحة هذه الاخبار بل ولا ظهورها في جواز تسميته
بالنسبة الينا كما لا يخفى بقي الكلام في حديث رواه الفريقان عن النبي ص انه قال لو لم يبق
من الدنيا الا واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ووجه
الشبهة ان اسم ابي المهدي الحسن العسكري واسم ابي النبي عبد الله فيكون الحجة
غيره ولا يكون هو والجواب عند الفاضل الاردبيلي ما حاصله انه قد ورد في الكلام
الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى عن يوسف

واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق وكذلك ورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية والصفة
روى الساعدي ان رسول الله ص سمى عليا بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه واطلق
الاسم على الكنية ومن هذا يظهر الجواب وهو ان النبي ص كان له سبطان ابو محمد الحسن ع وابو عبد الله الحسين
فلما كان الحجة من ولد ابي عبد الله الحسين ع وكانت كنية الحسين ابا عبد الله
اطلق النبي ص الاسم على الكنية لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الاب
فكأنه قال يواطي اسمه اسمي وهو ظاهر وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله عليه السلام
والحاصل انه من ولد الحسين ع بطريق موجز انتهى فتدبر الثالث في بيان احوال تولده
على ما يستفاد من جملة الاخبار المعتبرة التي رواها الصدوق والطوسي في الغيبة
وغيرهما من الاجلاء انه قال ابو محمد ع في ليلة الجمعة النصف من شعبان لعمته حكيمة بنت محمد
ابن علي الرضا يا عمتي في هذه الليلة قبل طلوع الفجر يولد من هو حجة الله في الدنيا
والآخرة وهو فرج للمؤمنين فقلت له ع ما ارى بها حملا فتبسم ع ثم قال انا معاشر الائمة
الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من
الفخذ الايمن من امهاتنا لاننا نور الله الذي لا تناله الادناس قالت فلما ورد وقت صلاة الليل
قمت ونرجس نائمة ما بها اثر ولادة فاخذت في صلواتي ثم اوترت فانا في الوتر حتى وقع في
نفسي ان الفجر قد طلع ودخل في قلبي الشك من وعده فصاح ابو محمد ع من الصفة التي هو
فيها لم يطلع الفجر يا عمتي لا تشكي وكانت بالامر الساعة قالت فاستحييت منه مما وقع

في قلبي فانصرفت الى الصلوة وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها الي ثم قلت لها هل
تحسين بشيء قالت نعم فوثبت قوية فصاح ابو محمد ع وقال اقرئي عليها انا انزلناه فاقبلت
اقرئ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت
اقرئ عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ كما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة
ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد ع من امر الله نعم ان الله ينطقنا بالحكمة
صغارا ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم
ارها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد ع وانا صارخة فقال ع
ارجعي يا عمتي ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب
بيني وبينها واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي ع ساجدا
على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان جدي رسول الله ص وان ابي امير المؤمنين ع
ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت
وطأتي واملأ الارض بي عدلا وقسطا قالت فعطس فقال الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد ص عبده واذا احمد غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال ع زعمت الظلمة
ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك قالت فرأيت على عضده
الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبقيت عند ...

انه لما ولد السيد عليه السلام رأيت نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأيت
طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده
ثم تطير فاخبرنا ابا محمد بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به
وهي انصاره اذا خرج قالت حكيمة ثم سمعت صوت ابي محمد ع وهو يقول يا عمتي هاتي
ابني الي فضممته الي فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته الى ابي محمد
فاخذه واقعده على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى على ظهره ومسح مفاصله
ثم قال له تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله
وان علياً امير المؤمنين ولي الله لم يزل يعد السادة الائمة الى ان بلغ الى نفسه ودعا
لاوليائه بالفرج على يديه وفي رواية اخرى قال الطوسي قالت [illegible]
اتيته فنا[illegible] لسانه فمسح على عينيه ففتحهما ثم ادخله في فيه فحنكه ثم ادخله في اذنيه
فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى على رسول
الله وعلى امير المؤمنين والائمة واحداً بعد واحد حتى انتهى الى ابيه
فناولنيه ابو محمد ع فقال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان
وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه فسلم عليها فصاح

ابو محمد ع

ابو محمد ع فقال يا عمة ناوليه فهاتيه فناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي
ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن ع ثم وقع بيني وبين ابي محمد
كالحجاب فلم ار سيدي فقلت له يا سيدي اين مولاي قال اخذه من هو احق به منك
قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي الى ولي الله فاتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة
التي فيها نرجس فلم ار عليه والتفت الى جانب البيت فاذا بمهد عليه اثواب خضر فعدلت
الى المهد ورفعت الاثواب فاذا انا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط
ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وادنيته الى فمي فقبلته فشممت
منه رائحة ما شممت قط اطيب منها قالت فلما كان يوم السابع جئت وسلمت
ثم جلست فقال هلمي ابني فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الاول
وجعل لسانه في فيه ثم قال تكلم يا بني فقال ع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وثنى بالصلاة على محمد وامير المؤمنين والائمة حتى وقف على ابيه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن الآية ثم قال اقرأ يا بني مما انزل على انبيائه ورسله فابتدأ بصحف
آدم فقرأها بالسريانية وكتاب ادريس وكتاب نوح وكتاب صالح وصحف ابراهيم
وتوراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى وفرقان جدي رسول الله ص
ثم قص قصص الانبياء والمرسلين الى عهده ثم قال ابو محمد لما وهب لي ربي مهدي
هذه الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله تعالى

فقال له مرحباً بك عبدي لنصرة ديني واظهار امري ومهدي عبادي آليت اني بك آخذ
وبك اعطي وبك اغفر وبك اعذب اردداه ايها الملكان رداه الى ابيه رداً رفيقاً وابلغاه انه في ضماني
وكنفي وبعيني الى ان احق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي واصباً وروي
في الخرائج عن نسيم خادم ابي محمد ع قال دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست
عنده فقال لي يرحمك الله ففرحت بذلك فقال لي الا ابشرك في العطاس هو امان
من الموت ثلاثة ايام وروي في اكمال الدين عن حكيمة قالت كان المهدي بين يدي ابيه والطير
يرفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل
اربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا محمد ع
يقول استودعك الذي استودعته ام موسى فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان
الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه قالت حكيمة فقلت
ما هذا الطائر قال هذا روح القدس الموكل بالائمة يوفقهم ويسددهم ويربيهم
بالعلم قال فلما ان كان بعد اربعين يوماً رد الغلام ووجه الي ابن اخي فدعاني فدخلت
عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم ع
ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم
وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم
في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه

صباحا

صباحاً ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي كل اربعين يوماً الى ان رأيته
رجلاً قبل مضي ابي محمد ع بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابي محمد ع من هذا الذي
تأمرني ان اجلس بين يديه فقال ابن نرجس هو خليفتي من بعدي وعن قليل
تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة للراوي فمضى ابو محمد ع بايام قلائل
وافترق الناس كما ترى والله اني لاراه صباحاً ومساء وانه لينبئني عما تسألوني عنه
فاخبركم قال محمد ابن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا
الله فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وان الله قد اطلعه
على ما لم يطلع عليه احد من خلقه انتهى وروي عن ابي جعفر العمري احد السفراء قال
لما ولد السيد ع قال ابو محمد ع ابعثوا الى ابي عمرو فبعث فصار اليه فقال له اشتر عشرة آلاف
رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه واحسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا
شاة انتهى **الرابع** في بيان سبب غيبته وذكر شبهات المخالفين وردها اعلم
ان غيبته وان كانت غريبة في الانظار الا انها وقعت من الانبياء والاوصياء الماضين
ايضاً كما ورد في الاخبار المدونة في كتب الاخبار روي عن الباقر ع انه قال في صاحب
هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء من موسى ومن عيسى ومن يوسف ومن محمد ص
اما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فانه يعرف الناس والناس لا يعرفونه
مثل يوسف بالنسبة الى اخوته لما وردوا عليه في مصر واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت

من محمد وفي السيف وروي عن الباقر والصادق والرضا لما سئلوا عن العلة في
الغيبة فقالوا العلة فيها لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك ان كل
واحد من ابائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه حتى انه
كان من جملة اعتذار الحسن عن القعود عن الخلافة انه لولا ما اضطر الى البيعة مع الثلثة
اوائل لقتل كل واحد واحد منهم ولما وقعت البيعة في عنقه لم يمكنه نقضها
على نفسه لان نقض البيعة عندهم ارتداد وغير ذلك من الاخبار الواردة في هذه
المطالب الصادرة عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم واما شبهة المخالفين
ايرادها في هذا المقام بوجوه **الشبهة الاولى** ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام
حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون اماما للخلق
وهو لم يظهر قط لاحد منهم وآباؤه وان لم يظهروا للدعوة الى انفسهم فيما يتعلق
بالامامة فقد كانوا يفتون في الاحكام لا يمكن نفي وجودهم وان نفي امامتهم واجيب
عنه بانه اذا كان الخوف على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فما
كان خوفه على ماله او على ادنى من نفسه فوجب عليه ان يتحمل ذلك لازاحة علة
المكلفين لانه لو قتل لم يكن له من الخليفة من يقوم مقامه لان الله عليه نص ووحي
الصيانه ودولته اخر الدول بخلاف ابائه الطاهرين فانهم لما ظهروا كانوا
يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم من يقوم مقامهم مع ان خوفهم اكثر وذلك

لان الائمة

لان الائمة قد امروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه يملأ الارض
عدلا وانه دولته تغلب على كل الدول وفي ظهوره هلاك دولة كل الطغاة فكانت السلاطين
الظلمة يتوقعون من اخلاف ابائه لعلمهم بانهم لا يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول
الثاني عشر ليقتلوه وكذلك كان حال النبي صلى الله عليه وآله فتحمل الاذى من جميع الجهات اليهود
وكفار قريش وصبر عليه فلما ارادوا قتله امره الله بالهجرة فقول الكفار
ونام علي على فراشه ولم يصبر ولو قتل كما صبر غيره من الانبياء وقتلوا لانه كان خاتم
الانبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تادية الرسالة والتبليغ فلهذا غاب شبيهه
ومثل هذا حال الامام القائم ولهذا لما دفن مولينا الحسن العسكري اضطرب السلطان
واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل
الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحمل ملازمين لها سنين واكثر
كما فعل فرعون ايام موسى ونمرود ايام ابراهيم لما علما زوال ملكهما بايديهما
فستر الله ولادتهما عنهما كما ستر ولادة القائم ثم تبين لهم بطلان الحمل وقسم
ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت عند القضاة ثم
السلطان الطلب الى ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى السلطان فقال له اجعل لي
مرتبة ابي واخي واوصل اليك كل سنة عشرين الف دينار فزجره وقال يا احمق
ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة

ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى السلطان وان لم تكن عندهم بتلك المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان مع غيبته عن
الناس يظهر لخاصة مواليه وشيعته ويخرج منه التوقيعات في جواب المسائل والاحكام
وبقي على هذا الحال سنين عديدة حتى اشتد الامر وكثر الطلب عليه والفحص عن خواصه
فخاف على نفسه وعلى خواص شيعته وذلك في دولة الخليفة المعتضد فغاب هذه الغيبة
الكبرى الى الان نرجو من الله ان يوفقنا لتقبيل اعتابه روي عن رشيق الحاجب
قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلثة نفر وقال الحقوا بسامرة واكبسوا
على دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فاتوني به فكبسنا الدار كما امرنا
فدخلناها وكان بجوفها دار فيها حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من
احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله
ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فاخرجته فغشي عليه وبقي
ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب
البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الامر نجيء وانا تائب
الى الله فما التفت الى شيء مما قلت وانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت
رقابكم والحاصل ان العلة في الغيبة انما هي الخوف من القتل ويؤيده ما رواه زرارة في
الاخبار المتكثرة عن الصادقين انهم قالوا للغلام غيبة قبل قيامه قيل ولم قال يخاف

على نفسه الذبح

على نفسه الذبح **الشبهة الثانية** اذا كان العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين
واتقاؤه من المخالفين فهذه العلة منفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب
ان يسقط عنهم التكليف الذي الامامة لطف فيه واجيب عنه بان غيبته من اعدائه
للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم وللاشفاق من وقوع الضرر بهم اذ لو
ظهر للقائلين بامامته واذاع خبره علم اعدائه وطولب اولياؤه به واذا فات
المطلوب بالاستتار اعقب ذلك عظم المكروه والضرر باوليائه وهذا معروف بالعيان
الشبهة الثالثة اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا
ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه وهلا جاز ان يميته الله او يعدمه
حتى اذا علم ان الرعية تمكنه وتجده احياه كما جاز ان يبيح له الاستتار حتى يعلم
منهم التمكين له فيظهر واجيب عنه بان الانتظار خروجه كل يوم وكل ساعة
اجر جزيل وثواب جليل قال الصادق [illegible] لا يموت منكم ميت على
الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد
فابشروا وكان اذا ذكر اصحاب القائم عنوا القائد يقول اللهم عليكم هو اعظم
الانتظار وتنالون به ثواب الشهادة وان متم على فراشكم مع انهم لو بقوا
الى وقت خروجه لبما ولد منهم الا الاقل كما وقع للحسين وشيعته وشيعة كانوا
فلما قدم عليهم اسلموه الى القتل وبايعوا كفوا عن قتاله ومعاونة الظالمين

عليه والحال في صاحب الزمان كذلك بعينه فيكون نوع الانتظار لهم افضل من ثواب
حضورهم معه وهذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره اما لو كان ميتا او لم يولد
اصلا فلا انتظار اصلا وفي مكاتبة اسحق بن يعقوب في خروج التوقيع بخط صاحب
الامر عم اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا
فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله
سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف الى ان قال عم
اما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني
امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ان في ذلك فرجكم و
السلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشبهة الرابعة انه قد وقع
الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله صلعم وانتم ايها الشيعة قد زعمتم ان القائم عم
اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه
في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود وسليمان عم ولا
يسأل عن بينة واشباه ذلك مما قد ورد في اخباركم وهذا يكون نسخا للشريعة
وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم
عنه بانا لا نعرف عدم قبول الجزية وقتل من بلغ عشرين اما هدم المسا

والمشاهد فقد يجوز ان يختص بما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف
ما امر الله وهذا مشروع فقد فعله النبي صلعم واما حكمه بحكم داود عم وعدم سؤال البينة
فان للحاكم ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في ذكر نسخ الشريعة لان
النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان
فلا يكون احدهما ناسخا للآخر وان كان يخالفه في الحكم فان النبي صلعم قد اخبرنا بهذه
الامور ودلنا على ان القائم عم من ولده يحكم بها فخرجت عن النسخ وان خالفت بعض الاحكام
المتقدمة فتدبر الخامس في ذكر الاخبار الواردة في فضل الصبر على البلاء
وانتظار الفرج والدعاء بتعجيل الفرج فمنها ما روي في كتاب الكفاية الاثر عن النبي صلعم
قال طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك وصفهم الله في كتابه فقال
الذين يؤمنون بالغيب وقال تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ومنها
عن تفسير النعماني قال امير المؤمنين عم قال رسول الله صلعم يا ابا الحسن حقيق على الله ان يدخل
اهل الضلال الجنة وانما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفترة عن الامام
بالامام الخفي فهم بامامته مقرون وبعروته متمسكون ولخروجه منتظرون موقنون
غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه يدل على
ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على اوقات
الصلوات فموسع عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا

انها قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الامام عم المتمسك بامامته موسع عليه
جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه
فهو صابر محتسب لا تضره غيبة امامه ومنها في العوالم سأل رجل امير المؤمنين عم
اي الاعمال احب الى الله قال عم انتظار الفرج ومنها في الخصال عنه عم الآخذ بامرنا
معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله
ومنها في امالي الطوسي قال رسول الله صلعم من رضي من الله بالقليل من العمل
وانتظار الفرج عبادة ومنها من اكمال الدين عن سيد العابدين عم من ثبت
على ولايتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد
ومنها عن الاحتجاج عن ابي خالد عنه عم قال تمتد الغيبة بولي الله
الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلعم والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان
غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله اعطاهم من
العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم كالمشاهدة وجعلهم
في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلعم بالسيف اولئك المخلصون
حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عم انتظار
الفرج من اعظم الفرج ومنها في امالي الطوسي عن الباقر عم من مات منكم
قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين

من قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا ومنها عن اكمال الدين قال
النبي صلعم لعلي عم اعلم ان اعظم الناس يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم
يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض ومنها عن غيبة
الطوسي قال رسول الله صلعم طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل
قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله اولئك رفقائي
واولو مودتي على ما لدي واكرم خلق الله علي عن اكمال الدين قال الصادق عم
طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقلت له وما
طوبى قال عم شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب عم وليس من مؤمن الا
وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب
ومنها عن المحاسن قلت لابي عبد الله عم ما تقول فيمن مات على هذا
الامر منتظرا له قال هو بمنزلة من كان مع القائم عم في فسطاطه ثم سكت
هنيئة ثم قال هو كمن كان مع رسول الله صلعم وفيه ايضا قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم عم
في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا والله
الا كمن استشهد مع رسول الله صلعم ومنها عن اكمال الدين قال عمار
الساباطي قلت لابي عبد الله عم العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة

الباطل افضل من العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منا وقال
الصدقة في السر والله افضل من الصدقة العلانية وكذلك عبادتكم في السر
مع امامكم المستتر في دولة الباطل افضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل
وحال الهدنة الى ان قال كتب الله له بها عشرين حسنة نوافل ومن عمل منكم
حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم اذا
احسن اعماله ودان الله بالتقية على دينه وعلى امامه وعلى نفسه وامسك
لسانه اضعافا مضاعفة كثيرة وان الله كريم انتهى السادس في ذكر
بعض علائم ظهور القائم على ما ورد في الاخبار منها خروج ستين كذابا كل
كلهم يدعي النبوة ومنها ظهور اثني عشر من آل ابي طالب يدعي الامامة لنفسه
منها نزول الفرات حتى يدخل اسواق الكوفة ومنها افساد التمر في النخل
ومنها نقص الاموال والانفس والثمرات وتلف مال البيع في الزرع ونقص
وغيره ومنها ظهور جراد في الزرع والغلاء ومنها حمرة تخالط في السماء
ومنها نار تظهر في السماء ومنها نار تظهر في المشرق وتبقى في الجو ثلثة
ايام او سبعة ومنها نار تظهر من المغرب وطلب يسوقها من خلفه حتى يأتي
دار بني سعد بن همام فلا تدع دار الني امية الا احرقها واهلها ومنها
كسوف الشمس في نصف من شهر رمضان وخسوف القمر في اخره على خلاف العادة ومنها

ركود

ركود الشمس من عند الزوال الى اوسط اوقات العصر ومنها طلوعها من المغرب
ومنها ظهور وجه ويد الناس في عين الشمس ويضيء كما يضيء القمر ينعطف حتى
كاد يلتهم طرفاه ومنها انتفاخ ريح عند بيته السلام في اول النهار ومنها زلزلة حتى
كثيرها ومنها خوف يشمل اهل الشام والعراق وبغداد ومنها خروج العبيد عن طاعة
ساداتهم وقتل مواليهم ومنها مسخ قوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة
وخنازير ومنها اموات ينشرون من القبور حتى يرجعون الى الدنيا فيتعارفون منها
ويتزاورون قال الصادق ع اذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام
من رجب مطرا لم ير الخلق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم
ثم ينشرون وقال ع ايضا اذا قام اتي المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر
صاحبك فان تشاء ان تلحق به فالحق وان تشاء ان تقيم في كرامة ربك فاقم
فاقم وقال الباقر ع ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت
ومن مات نشر حتى يقتل ومنها وقوع الاختلاف بين العجم وسفك دماء كثيرة فيما
بينهم ومنها خسف البصرة ومنها القتال العظيم الفريقين بين ولد عباس
والمرواني ومنها تعبير الحبشة البيت فيكسرون ويوخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة ومنها
نزول الترك الجزيرة ونزول الروم الفلسطين ووقوع المقاتلة العظيمة بينهما
ومنها خسف غربي مسجد دمشق ومنها خروج راية حسنية وراية اموية

وراية من الشام وادعا جميعهم الملك وقتلهم بايدي السفياني ومنها خروج
السفياني في سنة يخرج فيها القائم وهو ابن آكلة الاكباد واسمه عثمان بن عنبسة وابوه
عنبسة وهو من ولد ابي سفيان وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة
بوجهه اثر الجدري اذا رايته حسبته اعور وهو اخبث الناس اشقر احمر
ازرق وهو يخرج من الوادي اليابس حتى ينزل دمشق فيبعث جيشا الى المشرق
واخرى الى البغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويفضحون اكثر من مائة امرئة
ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها قال
الصادق ع كاني بالسفياني ينادي مناديه بالكوفة من جاء براس شيعة علي فله الف درهم
فيثب الجار على جاره ويقولون منهم فيضرب عنقه وياخذ الف درهم ثم يخرجون
من الكوفة متوجها الى الشام فيخرج راية المهدي من الكوفة فتلحق ذلك الجيش
فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ومنها
خروج الدجال روى تمام الدين قال سأل صعصعة ابن صوحان عن امير المؤمنين ع
متى يخرج الدجال فقال لذلك علامات احفظ فان علامة ذلك اذا امات
الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا
البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا
الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم

فخرا

فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت
شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف
وزخرفت المساجد وطولت المنارة واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت
اختلفت الاهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشاركت النساء
ازواجهن في التجارة على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم
القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن و
وركبت ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد
الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه
وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على الاخرة ولبسوا جلود الضأن على
قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك
الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على
الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه اصبغ بن نباتة فقال يا امير
المؤمنين من الدجال فقال ع هو صايد بن الصيد فالشقي من صدقه
والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية يقال لها
اليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب
الصبح منها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب هذا كافر حقا

بين يديه جبل من ذهب وخلفه جبل ابيض يرى للناس انه طعام يخرج في قحط
شديد تحته حمار احمر خطوة حماره ميل وعرض ما بين اذنيه ميل يطوي
الارض لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلا صوته يسمع ما بين الخافقين من
الجن والانس والشياطين يقول الى اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى
انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه الاعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق
وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول واكثر اشياعه يومئذ
اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر ومن اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل
الارض كلها الا مكة لا يأتيها والمدينة لا يأتيها يقتله الله بالشام
على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح
عيسى بن مريم خلفه انه يعني مهدي عجل الله فرجه **السابع** في بيان زمان ظهور
القائم ع ويوم ظهوره وكيفيته كما في الاخبار روي انه ع يظهر في وقت
لم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا اسمه يوم الجمعة كما في رواية
او يوم السبت وهو يوم عاشوراء كما في اخرى ويخرج بصورة شاب ذو
اربعين سنة في رواية او ثلاثين كما في اخرى ادنى من الشيوخ ومنظر الشبان
قويا في بدنه كما في رواية بين المقام والركن وفي رواية المفضل عن الصادق عليه السلام
انه يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده
فاذا نامت

فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول
له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر
نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ائتوني
طائعين فترد صيحته عليهم وهم على محاريبهم وهم على فرشهم في شرق الارض
وغربها فيسمعونه كصيحة ولحقة في اذن رجل فيجيئون نحوه ولا يمضي الا
كلمحة البصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل
النور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضئ كل مؤمن على وجه الارض و
يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون
بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاث عشر رجلا بعدد
اصحاب رسول الله ص وروي انه بعد دخوله مسجد الحرام يصلي فيه مقام
ابراهيم اربع ركعات وينزل عيسى ع ويقتدي به فيصلون ثم يسند ظهره الى
الحجر الاسود ويحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي ويصلي عليه ويتكلم بكلام
لم يتكلم به احد من الناس وبعد اجتماع عشرة آلاف رجل خرج من مكة
الى المدينة حتى يرد الى قبر جده ويقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ص

قالوا نعم يقول ومن معه في القبر يقولون صاحباه ابو بكر وعمر فيقول كيف دفنا
من بين الخلائق مع جدي رسول الله ص قالوا لانهما خليفتا رسول الله ص وابوا
زوجتيه فيأمر باخراجهما من قبرهما فيخرجان لم يتغير لونهما وخلقهما وصورتهما
فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها
فتحيى الشجرة وتورق فيقول المرتابون هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا
بولايتهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ص فلينفرد
جانبا فيجزي الخلق جزئين احدهما موال والاخر متبرئ منهما فيعرض عليهما
البراءة منهما فيقولون نحن لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله
هذه المنزلة والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما
فيأمر المهدي ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية
ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع
ثم يقص عليهما قصص فعالهما مما وقع منهما بعد وفاة رسول الله ص
الى شهادة الحسين بن علي ع كل ذلك يعده عليهما ويلزمهما اياه
فيعترفان به ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما
والشجرة ثم يأمر فينسفهما في اليم نسفا قال المفضل للصادق ع
يا سيدي هذا آخر عذابهما قال هيهات والله ليردن ليحضرن السيد الاكبر

محمد ص وامير المؤمنين ع وفاطمة ع والحسن ع والحسين ع والائمة ع وليقتص
منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما
ثم قال ع ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده اصحابه
في ذلك اليوم ستة واربعون الفا ويفوق الجنود الى البلاد وقال الباقر ع لا يترك
بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها فيفتح البلاد فيمكث في الارض على رواية
تسع عشر سنة وفي رواية سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم
هذه قال ع يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون
وفي رواية انه يملك القائم ع ثلثمائة سنة ويزداد تسعا ويكون منزله مسجد
وقال ع اذا قام قائمنا رد الله الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم لابنة
فاطمة لضربتها على ام ابراهيم قال الراوي وكيف أخرها للقائم ع قال لان الله
بعث محمدا للرحمة وبعث القائم نقمة وقال الصادق ع اذا جاء المهدي ع
الى الكوفة مطرت السماء بها جرادا من ذهب فيقسم على اصحابه وفي رواية يجمع الله
اموال الدنيا من بطنها وظهرها ويعطي شيئا لم يعطه احد كان قبله ويملأ
الارض قسطا وعدلا حتى روي انه يرعى الغنم مع الذئب ويستوي بين الناس حتى
لا يرى محتاجا الى الزكاة من كان له عند شيعتنا دين فليذكره فيوفيه اياه وروي
انه يظهر في زمانه امور غريبة منها ان الناس يتلون الحكمة في زمانه

حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسوله ومنها كثرة القتل
في زمانه حتى ان الكافر او المشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في كافر فاقتله
وروي انه ع يبتدئ بقتل قريش صبرا ومنها ان احدا منهم يتكلم في بيته
يخاف ان تشهد عليه الجدار ومنها انه ع يحكم بحكم داود ع وسليمان ع
ومنها انه ع يخبر كل قوم بما استبطنوه ومنها انه يفتح الله له شرق الارض
وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ص ومنها انه ع يدعو الشمس
والقمر فيجيبانه ومنها انه تطوى له الارض ومنها انه لا يقيم بين يديه احد
من الناس لا يعرفه صالح هو او طالح ومنها انه ع يرفع له كل منخفض
من الارض ويخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته
ومنها انه اذا قام القائم اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء
الشمس ومنها انه يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر ليس فيهم انثى
ومنها ان الرجل يقاوم قوة اربعين رجلا ومنها انه يوسع الطريق الاعظم
فيصير ستين ذراعا ومنها عن الصادق ع ان المؤمن في زمان القائم وهو
بالمشرق ليرى اخاه الذي في المغرب وهو يرى اخاه الذي في المشرق ومنها عنه ع
ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى يكون بينهم
وبين القائم ع بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه عجل الله

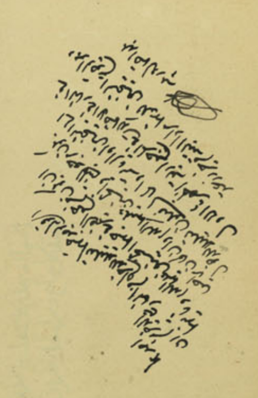
فرجه

[illegible]

فرجه وسهل الله مخرجه وكشف به الغمة واصلح به امور الامة **الفصل السادس عشر**
في بيان احوال المختار ومقالته مع الاشارة الى انه كان من الابرار فنقول ان
المختار ابن ابي عبيدة الثقفي لقبه كيسان وقيل ان امير المؤمنين ع قال له
يا كيس يا كيس وهو طفل قاعد في حجره وهو مشكور ورائه ماجور فانه
جاهد في الله حق الجهاد وبلغ من رضا سيد السجاد غاية المراد ونهض
نهوض الملك المطاع بين اطول ليالي الباغي فهشم عظاما تقدرت بالفجور وقطعت
انفاسا نبتت على الخمور وحاز الفضيلة لم يرقاها عربي ولا عجمي
واحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمي وكان ابراهيم بن مالك الاشتر مشاركا في هذه
الفضيلة ومصلا فالرجاء لهذه النعمة في الدنيا والاخرة وقد ظهر بالكوفة ليلة
الاربعاء لاربع عشر ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ست وستين من الهجرة فبايعه الناس على
كتاب الله وسنة رسول الله ص والطلب بدم الحسين ع بن علي ع ودماء اهل بيته
والدفع عن الضعفاء وروى الحلي قده في السرائر عن كتاب ابان بن تغلب
بسنده عن سعد عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة
مر رسول الله ص بشفير النار وامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع فيصيح صائح من النار
يا رسول الله ص اغثني ثلاثا قال فلا يجيبه قال فينادي يا امير المؤمنين اغثني ثلاثا
فلا يجيبه فينادي يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك فيقول له رسول الله ص

قد احتج عليك قال فينقض عليه كانه عقاب كاسر فيخرجه من النار فقلت
لابي عبد الله ع ومن هذا قال المختار قلت ولم عذب بالنار وقد فعل
ما فعل قال انه كان في قلبه منهما شيء والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو ان
جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما وروي
في النهاية في لغة الجثا وفي الضعيف المرسل عن ابي عبد الله ع قال يجوز
النبي ص على الصراط ويتلوه علي ع ويتلوه الحسن ع ويتلوه الحسين ع فاذا
توسطوه نادى المختار يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فقال النبي للحسين ع
اجبه فينقض الحسين ع في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار كانه حممة ولو شق
قلبه لوجد حبهما في قلبه اقول انقض الطائر هوى في طيرانه وكسر الطائر
اذا ضم جناحيه حين ينقض والحمم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار
الواحدة حممة وقوله حبهما وقيل اي حب الشيخين وقيل الرئاسة والملك
وقيل الحسنين وقيل النبي ص والحسين ع فيكون تعليلا للاخراج وعلى الاول
والاول اظهر لما مر في خبر سماعة وكيف كان فالخبران [illegible]
ضعيفان لا يقاومان ما دل على مدحه مع دلالتهما على انه يؤول حاله الى
النجاة وحسن العاقبة وان كان بالشفاعة واحتمال التقية فيهما اوضح
كما فيما يدل من الاخبار على كونه من الكذابين فان علي بن الحسين ع

[illegible]



رد هديته لذلك فتامل بجد لما قتل المختار من اهل الكوفة وغيرها خلقا كثيرا
وخرب دورهم واحرق بعضهم فعل بهم ما فعل وكتموا بغضه في قلوبهم بغضا مستبدا
حتى عرضوا انقطاع نسله واطفاء حقدته ولذا ذمه وطعنه ائمة الهدى عليهم السلام
لحفظ اولاده واحفاده اي بحفظ دمائهم من ايدي الظالمين لما ظنوا
ان امارته وعلوه عليهم للدنيا لا للدين ومودتنا لا الا يجتهدوا لقطع نسله
انتهى وروى الكشي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى الرازي عن
ابيه قوم قال لا تسبوا المختار فانه قد قتل قاتلنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا
وقسم فينا المال على العسرة وفيه عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على ابي جعفر ع
يوم النحر وهو متكئ فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول
يده ليقبلها فمنعها ثم قال من انت قال انا ابو محمد الحكم بن المختار ابن ابي عبيدة
الثقفي وكان متباعدا من ابي جعفر ع فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره
بعد منعه يده ثم قال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي وقالوا والقول
والله قولك قال واي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تامرني بشيء الا
قبلته فقال سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار
اذ قتل قاتلنا وطلب بثارنا فرحمه الله واخبرني ابي انه كان ليسمر عند فاطمة بنت
علي ع يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحمه قال ع

رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا

وكان المراد بهم ابراهيم المتوجل بنديكا كان منعا رمانف ... لنا الزمان بل الائمة في

بعض البلاد وكان باقيا بعضا وكلا الى ذلك الاوان والمراد بفاطمة احد بنات

امير المؤمنين انتهى وفيه عن الاصبغ قال رايت المختار على فخذ امير المؤمنين ع

وهو يمسح راسه ويقول يا كيس يا كيس وفيه عن جارود بن المنذر عن ابي عبد الله ع

قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس

الذين قتلوا الحسين ع وفيه عن عمر بن علي بن الحسين قال لما اتى براس عبيد الله بن زياد

وراس عمر بن سعد خر ساجدا وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي

وجزى المختار خيرا وفيه عن عمر بن علي ان المختار ارسل الى علي بن الحسين ع بعشرين

الف دينار فقبلها وبنا بها دار عقيل بن ابي طالب ودارهم التي هدمت قال

ثم بعث اليه باربعين الف دينار بعد ما اظهر الكلام الذي اظهره فردها ولم يقبلها

والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن ابي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية

وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب لصاحب شرطته المكنى ابا عمرة وكان اسمه كيسان

وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن ابي طالب وهو الذي حمله على الطلب بدم

الحسين ع ودله على قتله وكان صاحب سره والغالب على امره وكان لا يبلغه عن رجل

من اعداء الحسين ع انه في دار او موضع الا قصد فهدم الدار بامرها وقتل كل

من فيها من ذي روح وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها واهل الكوفة

يضربون بها المثل واذا افتقر الانسان قالوا دخل ابو عمرة بيته وفيه عن يونس

ابن يعقوب عن الباقر ع قال كتب المختار ابن ابي عبيدة الى علي بن الحسين ع

وبعث اليه هدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن

يستاذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اهبطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا

الكذابين ولا اقرء كتبهم فمحوا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي ع فقال

الباقر ع والله لقد كتب اليه بكتاب ما اعطاه شيئا انما كتب اليه يا ابن خير

من طشى ومشى قال ابو بصير ابو الملك فانا اعرفه فاي شيء الطشي فقال ع

الحياة وفيه ايضا عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع انا اهل بيت صادقون

لا نخلوا من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس

كان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق البرية لهجة ومسيلمة يكذب عليه وكان امير المؤمنين ع

اصدق الناس بعد رسول الله ص وكان الذي يكذب عليه عبد الله بن سباء وكان

الحسين بن علي قد ابتلي بالمختار ثم ذكر ابو عبد الله ع الحارث الشامي وبنان وهما

مضموضين ونويين فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين ع كفانا الله مؤنة

كل كذاب واذاقهما الله حر الحديد انتهى وقد سبق ان محمد ابن الحنفية

ادعى الامامة بعد الحسين ع وفي الحال المنتظر وزعم ان علي بن الحسين ع انكر ذلك

وهو اولا لا يدرك انه الامام حتى اتاه يوما فقال انا اسألك بحرمة الله ورسوله

وامير المؤمنين ع الا اخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه

قال يا ابا خالد الامام ابن اخي علي وعليك وعلى كل مسلم فلما سمع ابو خالد

قول محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين ع فاستاذن فدخل فقال مرحبا يا

كنكر ما كنت لنا زائرا ما بدا لك فينا فخر ابو خالد ساجدا شكرا لما سمع من علي العابدين ع

وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال ع كيف عرفت امامك يا ابا خالد

قال انك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سواء امي وكنت في عمياء من امري ولقد

خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا اشك انه الامام حتى اقسمت عليه فارشدني اليك

وقال هو الامام علي وعليك وعلى كل مسلم ثم انصرف وقال با مامة زين العابدين

فتلقيه وذكر الطريحي ان بخيان المختار بجد لقتلة الحسين واهل بيته

وقال اطلبوهم فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم فال

موسى ابن عامر فاول من بدء به الذين وطئوا الحسين ع بخيلهم وانامهم على

ظهورهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعهم وحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم

عبد الرحمن بن عقيل فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر مالك ابن بشر قاتله

فقتله في السوق وبعث ابا عمرة بالحاط بدار خولي ابن اصبح وهو حامل راس الحسين ع فا

خرج وقتله ثم امر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل الى حكيم بن الطفيل وكان قد

سلب العباس ورماه بسهم فاخذوه وبضعوا هدفا ورموه بالسهام وبعث

الى قاتل علي بن الحسين وهو مرة ابن منقذ العبدي وكان شيخا فاحاطوا بداره

فخرج بيده الرمح وهو راكب فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي وضربه ابن

مالك بالسيف وشلت يده فافلت ولحق بمصعب واحضر زيد ابن رقاد

رماه بالنبل واحرقه وهرب سنان بن انس الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة

نحو القادسية فاخبروا المختار فاخذه فقطع انامله ثم يديه ثم رجليه ثم اغلى زيتا

ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره واما حرملة

ابن كاهل فقد حدث منهال ابن عمرو قال دخلت على زين العابدين ع اودعه وانا

اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل قلت هو حي بالكوفة

قال ع اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت الكوفة

والمختار بها فركبت اليه ولقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشركنا في ولايتنا

هذه فعرفته اني كنت بمكة فمشيت الى الكناس ووقف كانه ينتظر شيئا فلم

يلبث ان جاء البشير باخذ حرملة فجيء به فامر فقطع يديه ورجليه والقي بنار وقصب

فاحرق فقلت سبحان الله فقال لم سبحت فاخبرته بدعاء زين العابدين ع فنزل عن دابته

وصلى ركعتين واطال سجوده فسار فحاذى داري فعزمت عليه للنزول للطعام

فقال ان علي بن الحسين ع دعا باجابها الله على يدي ثم تدعوني الى الطعام

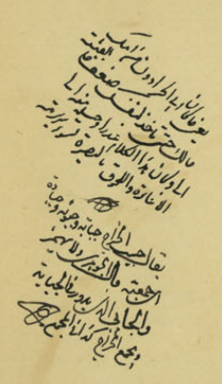
هذا يوم صوم شكرا لله تعالى وانهزم شبل الله بن عروة الخثعمي الى مصعب

وفيها مثلما نقل ابن الحسن عن انبا فوم وضعها ... الاثني عشر ... محمد بن الحنفية ع

فهدم داره فطلب عمرو بن صبيح الصيداوي فاتوه وهو على سطحه بعد ما
هدات العيون وسيفه تحت راسه فاخذوه وسيفه فجيء به الى المختار فطعنوه
بالرماح حتى مات وانفذ الى محمد بن الاشعث بن قيس وقد انهزم الى
قرية له جنب القادسية ولما طافوا بالقصر وله بابان فخرج ومشى الى مصعب فهدم
القصر وداره واخذ ما كان فيهما وهو عند مصعب حتى جاء مصعب لحرب المختار
فقتل محمد في الحرب قال الطبري واتوه بعبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن
الهيثم البداء وحمل ابن كامل المحاربي من القادسية فقال يا اعداء الله
اين الحسين ابن علي بن ابي طالب قالوا اكرهنا على الخروج قال افلا مننتم عليه وسقيتموه من
الماء وقال للبداء انت صاحب برنسه قال لا قال بلى وامر بقطع يديه ورجليه
وللاخرين اعناقهما واتوه بزياد بن مالك وعمران بن خالد وعبد الرحمن البجلي
وعبد الله بن قيس الخولاني ويا قتلة الحسين لقد اخذتم الورس في يوم نحس
وكان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وتقدم بضرب رقابهم فاخرجهم الى السوق
وقتلوا وكان اسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل فطلبه فخرج
من داره هاربا الى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان شمر بن ذي الجوشن
قد اخذ من الابل التي كانت تحت رحل الحسين فنحرها وقسم لحمها على قوم
من اهل الكوفة فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها
وهدمها

وهدمها ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين حتى قتل خلقا كثيرا وهرب الباقون
فهدم دورهم وانزلهم من المعاقل والحصون الى المفاوز والصحاري وقال
وقتلت العبيد مواليها وجاؤا الى المختار فيعتقهم وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله
المختار فياتيها منقبة حازها ومثوبة احرزها فقد سر النبي صلعم بفعله وادخل
الفرح على عترته واهل بيته فلما فرغ خاطر المختار في الجملة اهتم بعمر بن سعد
وابنه حفص حدث عمر الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن
الاسود عن يساره فقال والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف
الحاجبين يهمز الارض برجله يرضى قتله اهل السماء والارض فسمع الهيثم قوله
ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار
وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اعز الناس على المختار قد اخذ لعمر امانا
حيث اختفى فاعطاه الامان الا ان يحدث حدثا قال الباقر ع انما قصد المختار ان
يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء او يحدث او عزم على الخروج من
الكوفة فخرج فنام على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفة
فارسل عمر ابنه الى المختار فقال اين ابوك قال في المنزل فقال حفص
يقول للناس الامان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة وهو كيسان التمار فاسر
اليه ان اقتل عمر بن سعد فلم يلبث ان جاء ومعه راسه فقال انا لله وانا

اليه راجعون والخير في العيش بعده فقال المختار انك لا تعيش بعده وامر
بقتله وقال عمر بالحسين وحفص بعلي ابن الحسين ع ولا سواء والله
لاقتلن به ثلاثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين ع وحمل الراسين
الى مكة مع مسافر بن سعيد الهمداني وظبيان بن عمارة التميمي وكان محمد بن الحنفية
جالسا في نفر من الشيعة فحضر الراسان فخر ساجدا فبسط كفيه وقال اللهم لا تنس
هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك خير الجزاء فوالله ما على المختار
بعد هذا من عتب وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب الى البادية فسعى به الى ابا عمرة
فخرج اليه في نفر من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فاثخنته الجراحة فاخذه ابو عمرة
اسيرا وبعث به الى المختار فضرب عنقه واغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فلما
قضى المختار من اعداء الله وطر حاجته قال لم يبق علي اعظم من عبيد الله
ابن زياد فاحضر ابراهيم بن الاشتر وامره بالمسير الى عبيد الله فقال اني خارج و
لكني اكره عبيد الله الجمعي واخاف ان يغدر وقت الحاجة فقال ابراهيم
واملا عينيه بالمال واخاف ان امرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج ابراهيم
من الكوفة في عشرة الاف فارسا وخرج المختار في تشييعه وقال اللهم
انصر من صبر واخذل من كفر ومن عصى وجحد وبايع وغدر وسار الى
سقر لا تبقي ولا تذر ليذوق العذاب الاكبر ثم رجع ومضى ابراهيم



الى المداين فاقام بها ثلاثا وسار الى تكريت فنزل بها فامر بجباية خراجها
ففرقه وبعث الى عبيد الله ابن الحر بخمسة الاف درهم فغضب وقال انت
اخذت لنفسك عشرة الاف درهم وما كان الحر دون مالك فحلف
ابراهيم اني ما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج
على المختار ونقض عهده واغار على سواد الكوفة ونهب القرى وقتل
العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب ابن الزبير فلما
علم المختار ارسل عبد الله ابن كامل الى داره فهدمها ولا زوجته
سلمى بنت خالد الجعفية حبسها ثم وركب المختار الى ابراهيم يحثه
على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على اربعة فراسخ
من الموصل وعبيد الله ابن زياد بها قال عبد الله ابن عقب الديلمي
حدثني خليلي انا نلقى على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى يقول
هي هي ثم نكر عليهم فيقتل ابراهيم فابشروا واصبروا فانكم ظاهرون وعلم
عبيد الله بقدوم ابراهيم فرحل في ثلاثة وثمانين الفا حتى نزل بازاء
معسكر العراق وكان مع ابن الاشتر اقل من عشرين الفا وكانت
في عسكر الشام من بني سليم عمير ابن الحباب فراسل ابراهيم ووعده با
الجاه والاكرام وجاء ومعه الف من بني تميم وانا اريد فصار مع عسكر العراق

فاشاروا اليهم بتعجيل القتال وترك المطاولة فلما كان في السحر عبأ ابراهيم
اصحابه فجعل على ميمنته سفيان ابن يزيد الازدي وعلى ميسرته على ابن مالك
الجشمي وعلى الخيل الطفيل ابن لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم ابن مالك
ثم زحفوا حتى حملوا حتى اشرفوا على اهل الشام ولم يظنوا انهم يقدمون عليهم
لكثرتهم فبادروا الى تعبئة عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع
وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الخثعمي
وفي القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي
يا شيعة مختار الكذاب يا شيعة ابراهيم المرتاب انا ابن ضبعان الكريم من عصبة يرون
من دين علي فخرج اليه الاحوص بن شداد الهمداني وحمل عليه فضربه فسقط قتيلا
ثم نادى هل من مبارز فخرج داود الدمشقي فضربه الاحوص فقتله ثم عاد الى مكانه
وخرج الحصين بن نمير السكوني فخرج اليه شريك بن جزيم التغلبي فتعانقا فضربه بين
التغلبي فقتله فحمل على اهل الشام من اهل العراق حملة عظيمة ثم تقدم ابراهيم وحمل
على اهل الشام وضربهم بسيفه وحمل اهل العراق معه واختلطوا في الحرب حتى صلوا
بالايماء والتكبير صلوة الظهر واشتغلوا بالقتال الى ان تجلى صدر الدجى بالانجم
الزهر وخف عليهم عسكر العراق فولى عسكر الشام منكوسا عليهم ذلة الخائب الخجل
وعسكر العراق منصورا ثم انجلت الحرب وقد قتل اعيان اهل الشام مثل الحصين بن نمير

ابراهيم

وشراحيل ابن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وابي ابن عبد الله
الذي كان على خراسان وحاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا
المنح الذي انتشر في الاقطار باوداء دوام الاعصار وقال الرواة راينا
ابراهيم بعدما انكسر العسكر قال فما قدمت عليهم واقبل رجل احمر
في كبكبة يغري الناس كانه بغل اقمر لا يدنوا منه فارس الا صرعه
فدنا مني فضربت يده فابنتها وسقط على شاطئ
النهر فقتلته ووجدت منه ريح المسك والظن ابن زياد فاطلبوه
فاذا هو ابن زياد لعنه الله فاجتزوا راسه وقال ابراهيم الحمد لله
الذي جعل قتله على يدي وقتل لعنه الله في صفر وقيل يوم عاشوراء
ضمه الى دون الاربعين لعنه الله ابد الآبدين وهرب غلام لعبيد الله
الى الشام فسأله عبد الملك ابن مروان عنه فاخبره بما وقع فاتى البشرى
بقتل عبيد الله واصحابه الى المختار فصار مسرورا بالظفر وحكى
الشعبي انه قال لم يقتل قط من اهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة
بالخازر وقال ابو عمرة البزاز كنت مع ابراهيم بن الاشتر بالخازر فعدوا
القتلى كانوا سبعين الفا وبعث ابراهيم براس ابن زياد ورؤوس الرؤساء
من اهل الشام وفي اذانهم رقاع اسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى

فحمد الله على الظفر وقال وضع راس الحسين عليه السلام بين يدي ابن
زياد وهو يتغدى واتيت براس ابن زياد وانا اتغدى ثم حمل راسه
ورؤوس القواد الى مكة مع عبد الرحمن ابن ابي عمير الثقفي وعبد الله ابن
شداد الجشمي ولسانة بن مالك الاشعري الى محمد ابن الحنفية ومعها
ثلثون الف دينار وعلي ابن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة فلما رآها خر ساجدا
ودعا للمختار ولابراهيم فبعث راس عبيد الله الى علي ابن الحسين فادخل عليه
وهو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى وقال علي ابن الحسين عليه السلام الحمد لله
الذي ادرك ثاري من عدوي وجزا الله المختار خيرا دخلت على عبيد الله
وهو يتغدى وراس ابي بين يديه وقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس
ابن زياد وانا اتغدى فالحمد لله الذي اجاب دعوتي وقسم المال في
اهله بني هاشم بمكة والمدينة على اولاد المهاجرين والانصار وروى المرزباني
بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال ما اكتحلت هاشمية واختضبت ولا اجالت
في عينيها مرودا ولا امتشطت ولا روي في دار هاشمي دخان
حتى قتل عبيد الله وروي انه قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك
في قتل الحسين عليه السلام واعوانه وكانت ثمانية عشر شهرا اولها اربعة
عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف

من الهمدانيين

من شهر رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون
سنة انتهى وقال المؤيد الخوارزمي الحنفي بلغ قتلاه ثمانية
واربعين الفا وخمسمائة وستين منهم عبيد الله ابن زياد و
حصين ابن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وربيعة بن المخارق
وحرملة بن كاهل وشمر وعمر ابن سعد وخولي وعمرو بن ا
الحجاج لعنهم الله وقال القاضي حسين الميبدي الشافعي
في شرح الديوان المرتضوي انهم بلغوا ثمانين الفا وثلاثة
وثلثمائة وكان مدة امارته ستة سنين وقتل في حرب
مصعب ابن الزبير

مولانا

فالواجب بك محمد فقلت لهم
انا الذي كنت في حماه قريبا
غالقته ولهيب ان في كبدي
فارثيت فيه تلك الشادفا لتهبا

